بقية الله
Baqiatollah
395
السنة الثالثة والثلاثون
شهر آب 2024
محرّم - صفر 1446
شهريّة - إسلامية - ثقافية - جامعة

الحجاب رداءُ الكمال

الشهيد أبو نعمة: بيديه حمى الأرض وزرعها

هل للإمام الحسين عليه السلام ابنة اسمها رقيّة؟

باسم تعالى

روي عن الإمام الصادق(ع) قوله:

إن تلك المجالس أحبها
فأحيوا أمرنا...
فرحم الله
من أحيا أمرنا

تعلن

كلية سيد الشهداء(ع) للخطباء الحسينيين

حوزة تخصصية

عن فتح باب الانتساب للاخوة فقط

واستقبال طلبات التسجيل العام الدراسي 2024/2025 م - 1446 هـ

وذلك من تاريخ: 20/06/2024 لغاية 15/08/2024 من الاثنين إلى الجمعة.

من الساعة 10 صباحاً إلى الساعة 3 بعد الظهر حصراً.

المستندات المطلوبة:

1- صورة عن الشهادة الثانوية الرسمية أو ما يعادلها.
2- صورتان شمسيتان.
3- صورة عن الهوية أو إخراج قيد فردي.
4- تقرير طبي بيّن خلوه من الأمراض المعدية والمزمنة.

ملاحظة:

1- دوام التدريس في الكلية صباحي فقط.
2- يعدُّ أول فصل فصلاً تجريبياً يحدد بعده وضع الطالب من جهة القبول وعدمه.

العنوان: مجمع الإمام الخميني قدس سره تحويطة الغدير الطابق السادس

للمراجعة: الاتصال على رقم الهاتف خلوي: 81814134 أو أرضي: 01477331

اللّهُمَّ اجْعَلْنا عِنْدَكَ وَجَهَاءَ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَة

كلية سيد الشهداء (ع) للمنبر الحسيني / هاتف أرضي: 01477331 / خلوي: 81814134 / داخلي: 74231 - 74087

مجلّة إسلاميّة ثقافيّة جامعة تصدر كل شهر
عن جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة

المشـــرف العـــام
السيّد علي عبّاس الموسويّ

رئيـــس التحـريـــر
الشيخ بلال حسين ناصر الدين

مديـــرة التحـريـــر
نـــهـــى عـــبـــد الـــلـــه

المدير المسـؤول
الشيخ محـمـود كرنـيـب

إخـــراج وطبـاعـــة
DBOUH INTERNATIONAL

لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ المعمورة ـ الشارع العام ـ مبنى جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة ـ ط2
تلفاكس: 466740 1 00961 ـ ص.ب: 24/53
للاشتراك: 3470011 00961

www.baqiatollah.net info@baqiatollah.net baqiah@baqiatollah.net
@baqiatollah_ com/baqiatolah .me/baqiatollah

بقية الله
395
Baqiatollah

- **الافتتاحيّة: أدب الزائرين في الأربعين** — 4
  الشيخ بلال حسين ناصر الدين
- **مع إمام زماننا: حين تزفُّ السماءُ نبأ الظهور (1)** — 6
  السيّد عبّاس عليّ الموسويّ
- **نور روح الله: لا نخاف الشهادة** — 9
- **مع الإمام الخامنئي: السيّدة زينب عليها السلام: الروح العظيمة** — 12
- **أخلاقنا: الإمام الباقر عليه السلام: هكذا تكون سعيداً** — 15
  السيّد الشهيد عبد الحسين دستغيب قدس سره
- **إلى كل القلوب: بالمعادلة الذهبيّة تحقّق التحرير الثاني** — 18
  سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)
- **فقه الولي: من أحكام الإرث (2)** — 22
  الشيخ علي معروف حجازي

فهرس الملف: الحجاب رداءُ الكمال

- **الحجاب سلوكٌ إلى الله** — 26
  الشّيخ د. محمّد شقير
- **الحجاب و"التقدّم" المزعوم** — 31
  د. طلال عتريسي
- **بماذا يضرّهم الحجاب؟!** — 36
  الشيخ بلال حسين ناصر الدين
- **ما يضيفه الحجاب للمرأة!** — 42
  تقرير: هداية طه
- **حجابيّ في وجه السجّان** — 47
  د. بتول زين الدين
- **الحجاب في وصايا الشهداء** — 52
  إيمان علوية

12

18

66

● مناسبة : هل للإمام الحسين عليه السلام ابنة اسمها رقيّة؟ 55
الشيخ بسّام محمّد حسين

على طريق القدس:

● الصيدُ في الماء العذب: رسالة الإمام الخامنئيّ دام ظله إلى الشباب الأمريكيّ 60
مقابلة مع د. حسين رحال
حوار: الشيخ موسى منصور

● الشهيد أبو نعمة: بيديه حمى الأرض وزرعها 66
ندى بنجك

● احذر عدوك: الهجمات الإلكترونيّة: من دون نقرة (2) 70
رؤبال ناصيف

● أمراء الجنة: الشهيد على طريق القدس القائد محمود إبراهيم فضل الله (السيّد شادي) 74
نسرين إدريس قازان

● تسابيح جراح: للعبّاس عليه السلام وهبت يدي 78
لقاء مع الجريح المجاهد حسين قاسم أبو حمدان (ذو الفقار علي)
حنان الموسوي

● تاريخ الشيعة: تاريخ المسرح العاشورائيّ في لبنان 82
د. حياة الرّهاوي

● رياضة: كيف تمارس تمارين الضغط بشكل صحيح؟ 87

● صحة وحياة: أمراض القلب: السبب الرئيس للوفاة 92
تقرير: نانسي عمر

● أدب ولغة: كشكول الأدب 96
د. علي ضاهر جعفر

● آخر الكلام : السلام على الأعضاء المقطّعات 108
نهى عبد الله

أدب الزائرين في الأربعين

الشيخ بلال حسين ناصر الدين

إنّ لكلّ عملٍ يحمل أهدافاً سامية آداباً ينبغي الالتزام بها، ولا سيّما إذا كان ذا أبعاد متعدّدة، فحينها لا بدّ من أن يرتقي فعله إلى مستوى تلك الأبعاد والأهداف. وهذا ما ينطبق على الأعمال التي تحمل بُعداً دينيّاً وشرعيّاً، فإنّ فعلها يصبح أكثر أهميّة، ومسؤوليّة الالتزام بآدابها أكثر ضرورة، كمثل الصلاة والصيام وكلّ العبادات، ويدخل في ذلك أيّ عملٍ يكون الهدف منه إعلاء شأن دين الله، وإحياء شعائره وأمر أوليائه.

تأتي زيارة أربعين الإمام الحسين عليه السلام محمّلةً بتلك الأبعاد المختلفة، لتكون مناسبة تفاعليّة عظيمة، يتفاعل فيها الزائر على أكثر من صعيد، أكان على المستوى الأخلاقيّ أم الاجتماعيّ أم العقديّ أم السياسيّ، وتقوّي فيه جانب الارتباط بالغيب، وتسهم في شعوره بالرجوع إلى الله، لما يسمعه عن بركاتها في غفران الذنوب ومحو السيّئات، ما يجعله أكثر اندفاعاً نحو التوبة بين يديه سبحانه، فيقوّم علاقته به عزّ وجلّ، إضافة إلى شعوره بالانتماء إلى هذا المجتمع الموالي، فيتعرّف إلى الكثيرين من أفراده، ويتفاعل مع عاداتهم وتقاليدهم المرتبطة ببلدانهم، فتصبح هذه الزيارة بجموعها وما تحشده من مؤمنين، محطّة كبيرة ليتشرّف المرء في أن يكون خادماً لزوّار الإمام الحسين عليه السلام، ويكفيه ذلك شرفاً وكرامةً وأجراً وثواباً.

ولأنّ زيارة الأربعين مقوّمة بتلك الأبعاد، فإنّ ذلك يُحتّم على الزائر أن يتحرّى الالتزام ببعض الضوابط والآداب التي تحقّق هدفه الأسمى، علاوةً على الأجر والثواب الجزيلَين. ومن تلك الآداب ما هو باطنيّ ومعنويّ من جهة، وظاهريّ يرتبط بسلوك الفرد تُجاه الآخرين من جهةٍ أخرى، نختصرها بنقاط ثلاث:

أوّلاً: الإخلاص: هو المرجع الأوّل لقبول الأعمال، وذلك بأن تكون نيّة الزائر لوجه الله سبحانه، لا غيره، وبأن لا يشوب فعله الرياء وحبّ السمعة وما شاكل ذلك.

ثانياً: المعرفة: هي من أُسس زيارة الإمام الحسين عليه السلام، أكان من حيث قبولها ونيل بركاتها، أم من حيث ارتقاء الزائر بزيارته قلبيّاً وفكريّاً؛ فالزائر العارف بحقّ الإمام عليه السلام من حيث مقامه عليه السلام وعظم ما قدّمه، يتلمّس ثمرة الزيارة أكثر، وينال من بركاتها ما لا يناله غيره.

ثالثاً: التقيّد بالضوابط الشرعيّة في كلّ تفاصيل الزيارة: وذلك بحكم الاتّصال بالآخرين، أكان ذلك في المسير نحو المقام الشريف، أم في داخل المقام، أم في أماكن النوم والاستراحة، حيث يتعرّض الزائر إلى بعض المواقف، التي لا بدّ من مراعاة الضوابط الشرعيّة فيها، كالاختلاط، واحترام النظام، والحفاظ على النظافة والأملاك العامّة، وكذلك آداب العِشرة، كأن لا يكون مصدر إزعاج أو أذيّة للآخرين، أو متكلّفاً ومتأفّفاً، خاصّة مع من يصاحبهم ويلازمهم في أيّام زيارته. وباختصار، أن يراعي كلّ آداب العِشرة وضوابطها التي دعا إليها الإسلام وجعلها من مقوّمات الإيمان وعلائمه. وبهذا، ينال ثواب أن يكون بحقّ خادماً للإمام الحسين عليه السلام.

حين تزفّ السماءُ نبأ الظهور(1)*

السيّد عبّاس عليّ الموسويّ

إنّ الله الذي ادّخر المهديّ عجل الله فرجه لمهمّة تحرير العالم من الظلم، هو الذي يعرف وقت ظهوره، فيلقي في قلبه هذا التوقيت، ويأمره بالخروج والظهور والإعلان عن شخصه، ويعرّفه زمانه بالتحديد، فيبادر عجل الله فرجه إلى تجسيد الحقيقة وبداية الملحمة التي تكون بعدها الانتصارات الكبرى.

● النكت في القلب

لقد أوضحت الأحاديث هذا المعنى، ففي الكافي عن أبي الحسن الأوّل موسى عليه السلام قال: «مبلغ علمنا على ثلاثة وجوه: ماض وغابر وحادث؛ فأمّا الماضي ففسّر، وأمّا الغابر فمزبور، وأمّا الحادث فقذف في القلوب ونقر في الأسماع، وهو أفضل علمنا ولا نبيّ بعد نبيّنا»[1].

والنكت في القلب فسّرته الأخبار بالإلهام، وكذلك الحديث الذي يرويه المفضل بن عمر قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر، جاءنا عن أبي عبد الله (الصادق) عليه السلام أنّه قال: «إنّ علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الأسماع، فقال عليه السلام: أمّا الغابر فما تقدّم من علمنا، وأمّا المزبور فما يأتينا، وأمّا النكت في القلوب فإلهام، وأمّا النقر في الأسماع فأمر الملك»[2]. فهذا طريق من الطرق التي يتلقّى فيها كلّ إمام، ومنهم المهديّ عجل الله فرجه، علومه، مضافاً إلى ما يأخذه من آبائه ابتداء من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانتهاء بالإمام الذي قبله، بحيث تُنقل إليه الأخبار وكلّ العلوم والمعارف

ويمكن أن نقول، لو قطعنا النظر عمّا تقدم: إنّ الذي عاش هذه المدّة -مئات السنين- في وسط المجتمعات، وخبر الحياة عن قُرب، وأحاط معرفة بالمجتمعات، قيادات وأفراداً وأنظمة وحكومات، فإنّه يقف بنفسه على الظروف المناسبة من جميع الجهات التي تحقّق أغراضه في إقامة حكم الإسلام، وبسط العدل، ورفع الجَور، وكلّ الأهداف والغايات التي ادّخره الله لتحقيقها في الأرض، فيعلم من خلال ذلك أنّ وقت ظهوره قد حان فيعلن

عنه، ويطلق صرخته المدوّية التي تصل إلى كلّ أذن وتطير على كلّ لسان

- **نبأ الخروج**

تزفّ السماء إلى أهل الأرض والسماء نبأ ظهور المهديّ عجل الله فرجه وبداية حركته المباركة، ويكون ذلك في الثالث والعشرين من شهر رمضان، حيث يتولّى الأمين جبرائيل عليه السلام إذاعة النبأ. وفي ليلة جمعة مباركة ينادي باسم القائم واسم أبيه فيعيّنه بشخصه قائلاً: «ألا إنّ فلان ابن فلان قائم آل محمّد فاسمعوا له وأطيعوا»، فلا يبقى شيء من خلق الله فيه روح إلّا سمع الصيحة؛ فيسمع ما بين المشرق والمغرب، ولا يبقى راقد إلّا قام ولا قائم إلّا قعد، ولا قاعد إلّا قام على رجليه من ذلك الصوت. إنّها فزعة توقظ النائم وتفزع اليقظان وتخرج الفتاة من خدرها، ويسمعه كلّ قوم بلسانهم، فينادي باسم القائم. عندما يطلق جبرائيل عليه السلام نداءه بظهور المهديّ عجل الله فرجه، يكون الإمام في محلّ إقامته في المدينة. وبعد أن ينتشر نبؤه في الآفاق، يأخذ الناس في الحديث عنه، وتتداوله وسائل الإعلام العالميّ وتتحدّث عنه ويصبح شغلها ومحلّ اهتمامها، ويعيش المؤمنون به حالة

تزفّ السماء إلى أهل الأرض والسماء نبأ ظهور المهديّ عجل الله فرجه وبداية حركته المباركة

رجاء وأمل، يترقّبون أمره وما يصدر عنه. ثمّ بعد أن يأذن الله له بالظهور، يبتدئ حركته في المدينة بالتواصل مع أصحابه ورسم الخطط الناجعة لنجاح نهضته.

ومن لطيف ما قرأت، روايات في كتاب العرف الورديّ في أخبار المهديّ عجل الله فرجه للسيوطي الشافعي، ينقل ما نصّه: عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يخرج المهديّ وعلى رأسه غمامة فيها مناد ينادي: هذا المهديّ خليفة الله فاتّبعوه»[3]. وفي رواية أخرى عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يخرج المهديّ وعلى رأسه ملك ينادي إنّ هذا المهديّ فاتّبعوه»[4].

- **التحضير لمواجهة الإمام عجل الله فرجه**

يخاف الأعداء ظهور الإمام عجل الله فرجه ويرصدونه، ويصل نبأه إلى السفيانيّ الذي أصبح مالكاً للشام. وهو يرجع بنسبه إلى آل أبي سفيان، وهو شخص حاقد، شرس، مجرم من الطراز الأوّل، أخبث الناس، لم يعبد الله قطّ، لم يعرف مكّة ولا المدينة، ولديه القوّة والقدرة على مواجهة الإمام عجل الله فرجه.

عندما يصل إليه نبأ خروج القائم عجل الله فرجه ويعرف أنّه في المدينة، يجهّز جيشاً ويرسله للقبض على الإمام أو قتله. لكنّ الإمام عجل الله فرجه يخرج من المدينة قاصداً مكّة مع أصحابه.

يدخل جيش السفيانيّ المدينة فيعيث فيها فساداً وظلماً وقتلاً، وهمّه أن يقبض على المهديّ عجل الله فرجه أو يقتله.

يقول الإمام الباقر عليه السلام في الحديث: «ويظهر السفيانيّ ومن معه حتّى لا يكون له همّة إلّا آل محمّد وشيعتهم، فيبعث بعثاً إلى الكوفة، فيُصاب أناسٌ من شيعة آل محمّد صلى الله عليه وآله بالكوفة قتلاً وصلباً (...) ويبعث بعثاً إلى المدينة فيقتل بها رجلاً (...) ويؤخذ آل محمّد صغيرهم وكبيرهم، لا يُترك منهم أحد إلّا حُبس، ويخرج المهديّ منها (...) حتى يقدم مكة، ويقبل الجيش حتى إذا نزلوا البيداء خسف بهم فلا يفلت منهم إلا مخبر»[5].

وفي العدد القادم نتحدّث عن حركة الإمام عجل الله فرجه في مكّة أثناء ظهوره المبارك.

الهوامش

(*) مقتبس من كتاب: المهديّ عجل الله فرجه عدالة السماء، ص 133 - 136.

(1) الكافي، الشيخ الكليني، ج 1، ص 264.

(2) المصدر نفسه.

(3) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 36، ص 369.

(4) المصدر نفسه، ج 36، ص 370.

(5) المصدر نفسه، ج 52، ص 223.

نور روح الله

لا نخاف الشهادة*

إنّ شعباً رجاله يستشهدون في الجبهات، ويظهرون بهذه القوّة من خلال وصاياهم، وإنّ شعباً جعل من المساجد خنادق له، وتجهّز وتعبّأ ولم يخف أيّ دبّابة أو رشّاش عندما كانت جميع القوى، وخصوصاً الشيطانيّة، في الساحة، هو يفتخر بالشهادة ولا يخافها أبداً.

● لا قلق مع الشهادة

لا خوف على شعب يعمل لأجل الهدف، وهو مستعدّ لأداء واجبه الشرعيّ. إنّ الإسلام أمانة وصلتنا من رسول الله ﷺ، فعلينا أن نحفظها وألّا نخونها. إذا كنّا مسؤولين أمام أمانة كهذه، فإنّ من واجبنا أن نؤدّيها سالمة وقويّة إلى الأجيال القادمة. فلماذا يساورنا القلق ونحن نقوم بواجبنا؟

إذا استشهدنا نكون قد رفعنا قيود الدنيا من أمام الرّوح، وبلغنا الملكوت الأعلى وجوار الحقّ تعالى

إنّنا إذا استشهدنا نكون قد رفعنا قيود الدنيا من أمام الروح، وبلغنا الملكوت الأعلى وجوار الحقّ تعالى، لماذا نقلق؟

هل الشهادة تثير القلق؟ إنّ أصحابنا الذين استشهدوا هم في جوار رحمة الحقّ، فلماذا الحزن عليهم؟

إنّ هذه الملايين من أفراد الشعب عاقدة العزم. إنّ هذه الملايين فيها

الأمّهات اللاتي عندما يستشهد أولادهنّ يأتينني ويطلبن منّي السماح لباقي أولادهنّ بالذهاب إلى الجبهة، ويأتيني الشيخ فيقول: «لقد استشهد أحد أبنائي، وابني الآخر يبكي لأنّه مُنع من الذهاب إلى الجبهة». لا قلق على مثل هذا الشعب.

- **الإسلام أغلى من كلّ شيء**

إنّنا أتباع أولئك الرجال الذين تحدّث عنهم التاريخ. تذكر الروايات أنّ سيّد الشهداء عليه السلام كان كلّما يقترب من الشهادة في يوم عاشوراء، يزداد وجهه تلألؤاً وإشراقاً. كان شبّانه يتسابقون لأجل الشهادة، ويعرفون بأنّهم سيستشهدون بعد ساعات عدّة، ويدركون إلى أين هم ذاهبون وأنّهم قد أتوا لأداء الواجب الإلهيّ وحفظ الإسلام الذي هو أغلى من كلّ شيء.

يجب أن نسير بقوّة إلى الأمام وأن نواجه العدوّ الذي أصبح ضعيفاً. على شعبنا أن يكون ثابت القدم سائراً إلى الأمام، وهو كذلك، وسيقدّم الإسلام إلى العالم جميعاً.

لقد قام هؤلاء المجاهدون بواجبهم واستشهدوا، رحمهم الله جميعاً، ونحن باقون، فما واجبنا؟

في الوقت الذي يقوم فيه هؤلاء الطفيليّون بالأعمال التخريبيّة، لدينا واجبات كثيرة. وأنتم السادة العلماء ورجال الدين، فإنّ واجباتكم ومسؤولياتكم أكثر، لأنّكم بمكانتكم وطريقة حياتكم تُظهرون للآخرين أنّنا نمثّل الإسلام والأنبياء، وهذا واجب خطير جدّاً. لو أنّنا- لا سمح الله- ارتكبنا خطأً ما، فإنّ ذلك يحسب على مندوب الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله والإسلام. لذلك، إنّ سمعة الإسلام بأيديكم.

- **مؤامرة العدوّ لعزل رجال الدين**

إنّكم تعلمون بأنّ ثمّة محاولات منذ البداية لإبعادكم عن الشعب ومنعكم من العمل، على الأقلّ في المؤسّسات التنفيذيّة أو التشريعيّة،

لأنّهم أدركوا جيّداً أنّ دخول شريحة رجال الدين في الساحة السياسيّة بقاعدتها الشعبيّة العريضة ستجعلهم يخسرون كلّ شيء. فماذا عليهم أن يعملوا؟ عليهم أن يطرحوا بشكلٍ عامّ الفكرة القائلة بعدم صلاحيّة رجال الدين للتدخّل في السياسة، وأنّ على رجل الدين أن يرتدي عباءته، ويذهب لأداء صلاة الظهر في موعدها، ثمّ يصعد المنبر ويطرح بعض الأحكام الفقهيّة، ولا يحقّ له الحديث عن السياسة وما يرتبط بمصائب الشعب. لدرجة أنّ منزلة أهل العلم كانت تتحدّد بمدى جهلهم للسياسة، فإذا كان أحد السادة لا يفهم شيئاً في السياسة، فإنّه كان يعدّ من الأخيار.

لقد فرض علينا الشياطين هذه الفكرة ولم يسمحوا لنا بمعرفة الرسول الأكرم ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام لنعرف كيف كانت ظروفهما. هل كانا لا يتدخّلان في السياسة؟

لقد قضى الرسول ﷺ والإمام عليّ عليه السلام عمرهما كلّه في السياسة الإسلاميّة، إلى أن أسّسا الحكومة الإسلاميّة. وكان أمير المؤمنين عليه السلام يبعث بحكّام إلى أطراف الدولة. ألم يكن ذلك كلّه سياسة؟

هل كان رسول الله ﷺ يجلس في زاوية من مسجد المدينة ويتحدّث عن الأحكام الفقهيّة؟ هل كان أمير المؤمنين عليه السلام يرتدي عباءته للذهاب إلى المسجد للصلاة ليعود إلى منزله ويطالع؟ أم أنّهما كانا يتدخّلان في السياسة منذ البداية؟

لقد روّج الأعداء أنّ التدخّل الاجتماعيّ والسياسيّ لا يليق بقدسيّة العلماء. ألم يكن لرسول الله ﷺ وأمير المؤمنين وسيّد الشهداء وبقيّة الأئمّة عليهم السلام قدسيّة؟ لقد كان هؤلاء وما زالوا يريدون أن يجعلونا نغفل عن الحقيقة. لقد رأوا أنّ هذا التيّار يسير نحو الأمام منذ بداية النهضة، فسعَوا دوماً أن يهمّشوا العلماء.

لذلك، على رجال الدين الحضور المستمرّ في الساحة، ولا يجوز لهم التنحّي جانباً.

الهوامش

(*) من خطاب لسماحته دام ظله بتاريخ: 28 شعبان 1401هـ، مقتبس من: صحيفة الإمام، ج 15، ص 14 - 23.

السيّدة زينب عليها السلام: الروح العظيمة*

لقد قيل عن السيّدة زينب الكبرى عليها السلام كثير من الكلام والتمجيد والتعظيم في الخطب والبيانات، ولكن ثمّة نقطتان مهمّتان في حياة هذه العظيمة سأعرضهما الآن.

- **أوّلاً: القدرة الرّوحيّة العظيمة للمرأة**

رغم أنوف أولئك الذين عمدوا إلى تحقير المرأة، سواء في ذاك الزمان أو في عصرنا، تمكنّت زينب الكبرى عليها السلام أن تُظهر علوّ مكانة المرأة وعظمة قدرتها الروحيّة والعقليّة والمعنويّة. أمّا من يحقّر المرأة اليوم وأكثر من الجميع، فهم هؤلاء الغربيّون أنفسهم الذين يهينونها بصورة خطيرة.

إنّ تلك العظيمة، زينب الكبرى عليها السلام، بيّنت نقطتين:

- **الأولى:** أنّه يمكن للمرأة أن تكون كالمحيط العظيم من الصبر والتحمّل.
- **الثانية:** أنّه يمكنها أن تكون قمّةً رفيعة من الحكمة والتدبير، وقد أظهرتها عمليّاً السيّدة زينب عليها السلام، ليس لمن كانوا في الكوفة والشام فقط، بل للتاريخ ولجميع البشر.

- **ثانياً: الصبر في مواجهة المصائب**

إنّ صبر زينب الكبرى عليها السلام وتحمّلها المصائب لا يُمكن توصيفهما أبداً، لناحية:

1. **صبرها على الشّهادات والإهانات:** ففي نصف يوم تقريباً، استُشهد أمام عينيها ثمانية عشر من أعزّائها وأقربائها، وواحد من هذا الجمع كان شقيقها سيّد الشهداء عليه السلام وولداها أيضاً، وصبرت. يتلاشى الجبل أمام مثل هذه المصيبة، لكن زينب الكبرى عليها السلام استطاعت أن تصبر، وتمكّنت بقدرتها الروحيّة من أداء الأعمال اللاحقة.

كما أنّ تلك السيّدة التي عاشت منذ بدايات عمرها في عزٍّ، وكان

الجميع ينظرون إليها بعين الإجلال منذ الطّفولة حتّى كبُرت، تتعرّض للإهانة بذاك النّحو على يد أراذل الجيش الأمويّ وأوباشه، فتصبر ولا تنكسر.

2. **الصّبر على احتضان الأبناء الأيتام والنّساء الثكالى:** هذه مسؤوليّة ثقيلة وعملٌ عظيم، إذ استطاعت عليها السلام احتضان عشرات النساء والأطفال المفجوعين والمكروبين والمتأذّين، وأن تحافظ عليهم وتديرهم خلال هذه الرّحلة الشاقّة.

فضلاً عن الرعاية التمريضيّة للإمام السجّاد عليه السلام، وهذا كان يحتاج إلى الصّبر أيضاً، واستطاعت إنجازه على أكمل وجه.

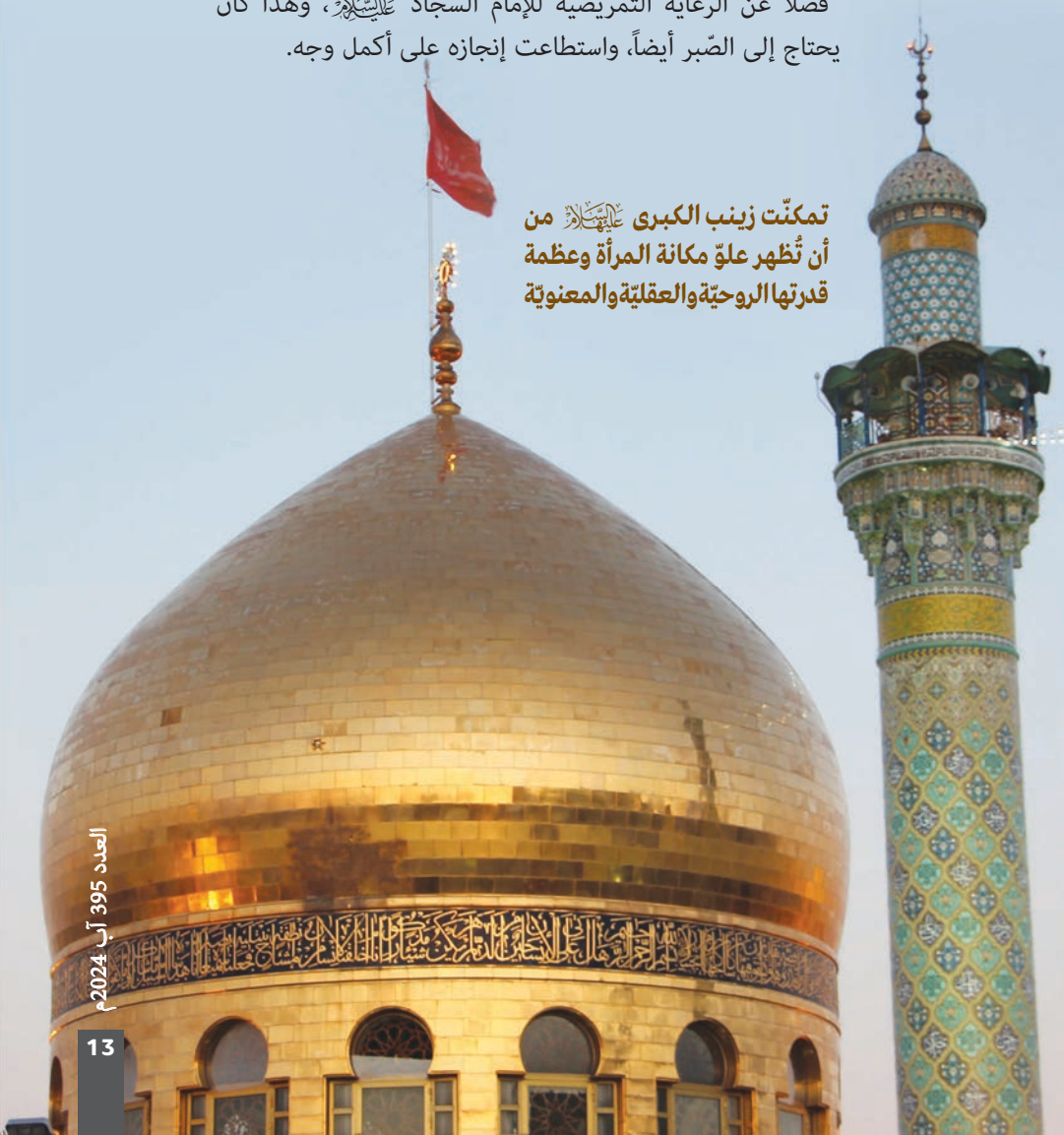

تمكنّت زينب الكبرى عليها السلام من أن تُظهر علوّ مكانة المرأة وعظمة قدرتها الروحيّة والعقليّة والمعنويّة

- **سلوكها تجاه الحكّام المستكبرين**

إنّ سلوكها عليها السلام خلال مرحلة الأسر مذهلٌ فعلاً، إذ إنّه يرتبط بالحكمة والقدرة العقلانيّة والتدبير. كذلك هي مظهر الصّمود والاقتدار الروحيّ مقابل الحكّام المغرورين والمتكبّرين. في الكوفة حين ينطلق لسان ابن زياد بالشّماتة: هل رأيتم ماذا حلّ بكم؟ تُجيبه: «ما رأيتُ إلّا جميلاً»[1]. وجّهت إلى ذاك المتكبّر والخبيث والمغرور صفعة. وأمام يزيد، عندما نطق بتلك الترّهات والتّفاهات وفعل تلك الأعمال، ألقت السيّدة زينب عليها السلام خطاباً وقالت هذه الجملة التاريخيّة فعلاً: «كِد كَيدك واسعَ سَعيك... فَوَالله لا تَمحو ذِكرنا»[2]، هذا ينمّ عن القدرة الروحيّة للمرأة.

- **سلوكها أمام عامّة الناس**

لكن حين تقف مقابل النّاس، ليس المكان موضع عرض الاقتدار بل التنبيه والتبيين، ومعاتبة الذين لم يدركوا ما فعلوه.

في الكوفة، تقول السيّدة زينب عليها السلام في خطبتها بعدما بدأ الناس البكاء بصوتٍ عالٍ: «فَلَا رَقَأَتِ الْعبْرَةُ وَلَا هَدَأَتِ الزَّفْرَةُ»[3]؛ ليت بكاءكم لا ينقطع! هل تدركون ما فعلتموه؟ «إِنَّمَا مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ الَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكاثاً»[4]. لقد فعلتم ما قضى على جهودكم السابقة كلها.

- **جهاد التّبيين ورواية الحقائق:**

هذه العظيمة عليها السلام أطلقت جهاد التبيين وجهاد الرواية. لم تسمح لرواية العدوّ عن الحادث أن تغلِب؛ عملت ما يجعل روايتها عن حادثة عاشوراء تسود حتّى يومنا.

فلتروا حقائق مجتمعكم وبلدكم وثورتكم. إنْ لم تروها، فسيرويها العدوّ، وسيبرّر كيفما يشاء، وسوف يكذب، ويغيّر الواقع ومكان الظالم والمظلوم.

وهكذا، أظهرت زينب الكبرى عليها السلام بحقّ محيطاً من الصّبر والسّكينة، وهو نموذج المرأة القادرة على بلوغ هذه المرتبة العظيمة من القدرة الروحيّة والمعنويّة.

الهوامش

(*) من كلمة لسماحته دام ظله، بتاريخ 12-12-2021م

(1) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 45، ص 116.

(2) المصدر نفسه، ج 45، ص 135.

(3) المصدر نفسه، ج 45، ص 163.

(4) المصدر نفسه.

الإمام الباقر عليه السلام: هكذا تكون سعيداً*

الشهيد السيّد عبد الحسين دستغيب قدس سره

زوّد الإمام الباقر عليه السلام جابراً الجعفيّ، وهو من خواصّ شيعته، بستّ نصائح، تمثّل طريقاً للسعادة في الدارين، وضالّةً لكلّ عاقل. نعرض مقاطع من قوله عليه السلام في ستّة مقاطع.

- **وصيّته عليه السلام لجابر**

1. «وتخلّص إلى راحة النفس بصحّة التفويض»: التفويض هنا هو إيكال الأمور كلّها صغيرها وكبيرها إلى الله وعدم طلب ما لم يرده سبحانه. بما أنّ رغبات الإنسان لا تنتهي، وعالم المادة محدود مليء بالمنغّصات، ولا يصل الإنسان فيه إلى واحد من الألف من رغباته، فإنّ الاستقرار الحقيقيّ للبشر محال قطعاً، اللّهمّ إلّا إذا وصل بنور المعرفة إلى مقام «التفويض»، أي يتخلّى عن رغبات نفسه ولا يريد إلّا ما أراده له الله العالِم والحكيم، ويقنع بما يحصل عليه ويرضى، ولا يتحسّر على ما فاته.

2. «واطلب راحة البدن بإجمام القلب»: كلّما كان الإنسان حريصاً على الدنيا وازداد سعيه للوصول إلى الآمال والأهواء، فسيتجلّى ذلك حرماناً له

من نعمة الطمأنينة وهدوء الأعصاب، وهذا يترك آثاره السلبيّة على جهازه الهضميّ وسائر أجهزته فيربكها ويتعب الجسد، ولا علاج لراحة الجسد وسلامته أفضل من إجمام القلب باجتناب التشتّت بين الآمال والأهواء.

اليقين بأنّ الله تعالى عالم بصير وحاضر، يستلزم الخجل من حضوره

3. «وتخلص إلى إجمام القلب بقلّة الخطأ»: غير خافٍ أنّ كلّ نكبة وشقاء يحلّان بالإنسان، فهما من آثار الذنوب. وإذا تأمّلت في أحوال الأشخاص الذين يبتلون بأمراض الحرص، البخل، الحسد، الحقد، الكِبْر، سوء الظنّ، وحبّ الدنيا، يتّضح لك بكلّ جلاء أيّ آلام يحملها هؤلاء، وأيّ شقاء وعذاب يعانون، بحيث يصل الأمر بهم إلى الرضى بالموت.

4. «وتعرّض لرقّة القلب بكثرة الذكر في الخلوات»: إنّ أعظم وسيلة للتحلّي برقّة القلب هي ذكر الله في الخلوات، خصوصاً في حال السجود، فقد روي «إنّ العبد إذا أطال السجود حيث لا يراه أحد، قال الشيطان: وا ويلاه أطاعوا وعصيت وسجدوا وأبيت»[1]. وروي عن الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ أبي كان يقول: أقرب ما يكون العبد من الربّ وهو ساجد يبكي»[2].

5. **«واستجلب نور القلب بدوام الحزن»:** إنّ أفضل سُبل الوصول إلى إنارة القلب هو دوام الحزن، والمراد به هو طلب نور اليقين، كالأمّ التي ضلّ عنها ابنها العزيز وقلبها دائماً معه يبحث عنه ويعمل للعثور عليه. كذلك ينبغي أن يبحث المؤمن دائماً عن نور اليقين وكلّ همّه الوصول إليه، وما دام لم يصل فهو لا يعرف الاستقرار أبداً. وهذه الحالة علامة من هو من أهل الآخرة، كما أنّ علامة من هو من أهل الدنيا أنّه إذا وصل إلى بغيته الماديّة اطمأنّ ولا يبقى في قلبه أيّ حزن أو غمّ إلّا الوصول إلى هوىً آخر من أهوائه: ﴿**وَرَضُواْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّواْ بِهَا**﴾ (يونس: 7).

لا بدّ من التذكير بأنّ الحزن من العبادات القلبيّة، وقد روي: «إذا أحبّ الله عبداً نصب في قلبه نائحة من الحزن»[3]. وعليه، فلا يصحّ أن يُظهر المؤمن حزنه القلبيّ للناس حذراً من الرياء والابتلاء بمعصية الشرك، بل ينبغي أن يكون ظاهره بخلاف باطنه، أي أنّ قلبه مليء بحزن الآخرة وظاهره مسرور، كما روي أنّ المؤمن «حزنه في قلبه وبشره في وجهه»[4].

6. «وتحرّز من إبليس بالخوف الصادق»: إنّ الشخص الذي يخاف حقيقةً من الله تعالى ويحترق بنار الخوف، لا يمكن أبداً أن يغويه الشيطان أو أن تضرّه نيرانه. فاليقين الذي هو الطريق الوحيد للسعادة والوصول إلى الدرجات، والذي هو أمنية جميع العظماء، هو نور يقذفه الله تعالى في القلب، وبسببه يتّضح الحقّ والواقع للإنسان ويعتقد به، بحيث لو أنّ المنكر للحقّ طرح عليه مئات الشبهات والوساوس فلن يؤثّر فيه ذلك أبداً ولن يغيّر من قناعاته على الإطلاق. كالشخص الذي يرى من بعيد دخاناً وألسنة اللهب، فيعتقد أنّ في ذلك البيت ناراً، عندها، لن يستطيع أحد أن يصرفه عن هذا الاعتقاد.

إنّ أعظم وسيلة للتحلّي برقّة القلب هي ذكر الله في الخلوات

- **اليقين الصادق**

بسبب النور الذي أضاءه سبحانه في قلب الإنسان، ستوجد فيه آثار ولوازم ما عرفه واعتقد به، كالشخص الذي يرى ألسنة النار من بعيد تتصاعد من بيته ويتيقّن أنّ بيته يحترق، فلازم هذا اليقين أن يبادر إلى إطفاء النار، فإذا لم يبادر إلى ذلك ولم يهتمّ أبداً، فهو إمّا قد سيطرت عليه الغفلة أو أنّ شبهةً ما جعلته يعتقد أنّ أثاثه لا يحترق، ولذا، لم يصدر عنه أيّ ردّ فعل. وهو أيضاً مثل الشخص الذي يخاف من جنازة ميت وُضعت معه في غرفة مظلمة ومقفلة، مع أنّه متيقّن أنّ الميت لا يستطيع أن يفعل شيئاً. ولعلّ عبارة «ويقيناً صادقاً» الواردة في آخر دعاء أبي حمزة الثماليّ إشارة إلى اليقين الذي لا ينفكّ عن آثاره ولوازمه. مثلاً: اليقين بأنّ الله تعالى عالم بصير وحاضر وناظر، يستلزم الخجل من حضوره وترك ما يتنافى مع الأدب والعبوديّة، كما أنّ لازم اليقين التوكّل عليه في كلّ الأمور. ولازم اليقين بأنّه الرازق وعدم تجرّع الغصص من أجل الرزق. كما أنّ اليقين بأنّ كلّ الأمور بتقديره وتدبيره، ولازم كلّ ذلك الصبر والرضى والتسليم والتفويض وترك الحرص والبخل.

فبالرجوع إلى الله تعالى وبتفويض أمورنا إليه، تتحقّق الراحة النفسيّة.

الهوامش

(*) مقتبس من كتاب: القلب السليم، ج 1، ص 259 - 268.

(1) الأعمال، الشيخ الصدوق، ص 34.

(2) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 90، ص 334.

(3) عدة الداعي، ابن فهد الحلي، ص 155.

(4) بحار الأنوار، مصدر سابق، ج 75، ص 73.

بالمعادلة الذهبية
تحقّق التحرير الثاني

سماحة السيّد حسن نصر الله
(حفظه الله)

نحن نعلم أنّه في الأعوام القليلة الماضية، كان ثمّة خطر داعشيّ كبير وعظيم يتهدّد لبنان كلّه، وخصوصاً منطقة البقاع، نتيجة التطوّرات الحاصلة في سوريا منذ سنوات. بالنسبة إلينا وإلى كثير من حلفائنا، كانت هذه المخاطر واضحة منذ اليوم الأوّل، وأعتقد أنّه بعد مرور كلّ هذه السنين، أصبحت الصورة أوضح.

من هنا، أدعو كلّ فرد لأن يطرح على نفسه هذا السؤال: ماذا لو انتصرت الجماعات التكفيريّة في سوريا والعراق؟ ماذا سيكون مصير كلّ المنطقة، بما فيها لبنان؟ وما هو مصير الشعب اللبنانيّ كلّه؟ وما هو مصير أولئك اللبنانيّين الذين كانوا يراهنون على انتصار هذه الجماعات في سوريا؟

- **عناصر الإنجاز**

إنّ عيد التحرير الثاني، الذي استطعنا فيه جميعاً أن نحرّر جرودنا وقرانا ومزارعنا وحقولنا وحدودنا مع سوريا من الإرهابيّين والجماعات التكفيريّة، هو مناسبة لاستقاء العِبر من الماضي للحاضر والمستقبل.

ثمّة بعض العناصر المهمّة التي يجب التوقّف عندها في ما يخصّ هذا الإنجاز:

● **أوّلاً: سرعة اتّخاذ القرار من أهل المنطقة**

إنّ سرعة اتّخاذ القرار في التصدّي لهذه الجماعات الإرهابيّة التكفيريّة، سواء داخل الأرض اللبنانيّة أو السوريّة، كان لافتاً جدّاً، لأنّه في ذاك الوقت، الحكومة اللبنانيّة كانت مرتبكة ولم تستطع أن تتّخذ قراراً. لكن أهل المنطقة، بما فيها من أحزاب، ومعهم المقاومة، اتّخذوا القرار سريعاً لبدء المعركة من داخل سوريا. وبكلّ بساطة، ما كان للتحرير الثاني أن يتحقّق لولا انتصارات الجيش السوريّ وحلفائه في كلّ المنطقة المحيطة بلبنان.

● **ثانياً: حجم الاستجابة**

إنّ حجم استجابة شباب المقاومة والبيئة الحاضنة لهذه المعركة كان كبيراً

إنّ حجم استجابة شباب المقاومة والبيئة الحاضنة لهذه المعركة كان كبيراً، فضلاً عن اندفاعهم، وحافزيّتهم، وحماستهم؛ إذ لم نحتج إلى أيّ خطاب تعبويّ. وأنا أؤكّد لكم أنّنا إذا أردنا اليوم أن نتّخذ قرار المشاركة في أيّ عمليّة كبرى جديدة في سوريا، تكفي فقط الإشارة إلى هؤلاء الشباب حتّى نراهم يتدفّقون إلى سُوح الجهاد، لأنّهم أصحاب رؤية وبصيرة وصدق وإخلاص.

في الواقع، في المعارك التي خضناها ضدّ جبهة النصرة وتنظيم داعش في الجرود، كانت أعداد إخواننا من المقاتلين تفوق حاجة هاتين الجبهتين.

لكن في المقابل، نجد أنّ جيش العدوّ يعاني من أزمة حقيقيّة عند قيادته وأركانه في استقطاب الشباب إلى الوحدات والألوية القتاليّة؛ لأنّ هؤلاء يفضّلون الذهاب إلى الوحدات غير القتاليّة، ذلك أنّ حافزهم تراجع، وروح التضحية لديهم بدأت تنعدم، ولم يعد ثمّة قضيّة يؤمنون بها أو لديهم أيّ استعداد للقتال من أجلها.

أمّا نحن، فقوّتنا في هذه الأجيال من شبابنا الصادقين المخلصين المستعدّين للتضحية والفداء، الذين يحملون دماءهم على أكفّهم، ويؤمنون أنّ كرامة شعبهم وعزّة وطنهم تستحقّان منهم كلّ هذه التضحية، وهذا ما كان يقف خلف التحرير الثاني، كما كان الحال في التحرير الأوّل.

● **ثالثاً: التأييد الشعبيّ الكبير لهذا الخيار**

إنّ الكثير من قواعد الأحزاب ونخبها التي كانت تناصبنا العداء في هذه المعركة، كانت تؤيّد حصولها، وهذا ما كانت تعبّر عنه في الاجتماعات المغلقة. أمّا في البيئة الحاضنة للمقاومة، فحدّث ولا حرج عن هذا

الاحتضان؛ إذ لم يصدر من بيئتنا خلال سبع سنوات من القتال أيّ تأفّف أو تعبير عن الملل والتعب والانزعاج، بل ظهر المزيد من التأييد والاستعداد لمواصلة المعركة.

إنّنا نتحدّث هنا عن عوائل الشهداء، الذين قدّموا أبناءهم في زهرة شبابهم، والجرحى وعوائلهم، وكلّ هذه البيئة والعائلات التي احتضنت المقاومة وساندتها.

إنّ أعداءنا لا يعرفون أنّنا أبناء مدرسة رسول الله ﷺ وأبي عبد الله الحسين عليه السلام الذي تقدّم إلى القتال مع كلّ إخوانه وأبنائه وأبناء عمومته في كربلاء، فكانوا يُقتلون أمامه واحداً تلو الآخر، ولم يتراجع لحظة واحدة على الإطلاق، لأنّه كان على يقين أنّه في موقع الحقّ.

نحن كنّا وما زلنا في موقع الحقّ، ومهما كانت التضحيات عظيمة لا يمكن أن تتزلزل لنا قدم، أو أن يرتجف لنا قلب، أو يهتزّ لنا عزم، أو يتسرّب الشكّ إلى عقلنا أو قناعاتنا.

● **رابعاً: تكريس المعادلة الذهبيّة**

إنّ معادلة "الجيش والشعب والمقاومة" كانت قائمةً أيضاً في هذا التحرير الثاني. بالرغم من ارتباك الحكومة والقرار السياسيّ الرسميّ في الدولة اللبنانيّة في ذلك الوقت، الجيش أخذ الوضع الدفاعيّ وأثبت بطولةً وحضوراً وتضحيات وقدّم شهداء، إلى أن انتُخب فخامة الرئيس العماد ميشال عون رئيساً للجمهوريّة وشُكّلت حكومة جديدة، فنفّذ الجيش بقيادته وضبّاطه وجنوده وإمكاناته عمليّة فجر الجرود، وأثبت أنّه قادر على إلحاق الهزيمة بهؤلاء الإرهابيّين التكفيريّين، في الوقت الذي كان الجيش السوريّ والمقاومة يخوضان المعركة من الجانب السوريّ، وكان هذا الانتصار.

إنّ أعداءنا لا يعرفون أنّنا أبناء مدرسة رسول الله ﷺ وأبي عبد الله الحسين عليه السلام الذي تقدّم إلى القتال مع كلّ إخوانه وأبنائه وأبناء عمومته في كربلاء

إذاً، بهذه المعادلة، وبالاستجابة الكبيرة لرجال المقاومة، وبالاحتضان العظيم لهذه البيئة الشعبيّة، وبالحضور الكبير للجيش الوطنيّ اللبنانيّ انطلاقاً من قرار رسميّ حاسم، وصلنا في مثل هذه الأيّام من شهر آب إلى التحرير الكامل، المنجز، العزيز، بلا منّة من أحد، لكامل حدودنا وجرودنا وأرضنا ومزارعنا وحقولنا، وتحقّق الأمن العزيز لشعبنا ولأهلنا في هذه المنطقة، وبالتالي، في كلّ لبنان.

● **ماذا نستلهم من التحرير الثاني؟**

إلى كلّ من يراهن على الخارج، وخصوصاً الولايات المتّحدة الأميركيّة، يعلّمنا التحرير الثاني أن نعود إلى شعبنا، وإرادتنا، وبيئتنا، وإمكاناتنا الذاتيّة، لأنّنا أقوياء. أمّا ما يجب أن نراهن عليه فهو شعبنا وإرادتنا وإيماننا واستعدادنا لتحمّل المسؤوليّة.

أيّها الشرفاء، يا أهل الشموخ الذين تصنعون الانتصار، مسؤوليّتكم في هذا الإطار أيضاً كبيرة جدّاً لنتمكّن وإيّاكم دائماً من أن نواجه كلّ محتلّ، وأن نصدّ كلّ غازٍ، وأن نقطع يد كلّ طامع، وأن نصنع كلّ انتصار في المستقبل الآتي.

الهوامش

*خطاب سماحته في الذكرى الثانية للتحرير الثاني في الهرمل، بتاريخ: 26-8-2018م.

من أحكام الإرث (2)

الشيخ علي معروف حجازي

يتساءل كثيرٌ من المكلفين عن طبقات الإرث، وكيف يرث أحد الأقارب ميتاً ولا يرثه قريبٌ آخر له، ولمَ يمنع وجود أحد الأقارب إرث قريب آخر.

والجواب هو أنّ طبقات الإرث ثلاثة، لكلّ طبقة أصناف، وثمّة ترتيبٌ خاصّ، فلا ترث طبقة متأخرة إذا وُجد قريب من طبقة سابقة، كما لا يرث صنفٌ مع وجود صنف سابق له من الطبقة نفسها. ولمن يحبّ الاطلاع أكثر، في هذا المقال بعض التفاصيل.

- **طبقات القرابة في الميراث**

القرابة في الميراث ثلاث طبقات غير متداخلة، حيث لا يرث فرد من الطبقة الثانية مع وجود وارث من الطبقة الأولى، ولا من الطبقة الثالثة مع وجود فرد من الطبقة الثانية. بمعنى كلّ طبقة قريبة تُلغي ميراث الطبقة الأبعد نسباً.

- **طبقات الأنساب**

1. **الطبقة الأولى**: وهي صنفان:

الأوّل: الأولاد وإن نزلوا؛ لأنّ ولد الولد ولد. ولكنّ الأحفاد لا يرثون مع وجود أبناء الميّت، ولو كان له ولدٌ واحد.

الثاني: الأب والأمّ من غير ارتفاع؛ لأنّ الجدّ يرث بالجدودة لا لكونه أباً (الطبقة الثانيّة).

2. الطبقة الثانية: وهي صنفان:

الأوّل: الإخوة والأخوات وأولادهم وإن نزلوا. ولكنّ أولاد الإخوة والأخوات لا يرثون مع وجود ولو واحد من الإخوة والأخوات.

الثاني: الأجداد والجدّات وإن علوا، ولا يحجبهم عن الإرث أحد من خلق الله غير الأبوين والأولاد وأولاد الأولاد، ولا يرث معهم غير الزوج والزوجة.

3. الطبقة الثالثة: الأعمام والعمّات والأخوال والخالات وأولادهم وإن نزلوا، وهذه الطبقة صنف واحد هم إخوة الآباء والأمّهات وأولادهم، وهم طبقة أُولي الأرحام.

ولأنّهم صنف واحد، لا يرث أولاد الأعمام عند وفاة الأعمام مع الأخوال، ولا أولاد الأخوال مع الأعمام عند وفاة الأخوال، بخلاف الطبقة الثانية؛ الإخوة والأجداد، فإنّهما لمّا كانا صنفَين، ورث البعيد (الأجداد) من كلّ صنف مع القريب (الإخوة) من الصنف الآخر عند وجود قريبه أو عدمه.

- **الزوج والزوجة**

يرث كلٌّ من الزوج والزوجة الآخر مع كلّ الطبقات ومع كلّ الأصناف.

- **كيفيّة الإرث بحسب الطبقة الأولى**

1. للأب المنفرد، مع عدم وجود أحد آخر من المرتبة الأولى، تمام تركة الميّت بالقرابة، وللأمّ المنفردة تمام تركته أيضاً، الثلث منها بالفرض والزائد عليه بالردّ.
2. لو اجتمع أحد الأبوين مع الزوج، كان للزوج النصف، والباقي للأب أو الأمّ. ولو اجتمع أحدهما أيضاً مع الزوجة، كان لها الربع، ويكون الباقي للحيّ بين الوالدين، الأب أو الأمّ.
3. إذا اجتمع الأبوان وليس للميّت ولد ولا زوج أو زوجة، كان للأمّ ثلث التركة فرضاً، والباقي للأب، هذا إن لم يكن للأمّ حاجب من إخوة الميّت أو إخوانه، وأمّا مع وجود الحاجب، فللأمّ السُّدس والباقي للأب، ولا يرث الإخوة والأخوات شيئاً وإن حجبوا الأمّ عن الثُّلث.
4. لو كان مع الأبوين زوج، كان للزوج النصف، ولو كان مع الأبوين زوجة، كان لها الربع، ويكون الثُّلث للأمّ مع عدم الحاجب والسُّدس معه، والباقي للأب.

- **شروط الحجب**

إنّما يحجب الإخوة أو الأخوات الأمّ عن الثُّلث إلى السُّدس إذا توافرت فيهم شروط معيّنة وهي ستّة:

1. وجود الأب حين موت الولد.
2. أن لا يقلّ الإخوة عن أخوين، أو أربع أخوات، أو أخ وأختين.
3. أن يكونوا إخوة الميّت لأبيه وأمّه، أو للأب خاصّة.
4. أن يكونوا مولودين فعلاً، فلا يكفي الحمل.
5. أن يكونوا مسلمين.
6. أن يكونوا أحراراً.

- **من موارد إرث الأب والأمّ**

1. يأخذ الأب الربع إذا كان معه بنت واحدة للميّت، وللبنت الباقي (ثلاثة أرباع التركة).
2. يأخذ الأب الخُمس إذا كان معه بنتان فأكثر للميّت، والباقي (أربعة أخماس) للبنتين فصاعداً يقتسمنه بالتساوي.
3. يأخذ الأب السُّدس إذا كان معه ابن أو أكثر للميّت، والباقي (خمسة أسداس) لابن الميّت، أو لأبنائه يقتسمونه بالتساوي إن كانوا أكثر من واحد.
4. تأخذ الأمّ السُّدس إذا كان معها ابن واحد للميّت أو أكثر، والباقي (خمسة أسداس) لابن الميّت أو لأبنائه إذا كانوا أكثر من واحد، يقتسمونه بالتساوي.
5. تأخذ الأمّ الربع إذا كان معها بنت واحدة للميّت، وللبنت الباقي (ثلاثة أرباع التركة).
6. تأخذ الأمّ الخُمس إذا كان معها بنتان فأكثر للميّت، والباقي (أربعة أخماس) للبنتين فصاعداً بالتساوي.

هذه الأحكام المتقدمة هي أحكام دقيقة، يجب فهمها جيّداً لتفادي الوقوع في الخطأ أو الاشتباه عند تقسيم الإرث.

تتمّة الأحكام المرتبطة بإرث الطبقات تأتي في العدد القادم إن شاء الله.

ملف العدد

الحجابُ رداءُ الكمال

- الحجاب سلوكٌ إلى الله
- الحجاب و"التقدّم" المزعوم
- بماذا يضرّهم الحجاب؟!
- ما يضيفه الحجاب للمرأة!
- حجابي في وجه السجّان
- الحجاب في وصايا الشهداء

الحجاب سلوكٌ إلى الله

الشّيخ د. محمّد شقير*

كيف نفهم الحجاب؟ وكيف نعي فلسفته؟

ثمّة نقطتان ترتبطان بالإجابة عن هذا السّؤال؛ الأولى: هي الجانب الفقهيّ؛ لنحدّد ما يقوله حول حدود الحجاب: على مَنْ يجب الستر؟ عمَّنْ يجب أنْ تتستّر المرأة؟ ما الّذي يجب أنْ تستره؟ أمّا النقطة الثّانية، فهي مع إضافة المفاهيم والقيم والأهداف ذات الصّلة بقضيّة الحجاب.

وبهذا، نتمكّن من فهم منظومة الحجاب شاملة الحدود الفقهيّة والقيم والمفاهيم، منظومة لها أبعاد متعدّدة، لا يمكن الفصل بينها، وإلّا، فسيترتّب على الأمر العديد من النّتائج السّلبيّة، على مستوى الفهم والوعي، والفعل والممارسة أيضاً.

إنّ فلسفة الحجاب منعٌ لغلبة البُعد الحيوانيّ على ذاك الإنسانيّ والعقليّ في شخصيّة الإنسان

• الفرق بين الستر والحجاب

يجدر في البداية توضيح الفرق بين مفهومَي السّتر والحجاب؛ فالحجاب هو ذلك السّتر الّذي يؤدّي إلى فصل كامل بين النّاظر والمنظور إليه، بين الرّائي والمرئيّ، مثلاً: يتكلّم الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم عن الشّمس الّتي تغيب: ﴿**حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ**﴾ (ص: 32)، لماذا ذكرت الآية الحجاب؟ لأنّ الفاصل لا يسمح بأيّ رؤية على الإطلاق لهذه الشّمس. وعندما يتكلّم القرآن الكريم عن نساء النّبيّ ﷺ، يستخدم أيضاً تعبير الحجاب: ﴿**فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ**﴾ (الأحزاب: 53)، أي لخصوصيّة نساء النّبيّ ﷺ يجب الفصل الكامل. ولكنّ الفقهاء، عندما تكلّموا عن الحجاب، استخدموا تعبير السّتر وليس الحجاب؛ فنجد في متون الكتب عبارات: أحكام السّتر، حدود السّتر الواجب، إلى ما هنالك من تعابير في هذا الإطار.

إذًا، ثمّة فرق بين السّتر والحجاب؛ فالأوّل هو نوع من إخفاء لا يؤدّي إلى الفصل الكامل، بينما الثاني هو ستر كامل؛ بحيث يختفي المستور تماماً خلف حجابه. ولا شكّ في أنّ لانتقاء التّعبير دلالته في هذا المقام؛ فلو كان هدف الدّين أن تجلس المرأة في المنزل، بحيث يكون الفصل كاملاً بينها وبين الرّجال والمجتمع، لاستُخدم تعبير الحجاب وليس السّتر.

وإذا كان المراد أنْ تلتزم المرأة أو الفتاة الحدود الشرعيّة للباس من دون أن تنعزل عن المجتمع، ودون أن تحتجب عنه، عندها، يُستخدم تعبير السّتر. ولكن، بناءً على المتعارف، سنستعمل تعبير الحجاب، وإن كنّا نقصد به ذاك المعنى.

• الحجاب نصيرُ العقل

إنّ فلسفة الحجاب منعٌ لغلبة البُعد الحيوانيّ على البُعد الإنسانيّ والعقليّ في شخصيّة الإنسان. هي في جوهرها موقف يغوص في أعماق النّفس الإنسانيّة لإعلاء شأن العقل على هوى النّفس، بحيث تتطلّب سفوراً للعقل وإظهاراً له. فإنّ رمزيّة الحجاب تتجاوز الجانب الشّكليّ لتصل في تعبيرها إلى واقع النّفس الإنسانيّة، وطبيعة الصّراع الدّائر فيها بين الشّهوة والعقل، أو بين البُعدَين الحيوانيّ والمعنويّ، أو بين الجانبَين المتسافل والمتعالي؛ بحيث يصبح الحجاب نصيراً للعقل وللبُعد المعنويّ وللجانب المتعالي على الشّهوة.

• الحجاب يُظهر الأرقى

الإنسان يغرق في الدّنيا وتأسره المادّة، فكيف يصل إلى الله سبحانه وتعالى من خلال السّتر؟ هنا، يأتي دور هذا الأخير، ليحمل، في فلسفته وغايته، رسالة مفادها أنّ الجسد الماديّ، بمفاتنه، لا يصحّ أن يحتكر كلّ الهمّ والاهتمام، وأنّه ليس من الصّحيح أن يحبس الإنسان فكره ونظره فيه وفي محاسنه؛ بل يجب أن يصرفه عنه إلى بُعدٍ آخر في شخصيّته، وهو البُعد المعنويّ المتمثّل بالجمال الروحيّ، والّذي يرتبط بوعي الفرد وإيمانه وإرادته، وهذا هو الجمال الباقي، الّذي لا يفنى بفناء الجسد، ولا يفقد رونقه مع طول العمر، ولا يشيخ مع مرور السّنين؛ بل على العكس من ذلك، قد يزداد رونقاً وتألّقاً وسطوعاً، كلّما تقدّم المرء في العمر، هذا إذا ما استفاد من سنيّ عمره بالعناية بجماله الروحيّ وحسنه المعنويّ. وبهذا، يصبح الحجاب حافزاً للعناية أكثر بعالم المعنى وقيمه، وبعالم الرّوح والنّفس.

وهذا يتطلّب أيضاً من الفرد ضرورة إيجاد نوعٍ من التّوازن في الاهتمام بين البُعدين المادّيّ والمعنويّ. أي أن تكون عنايته بالبُعد المادّيّ سبيلاً للعناية بذاك المعنويّ، وعنايته بالجسد وسيلةً ليكون طريقاً إلى سلامة الرّوح.

إنّ اتّباع الميل إلى الظّهور والبروز والتّبرّج، يُبعد عن الله تعالى

- **الحجاب وصناعة جمال الباطن**

إنّ طاعة الله بستر جمال البدن، تؤدّي إلى صناعة جمال النّفس والرّوح، وتفضي إلى أن يصبح القلب ناصعاً، ومنيراً، وجميلاً. في حين أنّ من يهتمّ بجمال البدن على حساب الرّوح ومنفصلاً عنها، ويجعل من مفاتن البدن أداة للشّيطان ولمعصية الله تعالى؛ فإنّه يعمل على تشويه نفسه ويجعل قلبه قبيحاً ومظلماً، ويخسر في الدنيا الجمالَين معاً، ويجعل من جمال بدنه سبيلاً إلى جهنّم، وأداة في يد الشّيطان؛ فيخسر بالتالي جماله الرّوحي، ثمّ ما يلبث -بعد قليل- أن يفقد جماله الظاهريّ، عندما يشيخ ويهرم، ويُردّ إلى أرذل العمر، ثمّ يُدفن لاحقاً في التّراب، فيتلاشى بدنه.

- **في الستر مخالفة الهوى**

إنّ اتّباع الميل إلى الظّهور والبروز والتّبرّج، يُبعد عن الله تعالى. أمّا إذا عملت المرأة على ستر ما أوجب الله تعالى أن تستره حبّاً به تعالى وطاعة له، فإنّ هذه المخالفة للهوى، تصبح من أهمّ العوامل الّتي تؤدّي إلى السّلوك إلى الله سبحانه وتعالى، لأنّ أهمّ ما يؤدّي إلى القُرب منه سبحانه هو طاعته، ومخالفة الهوى، والسّير إليه بخطى الجمال الحقيقيّ (جمال الرّوح)، طاعةً وعبادةً وستراً، فقد ورد في الحديث القدسيّ: "يؤثر هواي على هواه"[1]. ففي هذا السّياق، يصبح العمل منتجاً أكثر، لأنّ العبد يخالف هواه ويجاهد رغباته أكثر.

- **لباس التّقوى**

عندما يتحدّث القرآن الكريم عن بني آدم يقول: ﴿**وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ**﴾ (الأعراف: 26)، إنّه يربط التّقوى باللّباس. وهو يريد من خلال هذا الرّبط الإشارةَ إلى وجود لباسَين: الأوّل هو لباس البدن الذي يستر مفاتنه، أمّا الثّاني فهو لباس التّقوى الذي يستر عورات النّفس وسوءاتها. يقول الله تعالى: ﴿**يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ**﴾ (الأعراف: 26). فمن يمتلك التّقوى، لا بدّ من أن يمتثل لأحكام الله تعالى، سواءٌ في قضيّة الحجاب، أو في غيرها من القضايا الحياتيّة والإنسانيّة.

وعندما يتحقّق ستر الغرائز، فهذا يعني تجلّي سفور العقل؛ بمعنى ظهوره. أي أنّ العقل يأخذ مداه في تلك الشّخصيّة الّتي تعنَى بهذا الجانب. كذلك، عندما تُحجبُ المفاتن الظّاهريّة، فإنّ ذلك يستوجب إظهار الكمالات المعنويّة والأخلاقيّة.

هنا تأتي أهمّيّة التّقوى، وهي أن تغطّي على الشّهوات والغرائز؛ فتلجمها، وتضبطها، وتهذّبها، بطريقة تصبح فيها الغرائز تحت سلطان العقل، وفي ظلال الرّوح، وتحت تأثير البُعد المعنويّ السّامي؛ فيصبح العقل قائد الإنسان.

• دعوة إلى تحرير العقل

إذا أردنا أن نبني على هذه المقاربة على المستوى القيميّ الحضاريّ، فينبغي القول: إنّه إذا كانت الحضارة تحتاج إلى ترشيد العقل وسلامة النّفس من الموبقات والرّذائل، فإنّ في الحجاب دعوة إلى تحرير العقل من أسر الشّهوة، وإلى تحفيز النّفس على الطّهارة، وإعمارها بالتّقوى.

إنّ الحجاب يدعو إلى تحويل ميدان المجتمع إلى ساحة تغلب فيها العفّة والطهارة على الابتذال والتّنافس في إظهار المفاتن. ولا يخفى أنّ توفير البيئة الاجتماعيّة المناسبة سوف يسهم في التّأكيد أكثر على قيم العمل الصالح، والإنتاج المتوازن في جميع الميادين.

الهوامش

(*) أستاذ الفلسفة في الجامعة اللبنانيّة- عميد سابق لكليّة الدراسات الإسلاميّة في الجامعة الإسلاميّة في لبنان.

(1) قال رسول الله ﷺ: «يقول الله عزّ وجلّ: وعزّتي، وجلالي، وعظمتي، وكبريائي، ونوري، وعلوّي، وارتفاع مكاني، لا يؤثر عبد هواه على هواي إلا شتّت عليه أمره، ولبست عليه دنياه، وشغلت قلبه بها، ولم أؤته منها إلا ما قدّرت له».

(2) أصول الكافي، الشيخ الكليني، ج 2، ص 335.

الحجاب و"التقدّم" المزعوم

د. طلال عتريسي*

مع الأسف، تكثر المشاهد التي بتنا نراها اليوم عبر وسائل التواصل الاجتماعيّ لمحاولة نزع أحدهم حجاب امرأة عن رأسها أثناء حضورها في مكان عام، أو توجيه الشتائم إليها، سواء أكان ذلك في الدول الغربيّة أم الإسلاميّة.

لقد تحوّلت مسألة الحجاب منذ قرن على الأقلّ إلى قضيّة يُثار الجدال حولها تحت ذرائع وحجج عديدة واهية، نتعرّف إليها في هذا المقال.

- **الهويّة الدينيّة**

أصبحت بعض الدول الغربيّة تمارس سياسة التضييق على المحجّبات، ففي فرنسا على سبيل المثال، باتت القوانين والأنظمة تمنع ارتداء الحجاب في المؤسّسات الرسميّة بما فيها المدارس بحجّة دلالته الدينيّة التي تتعارض مع هويّتها العلمانيّة اللادينيّة.

- **الطابع السياسيّ**

في بلدان أخرى عربيّة أو إسلاميّة، يتعرّض الحجاب للاتّهام بأنّه انتماء سياسيّ نظراً لانتشاره الواسع بين النساء في تنظيمات إسلاميّة تشهد صعوداً لم يكن مألوفاً قبل عقود. ويربط بعضهم بين هذا الانتماء السياسيّ وشكل الحجاب ولونه الأسود الذي يتشابه إلى حدّ بعيد في كلّ من إيران ولبنان، علماً بأنّ هذا اللون وحتّى الشكل هو نفسه ما ترتديه النساء في صعيد مصر، أو في العراق.

- **الأصل الدينيّ**

ثمّة من يذهب في هذا النقاش فيدّعي أنّ الحجاب ليس واجباً بحسب النصوص أو التشريعات الدينيّة الإسلاميّة، أو أنّه غير ملزم للفتيات في سنّ

التكليف، وأنّه يجب أن يُترك الخيار فيه حرّاً من دون أيّ إلزام أو إكراه. علماً بأنّ أصحاب مثل هذه الدعوات لا يقبلون في الوقت نفسه خيار الحجاب الحرّ، إذ يريدون معرفة الأسباب التي أدّت إلى أن تختار الفتاة الحجاب، ما يعني ضمناً أنّهم لن يقبلوا الحريّة إذا كانت ستؤدّي إلى قرار الحجاب!

- **تقليد الغرب**

تأثّر النقاش حول الحجاب بتحوّلات فكريّة واجتماعيّة بدأت في مطلع القرن العشرين، وأهمّها فكرة التقدّم أو التمدّن. ففي هذه المرحلة، تعرّضت معظم البلدان العربيّة والإسلاميّة إلى الاحتلال الغربيّ الأوروبيّ المباشر، الذي كان من نتائجه ظهور تيّار الافتتان بالغرب المحتلّ، المتقدّم والمهيمِن، في أوساط ثقافيّة وسياسيّة واجتماعيّة. وقد عدّ هؤلاء أنّ الاقتداء بالغرب وتبديل الزيّ هو من مظاهر التقدّم الذي يجب الاقتداء به وتقليده. هكذا فرض أتاتورك في تركيا على الرجال ارتداء القبّعة على الطريقة الغربيّة، ومنع حجاب النساء في الوقت نفسه. وكذلك فعل رضا بهلوي والد شاه إيران المخلوع ظنّاً منه أنّ هذا المنع سيأخذ البلاد والعباد إلى طريق التقدّم الغربيّ.

- **تيّار تحرّر المرأة**

لم يقتصر الأمر على مجرّد قرارات وقوانين لمنع الحجاب، بل ترافق ذلك في تلك المرحلة مع بداية دعوات لتحرّر المرأة، كانت استجابة لما يجري في الغرب أيضاً من دعوات مماثلة، حملت لواءها سيّدات من أسر أرستقراطيّة، التي عدّت بدورها نزع الحجاب من علامات التحرّر والتمدّن، في الوقت الذي كان في مثل هذا الأمر تحدّ كبير للمجتمع في البيئات العربيّة والإسلاميّة. ففي إيران مثلاً، وقف العلماء في الحوزة العلميّة ضدّ قرار الشاه، منع الحجاب وفرض السفور، كما اعترض علماء عرب ومسلمون على قرار منع الحجاب في تركيا. لكن في الوقت نفسه، كان تيّار التغريب في هذه البلدان يشجّع مثل هذه القرارات ويؤيّدها، ظنّاً منه أنّ سفور النساء أو ارتداء القبّعة هو سبيل الالتحاق بركب التقدّم الغربيّ.

وفي الوقت الذي تطوّر فيه هذا التيّار طوال القرن الماضي، وانضمّت حركات نسائيّة إليه تطالب بـ"حقوق المرأة"، تأسّياً بالتجربة الغربيّة، تطوّر في الوقت نفسه التيّار الإسلاميّ، وانتشر معه ارتداء الحجاب، وحتّى اعتناق الإسلام في أنحاء كثيرة من العالم.

• ربط الإسلام بالتخلّف

لم تنشغل الحركة النسائيّة العالميّة بفكرة الحجاب، فلم يكن الأمر بالنسبة إليها قضيّة مهمّة في مجتمعاتها الغربيّة في القرن الماضي، بل كانت المساواة في الأجر، على سبيل المثال، وفي ساعات العمل، والحقّ في التصويت والانتخاب هو ما تريده تلك الحركات. لكنّ النسويّة في بلادنا لم تجد في بداياتها من سبيل لتحرّر المرأة وتقدّمها إلّا بنزع الحجاب، وقد ربطت نزعه بنزع التخلّف. وقد استفادت هذه النسويّة المحليّة من أطروحات فكريّة روّج لها مثقّفون عرب ومسلمون وحتّى باحثون غربيّون مفادها أنّ الإسلام هو سبب التخلّف وليس الاحتلال، وأنّ التقدّم يبدأ بالتخلّي عن كلّ ما جاء به الإسلام من قيم، وضوابط، وعادات، ورموز، وزيّ، وواجبات. أمّا المطلوب للوصول إلى "التقدّم"، فهو تقليد التجربة الغربيّة التي تخلّت عن كلّ ما يمّت إلى الدين بأيّ صلة على مستوى الأنظمة والقوانين، وحتّى على مستوى الزيّ، أو الضوابط الأخلاقيّة والسلوكيّة.

في إيران مثلاً، وقف العلماء في الحوزة العلميّة ضدّ قرار الشاه، منع الحجاب وفرض السفور كما اعترض علماء عرب ومسلمون على قرار منع الحجاب في تركيا.

- **القضيّة النسويّة في مواجهة الدين**

ساهم في هذا التوجّه نحو تقليد الغرب بعض النساء ممّن تبنّينَ بقوّة قضيّة النسويّة، وقد عملنَ على ثلاثة مستويات فكريّة:

1. ربط وضع المرأة والأسرة بتخلّف القوانين والتشريعات الإسلاميّة.
2. ربط تحرّر المرأة وتحصيل حقوقها الاجتماعيّة والقانونيّة بتغيير العادات والتقاليد المجحفة بحقّها، وأبرزها التخلّي عن الحجاب.
3. إضعاف السلطة الأبويّة والأسريّة التي تمنع تحرّر المرأة.

ومن أمثال هؤلاء الباحثات من النساء نوال السعداوي في مصر، وفاطمة المرنيسي في المغرب، وياسمين أرآت وفريدة أكار ونيلو فرغول في تركيا، وفي إيران أسّست شهلا شركت مجلّة زنان عام 1992م للدفاع عن حقوق المرأة. وصدرت المؤلّفات والمجلّات التي تنتقد العادات والتفسير الدينيّ لقضيّة المرأة، وتدعو إلى المساواة التامّة بين الجنسين، وإلى التخلّي عن الحجاب بزعمهم أنّه يقيّد المرأة ويمنع حرّيتها.

وكتب في الوقت نفسه بعض العلماء والمفكّرين من العرب

والمسلمين في مطلع القرن العشرين عن تحرّر المرأة، مثل: قاسم أمين، وفرح أنطون، ورفاعة الطهطاوي الذين كرّروا بدورهم اتّهام الدين بالمسؤوليّة عن واقع المرأة المتخلّف، ودعوا إلى اللحاق بالغرب وتقليده لتجاوز هذا التخلّف. ومن أبرز من اشتهر من النساء في لبنان نظيرة زين الدين (1908م- 1976م) التي لُقّبت بالمرأة الحديديّة بعدما نشرت كتابها «السفور والحجاب»، والذي دافعت فيه عن حريّة المرأة ملخصةً موانع الحريّة في ارتداء الحجاب فحسب.

جعلت بعض النسويّات نزع الحجاب أولويّة لتحرير المرأة. ولم يشكّل لهنّ الاحتلال الذي كان يجثم على صدر البلاد العربيّة والإسلاميّة أيّ قلق

هكذا جعلت بعض النسويّات نزع الحجاب أولويّة لتحرير المرأة. ولم يشكّل لهنّ الاحتلال الذي كان يجثم على صدر البلاد العربيّة والإسلاميّة أيّ قلق، ولم يفكّرن ولو للحظة في ربط التحرّر بالخلاص من الاحتلال الغربيّ لبلادنا، لا بل ذهبن إلى حدّ الدفاع عن الشذوذ أيضاً بذريعة الحريّات نفسها التي رفعنها ضدّ الحجاب!

- **الحقيقة مغايرة تماماً**

إنّ المشاكل التي تعيشها المرأة في بعض المجتمعات وتجاهل حقوقها، لا علاقة له على الإطلاق بالحجاب. وإنّ تخلّف بعض المجتمعات ناجم عن فشل الرؤى الاقتصاديّة، والتبعيّة، وسوء الإدارة، والفساد،... ولا علاقة لذلك كلّه بالحجاب على الإطلاق. وإذا نظرنا بدقّة، فإنّ التجربة الغربيّة نفسها التي يريد بعضهم تقليدها على طريق التقدّم والتمدّن، لم تعد أنموذجاً، حتّى في عيون الغربيّين أنفسهم؛ فما تشهده المجتمعات الغربيّة من تحلّل، وإرغام على الشذوذ، وانهيار العلاقات الإنسانيّة، دفع كثيراً من فلاسفة الغرب وعلماء الاجتماع إلى الحديث عن «نهاية الغرب» و«أفول الغرب» و«موت الغرب». وليس من الحكمة في شيء تقليد من ينعى نفسه ويبشّر بأفول حضارته، ويأتي متأخرٌ ليقلده في ما يُسبب أفوله!

الهوامش

(*) باحث في شؤون الأسرة، وعميد سابق لكليّة العلوم الاجتماعية، الجامعة اللبنانية، الفرع الأوّل.

بماذا يضرّهم الحجاب؟!

الشيخ بلال حسين ناصر الدين

في عام 1958م، أقدم قادة عسكريّون فرنسيّون في الجزائر، بالتنسيق مع زوجاتهم، على تنظيم مهرجانٍ عُرف بـ"مهرجان خلع الحجاب"، وقد قام بالفعل عدد من النساء بخلع حجابهنّ أمام الملأ، بحماية جنود فرنسيّين، وكان قد سبق هذه الخطوة أن قام هؤلاء الجنود بتعبئة إعلاميّة سينمائيّة ومسرحيّة، لتوجيه فكرة تحرير النساء من الحجاب!

- **خطّة الاستعمار الغربيّ**

كانت هذه الخطوة طبيعيّة ضمن مسار يستبطن منهجيّة فكريّة وأخلاقيّة، عملت على أساسها الدول الغربيّة المحتلّة لبلدان العالم، تتمثّل في الاستحواذ على كلّ شيء، وجعل تلك البلدان كصناديق من زجاج شفّاف، يرون ما فيها، دون قدرتها على المواجهة. ومن ذلك السيطرة على ثقافة الشعوب المحتلّة أراضيها، خاصّة في ما يعدّ مظهراً من مظاهر ثقافة هذا البلد أو ذاك.

وهـكـذا، استمرّ هـذا المسار لدى دول الغرب، حتّى بعد خروجها من بلاد العرب والمسلمين، كما هو الحال في وقتنا الحاليّ، حيث إنّنا نسمع بين الفينة والأخرى قراراً جديداً مرتبطاً بالحجاب، وكأنّما هو شغلهم الشاغل وقضيّتهم الأولى! وقد تفاقم ذلك مع توافد أعداد كبيرة من المسلمين إلى بلدان الغرب والعيش فيها، بهدف العمل أو الهجرة وما شاكل، حتّى انتشروا في بقاع لا بأس بها، وأصبح لديهم وجودهم الديموغرافيّ الذي لا يستهان به. ولأجل ذلك، نجد أنّ اهتمام الغرب بالحجاب يتنامى بشكلٍ كبير مع تنامي وجود المسلمين (نسبيّاً).

إنّ اهتمام الغرب بالحجاب يتنامى بشكلٍ كبير مع تنامي وجـود المسلمين

كان آخر ما أقدمت عليه بعض تلك الـدول، أمثال فرنسا وألمانيا وبلجيكا، اتّخاذ قرارات يحظّر فيها ارتداء الحجاب في أماكن العمل، ومنها قرار محكمة العدل الأوروبيّة، الذي صدر مؤخّراً. بحجّة منع أيّ مظهر دينيّ في الأماكن العامّة، مانحين الحقّ لأيّ مؤسسة اقتصاديّة بأن تتّخذ مثل هذه القرارات.

- **ما سرّ هجوم المحرّضين على الحجاب؟**

إذا ما أردنا استقراء واقع التحريض المستمرّ على الحجاب الذي تقوم به بعض الدول، خاصّة الغربيّة منها، وبعض الجهات الداخليّة في البلدان العربيّة والإسلاميّة، نجد أنّ ثمّة أسباباً متعدّدة، يمكن استخلاصها في ما يأتي:

1. **النزعة الغَرَزِيّة:** ليس غريباً أن نضع هذا الأمر من أسباب التحريض على الحجاب، فإنّ نزعة الإنسان المتفلّت من القيود الدينيّة أو الحشمة، قد تؤدي به إلى أن يرفض كلّ ما يعدّ حائلاً دون إشباع غرائزه، وهذا بالفعل ما قامت به بعض الدول الاستعماريّة لبعض البلدان والمجتمعات الإسلاميّة -كما مرّت الإشارة إليه- حيث إنّ إقدامهم على التحريض على خلع الحجاب، كان بغاية إشباع الغريزة، ذلك أنّه كان يحول دون إقامة الحفلات وما شاكل، بالتالي، فإنّ التحريض على نزعه قد يُسهم في نشوء مثل تلك الأجواء.
2. **النزعة العلمانيّة:** من المعلوم أنّ كلّ الدول الغربيّة قد استقرّت على النظام العلمانيّ، الذي يرفض مظاهر التديّن، والتي من رحمها خرج العديد من الأفكار والقرارات والمواقف الغريبة، والحجاب

يعدّ من أبرز ما يتناقض مع جوهر أنظمة الحكم العلمانيّة، ذلك أنّه واضح الدلالة على التديّن.

3. **فوبيا الأسلمة:** تأتي أيضاً فوبيا أسلمة بعض المجتمعات من أوليات الهواجس التي يقع فيها أصحاب القرار في مثل تلك الدول، حيث إنّ المسلمين الذين هاجروا أو سافروا إلى تلك الدول، قد أخذوا معهم تديّنهم والتزامهم بالحجاب، فكان على بعض الدول اتخاذ مثل تلك القرارات التي تحدّ قدر الإمكان من المظاهر الإسلاميّة، بل يعدّون هذا المنع أمراً يتناغم مع الحريّة!

- **مغالطات وتوضيحات**

ثمّة مغالطات عديدة يقع فيها المحرّضون على الحجاب، ويسوّقون أفكاراً غير موضوعيّة تتناغم مع ما تشتهي أنفسهم، سوف نبيّن بعضاً منها في العناوين الآتية:

أوّلاً: الحجاب ضابطة من ضوابط العلاقات

إنّ الحجاب ظاهريّاً هو كأيّ ضابطة اجتماعيّة تضبط علاقات الناس في ما بينهم

يأخذ بعضهم مأخذاً على الدول التي تفرض الحجاب في قوانينها، كالجمهوريّة الإسلاميّة في إيران (وهو كأيّ قانون يحقّ للدولة فرضه إذا ما وجدت فيه مصلحة)، أو على الآباء والأمّهات الذين يحثّون بناتهم على ارتداء الحجاب عند سنّ التكليف، فيعدّون ذلك انتهاكاً لحريّتهنّ، بل إنّهم يعتبرون الفتاة المحجّبة سجينةً لا تستطيع الحراك! وغير ذلك من الادّعاءات التي لا تنمّ إلّا عن جهل قائليها وحقدهم.

إنّ الحجاب ظاهريّاً هو كأيّ ضابطة اجتماعيّة تضبط علاقات الناس في ما بينهم، وهو تماماً كاللباس الذي يرتديه المرء عند خروجه من منزله، فإنّه من غير المألوف البتّة، أن يخرج مثلاً عارياً بين الناس، أو أن يجلس في مجلس رسميّ دون أن يكون مرتدياً زيّاً مناسباً، ولا يعقل أن يرتدي ثوب سباحة، ثمّ يأتي إلى مجلس الوزراء أو مجلس النواب، فإنّ الآخرين سوف يسفّهون فعله، بل قد يطردونه، وهذا ما هو سائد في كلّ العالم على اختلاف المشارب الثقافيّة.

بل إنّ ما نراه من تقييد بزيٍّ معيّن، أكان مختصّاً بعمّال المطاعم أو المستشفيات أو المؤسّسات العامّة وغيرها الكثير، إنّما هو مظهر من مظاهر ضبط العلاقات الاجتماعيّة، والتي يكون في بعضها هدف اقتصاديّ تسويقيّ أو صحّيّ أو تربويّ وما شاكل. بالتالي، فكما أنّ الملابس الخاصّة بعملٍ ما ذات هدف، فكذلك الحجاب فإنّه ذو هدف، وإن اختلف جوهره.

إذاً، لماذا لا يَعدّ هؤلاء الحانقون على الحجاب أنّه بمثابة تلك الضوابط التي تستبطن هدفاً ما؟

ثمّ إنّه ما الضير في أن تضع المرأة شالاً على رأسها كما تضع ثوباً على كتفها؟ فهل يعترض هؤلاء على الأثواب الطويلة التي ترتديها النساء في المناسبات الرسميّة؟ وهل يعترضون على الملابس المحتشمة، نوعاً ما، التي تخرج بها زوجات الرؤساء والملوك والأمراء؟ إذاً، ما هي مشكلتهم مع الحجاب؟

طبعاً، هذه التساؤلات ليست بهدف التعرّف على الإجابة، ذلك أنّها

واضحة، إلا أنّ طرحها يسهم في تأكيد الواقع الذي هو عليه المحرّضون على الحجاب ومدى انغماسهم في المغالطات.

ثانياً: الحجاب يعوق حركة المرأة

لطالما تحدّث كثيرون عن هذا الأمر، إلا أنّ سؤالاً أودّ ذكره هنا بدلاً من السرد: كيف يعوق الحجاب حركة المرأة، وأين؟

هل يعوق حركتها في المدرسة والجامعة والمستشفى والمؤسّسات الاقتصاديّة على اختلافها؟ هل يمنعها من أن تكون طبيبة أو مهندسة أو أستاذة؟ فليذكروا لنا ذلك!

سوف أخفف ثقل الإجابة عن كاهل هؤلاء، فأقول: نعم، الحجاب يعوق حركة المرأة في الملاهي الليليّة والحفلات الماجنة، ويعوُق سهام عيون أصحاب القلوب المريضة من أن تصل إلى الأجساد المحرّمة عليهم، أجل، في مثل هذه الأماكن يعوقها ويؤخّرها، ونحن نوافقهم.

إذاً، ما يرونه معوقاً لحركتها، هو في الواقع عائقٌ لأنظارهم وعائقٌ لحركة المرأة في أن تكون في مثل تلك الأماكن، وإلّا، لا مبرر لمثل هذا الكلام مطلقاً.

ثالثاً: لا إكراه في الحجاب بل تربية

إنّ حثّ الآباء والأمّهات أو المجتمع عامّة الفتيات على ارتداء الحجاب، إنّما هو مسألة تربويّة

إنّ ارتداء الحجاب هو كأيّ شيء آخر يقع على عاتق الوالدين في الدرجة الأولى، فكما أنّهما يربّيان أبناءهما على أفعال معيّنة يرونها صالحة ويحثّانهم عليها، أو ينهيانهم عن أفعال أخرى يرونها فاسدة، فالأمر نفسه في الحجاب، فهما يُقدمان على حثّ ابنتهما على ارتدائه بالكلمة الطيّبة والترغيب والتحسين، وإذا ما قاما بمهمّتهما هذه على أكمل وجه، فإنّهما يكونان قد ساعدا ابنتهما على فعل أمرٍ حسن فيه مرضاة الله سبحانه، تماماً كما لو أنّهما يربّيانها على التعلّم أو احتراف حرفة أو تنمية موهبة، وما شاكل.

فلماذا يعدّ هؤلاء الحثّ على ارتداء الحجاب أمراً بمثابة الإكراه، ولا يعدّون حثّ الأهل أبناءهم وبناتهم على أشياء أخرى كالدراسة والتعلّم، أو الرسم والمطالعة وغيرها، إكراهاً لهم كذلك؟

إذاً، إنّ حثّ الآباء والأمّهات أو المجتمع عامّة الفتيات على ارتداء الحجاب، إنّما هو مسألة تربويّة، كغيرها من المسائل التربويّة التي يهتمّ بها الناس حسب ثقافتهم ومبادئهم.

وإذا كان الحثّ على الحجاب تقييداً لحريّة المرأة، فلماذا لا يكون الحثّ على عدم ارتدائه تقييداً لها أيضاً؟ علماً أنّ أغلب الفتيات اللاتي يرتدين الحجاب، إنّما يرتدينه من تلقاء أنفسهنّ، بل إنّ بعضهنّ يقدمن على ذلك قبل سنّ التكليف.

رابعاً: الحجاب ليس خياراً شخصيّاً

قد يقع بعضهم في شبهة القول: إنّ الحجاب خيار شخصيّ للفتاة. فأقول: صحيح أنّه خيار شخصيّ، ولكنّه خيار شخصيّ نسبيّ، بمعنى أنّه خيار بالنسبة إلى من حولها من أقرانها من الناس، وليس بالنسبة إلى حكم الشرع الإسلاميّ، ويعني ذلك أنّه فرض لا على نحو التخيير إنّما على نحو التعيين، تماماً كالصلاة والصيام وغيرهما من العبادات.

فهل أصبح واضحاً لدينا لم يحارب هؤلاء الحجاب؟ وكم من المغالطات التي يروّجها المحرّضون على الحجاب؟!

ما يضيفه الحجاب للمرأة!

تحقيق: هداية طه

"مع الأسف مثقفةٌ مثلك يُجبرها والداها على الحجاب؟". هكذا تنمّر أستاذٌ جامعيٌّ على طالبة نالت درجة الدكتوراه في اختصاصها للتوّ، فأجابته: "مع الأسف جدّاً أنّي تأخرت وتحجّبت منذ سنوات قليلة فقط، فلم يكن والداي يدركان أهميّة الحجاب، ومع الأسف أيضاً أنّ مثقّفاً مثلك لا يدرك أهمّيّته!".

كثيراً ما يتمّ الترويج إلى أنّ الحجاب إجبارٌ من الأهل، ولو أتيحت الفرصة لما تحجّبت فتاة، لكن من يروّج هذه الفكرة لا يمكنه الإجابة عن سؤال أساسي:

لِمَ تتحجّب كثيراتٌ وهنّ راشدات كبيرات؟

من المؤكّد أنّهن يعرفن وبجدارة، ماذا يضيف الحجاب للمرأة.

- **تجارب واقعيّة**

تطالعنا على صفحات مواقع التواصل الاجتماعيّ مقاطع مصوّرة لتجارب اجتماعيّة يقوم بها بعض الناشطين في المجتمعات الغربيّة لإظهار ما تتعرّض له المرأة السافرة أو غير المحجّبة من مضايقات عديدة، في مقابل ما تتجنّبه المرأة المحجّبة.

"في الواقع، هذه التجارب لم تأتِ من فراغ"، تقول ريما س. وقد سبق أن شاركت في تجربة اجتماعيّة من هذا النوع، وتضيف: "حينما ارتديتُ الحجاب ليومٍ واحد فقط، لم أسمع كلمات نابية وغير أخلاقيّة، في حين أنّني كنت دائماً عرضة لمعاكسة الرجال بكلماتهم التي تخدش الحياء"!

عندما أمرّ بحجابي الآن، أجد الشباب خاصةً في الجامعة يقومون بتعديل وضعيّة جلوسهم بتأدّب لا شعورياً كأنّما يمرّ أستاذ أمامهم

يلخّص هذا الواقع حال العديد من النساء في المجتمعات الغربيّة اللواتي يعانين من العادات اللاأخلاقيّة التي تمارس ضدّهنّ ممّا يجعلهنّ دائماً خائفات وغير مطمئنّات، وهو ما تعكسه الإحصاءات السنويّة في بعض البلدان الغربيّة عن حالات اغتصاب وتحرّش واعتداء جنسيّ بنسب كبيرة، مثلاً في أمريكا التي تصدّر قوانين الحريّة وتدفع المرأة نحو تيارات التحرّر، فإنّ واحدة من كلّ 6 أميركيّات تتعرّض إلى الاغتصاب، على الرغم من وجود قوانين تحميهنّ من أشكال العنف والاعتداءات المختلفة. وهي نسبة تدعو للأسى بحسب مكتب الإحصائيّات التابع لوزارة العدل الأميركيّة[1].

- **الحجاب مسافة احترام**

تشاركنا سارة تجربتها في الحجاب: "أنا أدرس في جامعة في أميركا وقد تحجّبت مؤخراً، ومضافاً إلى الراحة المعنويّة التي شعرت بها، فقد تغيّر تعامل أصدقائي معي وإن كانوا في البداية لم يتقبّلوا الحجاب نتيجة الإسلاموفوبيا المنتشرة والتعصّب أيضاً، لكن في الواقع عندما أمرّ بحجابي الآن، أجد الشباب خاصةً في الجامعة يقومون بتعديل وضعيّة جلوسهم بتأدّب لا شعورياً كأنّما يمرّ أستاذ أمامهم، معظمهم يخاطبني بجديّة واحترام ويقف بمسافة لم يكن يلتزم بها سابقاً".

- **الحجاب: مأمن وأمان**

تتضمّن فريضة الحجاب أو الستر الواجبة على المرأة المسلمة في داخلها منظومة متكاملة من العفاف والتقوى، تشكّل عاملاً مهمّاً لتقديم المرأة نفسها في المجتمع كإنسانة وليس كأنثى، على عكس الاعتقادات السائدة أنّه بمثابة سجن وظلم كبير لها، وتقييد لحريّتها، وإهانة لكرامتها الإنسانيّة. لكن في مقابل هذه النظرة التي حاول بعض الحاقدين

الترويج لها لضرب مفهوم الحجاب وتسطيحه في بعض الأحيان، تشدّد النساء المحجّبات على أنّ الحجاب يشكّل لهنّ دعامة نفسيّة كبيرة في وجه أيّ تهديد خارجيّ لكيانهنّ وكرامتهنّ.

رئيفة واحدة منهنّ، تعيش في الخارج، وقد أسّست أسرة هناك، تلفت في حديثها لمجلّتنا إلى أنّ الحجاب عزّز فيها شعور الفخر، خاصّة أنّها تعيش في ألمانيا حيث إنّ بعض الناس هناك ينظرون إلى الفتاة المحجّبة نظرة تخلّف ورجعيّة وازدراء.

تعطي رئيفة مثالاً عن ذلك بقولها إنّها حضرت مؤخّراً مهرجاناً ثقافيّاً ينظّم سنويّاً في ألمانيا، وقد التفتت إلى نظرات النساء الغريبة إليها، بيد أنّها لم تكترث لهنّ، وتقول: «بتّ أشعر بقيمة الحجاب بشكلٍ مضاعف في ظلّ مجتمع ينادي بالحرّيّات ولا يتقبّلك كما أنت، وهذا تناقض صارخ. لقد عزّز فيّ الحجاب الشعور بالأمان وثقتي بنفسي ومدّني بالثبات لأنّي أعرف أنّه يحصّنني من كلّ الانحرافات التي تعيشها هؤلاء النسوة للأسف».

• العقل هو المخاطَب

تشاطر نور رئيفة الرأي، وتؤكّد أنّ مكتسبات نفسيّة عديدة حقّقها لها الحجاب في حياتها؛ فتقول: «الأجمل في الحجاب أنّه يحجب مطامع

الآخرين عنّا. وقد حقّق لي استقراراً وسكينة، وتصالحاً مع نفسي وأماناً كبيراً. كما أنّه يفرض أن يكون عقل الفتاة هو المخاطب والمحترم في المجتمعات، لا شكلها الخارجيّ».

الحجاب ليس عائقاً أمام المرأة للخوض في ميادين العلم والعمل كالرجل

تشدّد نسرين على هذه الفكرة أيضاً؛ فالحجاب قد وفّر لها راحة نفسيّة كبيرة من حيث تجنّب معاملة الآخرين على أساس الشكل. وتسرد قصّتها مع الحجاب بالقول إنّها تحجّبت عندما بلغت الحادي والعشرين من عمرها، وإنّها منذ ذلك اليوم لم تعد تشعر بأنّ كلّ الأنظار تتّجه نحو شكلها حصراً، أو أنّ تقديرها نابعٌ من مظهرها لا كفاءتها وعلمها.

- **حصانة نفسيّة للرجل أيضاً**

ليست المرأة وحدها معنيّة بالحجاب، إنّما يشترك الرجل معها في مهمّة احترام قيمته العالية في المجتمع عبر غضّ البصر في جميع الأحوال، واحترام خيارها، ومعاملتها بإنسانيّة بحتة.

وعليه، للحجاب آثار نفسيّة على الرجال أيضاً، إذ إنّ بعضهم يشعر بالاستقرار والأمـان والراحة في مجتمع يسوده التزام النساء بالستر والحجاب، في مقابل عدم ارتياح نفسيّ في مجتمع يسوده السفور. ويشاركنا موسى تجربة له خلال دراسته في فرنسا: «ثمّة سلوك تقوم به الطالبات هناك عند تقديم المشاريع الجامعيّة للمناقشة، وهو المبالغة بالاهتمام بمظهرهنّ وأناقتهنّ حين يرأس اللجنة أستاذ لأنّه سيتأثر كرجل نفسيّاً ما يزيد قبوله ويقلّل نقده ويكون أكثر مرونةً مع الطالبة، وفي حال ترأست اللجنة أستاذة، تأتي الطالبات بشكل عمليّ جداً، ودون أدنى اهتمام يُذكر. هنا عمليّاً أجد أنّ الإسلام أنصفنا كبشر وفرض الحجاب صيانةً للمرأة عن الابتذال هذا، وللرجل من التأثير عليه وعلى نظرته إلى بعض الأمور الجديّة في الحياة».

محمّد واحد من هؤلاء، يروي تجربته الخاصّة، فيقول إنّه عاش في إيران، أحد عشر عاماً، ثمّ انتقل بعدها إلى إحدى الدول الأوروبيّة. يقول محمّد: «الحياة في بيئة محافظة تلتزم الحجاب تريحني على الصعيد النفسيّ وتجعلني أشعر بالأمان في أن أتزوّج من هذه البيئة، وأنجب بناتٍ ولا أخاف عليهنّ». أمّا علي فيؤكّد أنّ الحجاب يحقّق نوعاً من الأمان الأسريّ في ظلّ بيئة محافظة، فنظرة الرجال إلى النساء لن تكون غير أخلاقيّة. كما يؤكّد أنّه يشعر بالاطمئنان على أمّه وأخته وابنته وزوجته لأنّ الحجاب يحفظهنّ ويصونهنّ.

• الحجاب والتوازن النفسيّ والروحيّ

من خلال ما تقدّم، يظهر جليّاً أنّ ثمّة جانباً نفسيّاً واضحاً يكرّسه الحجاب، وأثراً عميقاً على المرأة والرجل على حدّ سواء، وهذا ما يؤكّده المختصّون النفسيّون.

تشير الأستاذة ميادة العربي، المختصّة في علم الإرشاد الأسريّ والنفسيّ والسلوكيّ، إلى أنّ ثمّة علاقة بين الحجاب وتحقّق الاطمئنان، وهذا مردّه إلى أنّ الاطمئنان يرتبط بتأدية التكليف الإلهيّ، إذ إنّ فطرة الإنسان تمهّد له فتح طريق التكامل بكلّ خطواته وقدراته.

تؤكّد العربي أنّ الحجاب ليس عائقاً أمام المرأة للخوض في ميادين العلم والعمل كالرجل، بل إنّه يرفع من شأنها ويعزّز ثقتها بنفسها، ويحقّق لها توازناً نفسيّاً وروحيّاً.

تسلّط العربي الضوء على دراسة علميّة قامت بها جامعة Westminster على مئات الفتيات المحجّبات وغير المحجّبات، نُشرت في المجلّة البريطانيّة لعلم النفس، كشفت أنّ الفتاة المحجّبة تتمتّع بقدر كبير من احترام الذات والإحساس بالأمان، وهي أقلّ قلقاً في ما يتعلّق بالمظهر الخارجيّ، وآراء الناس حولها، وأقلّ إنفاقاً على الأزياء من غير المحجّبة.

• في العفاف صون للكرامة

الدكتور طارق إدريس

بـدوره، يطرح د. طارق إدريس مسألة مهمّة جدّاً، وهي ارتباط تعفّف المرأة بصون كرامتها، أي علوّ قدرها وشأنها. ويعتبر إدريس أنّ الحجاب هديّة إلهيّة لصون كرامة المرأة أمام الآخرين، فيقول: «عندما تشعر المرأة أنّ المجتمع يقيّمها على أساس إنسانيّتها وليس جسدها، فهذا يجعلها تشعر بالارتياح والأمان».

فهل مـن شـكّ فـي مـا يحقّقه الحجاب للمرأة، وللمجتمع أيضاً؟

الهوامش

(1) موقع ترندر للإحصاءات الرسميّة: www.trender.org

حجابي في وجه السجّان

د. بتول زين الدين*

«في فترة التحقيق، انتزع الإسرائيليّون حجابي وداسوا عليه. لقد كانت تلك أصعب لحظة من لحظات الاعتقال، لا بل أصعب لحظة في حياتي!»، تقول الأسيرة المحرّرة رسميّة ج.

مواقف كثيرة صعبة تعرّضت لها المعتقلات في سجون العدوّ الصهيونيّ، وبحسب ما قلن، أقساها كان انتزاع حجابهنّ.

• الحجاب... في دائرة الاستهداف

لقد شكّل ارتـداء الحجاب قضيّة شائكة في فترة الاحتلال الإسرائيليّ لجنوب لبنان (1982م - 2000م)، إذ عانت النساء المحجّبات من تقييد حريّتهن سواء داخل قراهنّ الجنوبيّة أم خارجها، الأمر الذي دفع ببعضهنّ إلى الإقامة الجبريّة في منازلهنّ لفترة من الزمن حتّى لا يتعرّضن لمضايقات، وهو ما حال بينهنّ وبين متابعتهنّ تحصيلهنّ العلميّ. كما دفع هذا الواقع ببعضهنّ إلى المبيت مساءً وهـنّ يرتدين الحجاب بسبب كثرة مداهمات جنود العدوّ أثناء الليل، ومنهنّ من عانت من امتناع قوّات الاحتلال وعملائها عن إعطائها تصريحاً يسمح لها بالانتقال إلى بيروت بسبب حجابها، هذا فضلاً عن التعرّض للتنمّر والسخرية والتهديد بالاعتقال. والأسوأ من ذلك كلّه أنّ بعضهنّ اعتُقلن في معتقل الخيام، فكان

اعتمد العملاء أسلوب نزع الحجاب للضغط على الأب أو الزوج أو الأخ

لكلّ منهنّ حكايتها الخاصّة مع الحجاب. فإنّ أوّل ما كان يقوم به المحتلّون عند اعتقال الأسيرات، هو نزع حجابهنّ بالقوّة، ومن ثمّ تصويرهنّ من دونه.

- **أسلوب إهانة**

تقول رسميّة ج. : «في شهر كانون الثاني عام 1990م، اقتادوني إلى معتقل الخيام، وقد نزعوا عنّي حجابي أمام الذين كنت أعرفهم ويعرفونني. وعندما وصلنا إلى بوّابة المعتقل، رأيت امرأة مسنّةً من بلدة الطيري ظهرها محنيّ وعمرها نحو 85 سنة، كانت تقول لهم: «أعطوني منديلاً»! كان كلّ همّها الحصول على منديل تضعه على رأسها لأنّهم نزعوا عنها حجابها!».

- **أسلوب ضغط**

في بعض الحالات، اعتمد العملاء أسلوب نزع الحجاب للضغط على الأب أو الزوج أو الأخ، وبهذا الصدد تذكر سكنة ب.: «استمرّ الوضع على حاله من التعذيب في باحة الشمس لأكثر من ساعتين وأنا أجثو على ركبتيّ، فيما أحضروا أخي ليراني من خلف شبّاك غرفة التحقيق وهو يتألّم لحالي ولهول ذلك المنظر، وجنود العدوّ يضغطون عليه بالقول: انظر إلى أختك وهي تتعذّب في الساحة من دون حجاب. أنتم لا تحبّون أن يرى أحد نساءكم من دون حجاب»!

الأمر نفسه تكرّر مع سهام ص. التي تقول: "صوّرتني إحدى المجنّدات العميلات من دون حجاب، وعندما سألتها عن السبب لم تجبني. ولكنّني كنت أعلم أنّه أسلوب للضغط على زوجي عندما يرى الصورة. في وقت لاحق، ساقوني للتحقيق أمام زوجي، فغطيت وجهي بكفيّ فطلب منّي المحقّق أن أكشف عن وجهي، فقال له زوجي بنبرة حادّة: "أحضروا لها الحجاب! فكّوا الأصفاد من يديها!"، إلّا أنّهم رفضوا ذلك".

- **أسلوب عقاب**

ثمّة هدف من وراء نزع الإسرائيليّين حجاب الأسيرات، وهو اعتماده كأسلوب من أساليب العقاب. تروي لنا سعاد س. حادثة حصلت معها، فتقول: "لم أكن محجّبة أثناء اعتقالي، أمّا زميلاتي فبلى. في فترة التحقيق، كانوا ينزعون عنهنّ حجابهنّ بهدف الابتزاز والضغط. وفي فترة الانتفاضة التي حدثت داخل المعتقل، نزعوا عنهنّ الحجاب لمعاقبتهنّ». وهو ما تؤكّده فريدة ر. قائلة: «في 18 كانون الأوّل عام 1993م، نُزع عنّا الحجاب عقاباً، فرحنا نضع قمصاناً على رؤوسنا أو نمزّق قطعاً من ثيابنا لنغطي بها رؤوسنا»

• حجاب بديل

كان لنزع الحجاب عن الأسيرات تداعيات عدّة، لم تقف عند حدود المعاناة النفسيّة والألم المعنويّ فحسب، بل كان له أثره على أداء العبادات، وهذا ما حدث مع سهام ص. التي تقول موضّحة: «وصلت إلى معتقل الخيام مع وقت الأذان، وعندما أردت أن أصلّي وكانوا قد نزعوا عنّي الحجاب، ما كان منّي إلّا أن أخذت بطّانيّة ووضعتها على رأسي وصلّيت».

أمّا فريدة ر. فساعدتها زميلتها في الزنزانة لتتمكّن من تأدية الصلاة وهي محجّبة، وعن ذلك تقول: "نقلوا إلى زنزانتي فتاة من بلدة كفركلا تدعى هدى س. اعتُقلت قبلي بعشرة أيّام، وكانت طيّبة رقيقة، وقد انسجمت جدّاً معها. وعندما يحين وقت الصلاة، كنت لا أملك ما أستر به رأسي، فكانت تنزع عنها الكنزة التي ترتديها وتعطيني إيّاها لأستر بها رأسي".

وهنا تضيف آمنة د.: "منذ اليوم الأوّل الذي دخلت فيه إلى المعتقل، نُزع عنّي الحجاب، ولكنّني غطّيت رأسي بقميص قطنيّ بعد أن قصصته وحوّلته إلى ما يشبه القبّعة، ثمّ لففته على رأسي جيّداً وصلّيت. بعد نحو ثلاثة أو أربعة أشهر، أرسلت لي أمّي أغراضاً، وكم كانت فرحتي كبيرة حين وجدت أنّ من بينها حجاباً".

تقول آمنة د.: «منذ اليوم الأوّل الذي دخلت فيه إلى المعتقل، نُزع عنّي الحجاب»

● **الحجاب... زينة النفس**

لقد كان الاعتقال دافعاً قويّاً للأسيرات لتوطيد العلاقة مع الله، سواء من خلال القيام بالأعمال المستحبّة، أو قضاء الواجبة منها، أو أداء العبادات بخشوع أكبر، حتّى أنّ منهنّ من التزمنَ بالواجبات خلال فترة الاعتقال كالبدء بتأدية الصلاة وارتداء الحجاب. وهذا إنّ دلّ على شيء، فإنّما يدلّ على فشل مساعي جنود العدوّ بإهانة الحجاب والتقليل من شأنه وقدسيّته، لا بل إنّ قيمته بفعل تلك الممارسات الشنيعة ازدادت رفعةً لدى الأسيرات اللاتي تمسّكن به أكثر من ذي قبل. عن ذلك تقول نوال ب.: «عندما اعتُقلت لم أكن أرتدي الحجاب، إلّا أنّ المعتقل غيّر أموراً كثيرة في حياتي، دينيّة ودنيويّة. هناك، أصبحنا أكثر تعمّقاً بالدين، وأكثر تقرّباً من الله سبحانه وتعالى وأكثر ارتباطاً بالأنبياء عليهم السلام وبتعاليمهم. فعاهدت الله حينها أن أتحجّب عندما يُفرج عنّي. وفعلاً، في اليوم الذي أُفرج فيه عنّي تحجّبت».

أما سونيا ب. التي قرّرت ارتداءه في المعتقل، فتروي لنا: «اعتُقلت في سنّ الـ 19 ولم أكن محجّبة، ولكن عندما رأيت كيف أنّ الإسرائيليّين يحاربون المحجّبات قرّرت أن أتحجّب. وبعد انتهاء فترة التحقيق تحجّبت والتزمت بالصلاة، فزاد الضغط عليّ». وتتابع سونيا: «بعد عشرة أيّام من التعذيب، كنت مبتلّة بالمياه ومتعبة، فقالت لي اللّحديّة: هيا قومي! فسألتها: إلى أين؟ قالت: لديك مقابلة مع أهلك. فقلت لها: كيف أذهب لمقابلتهم من دون حجاب؟! قالت: قومي قبل أن ينزل عليك الغضب! ساقتني إليهم بعد أن وضعت الكيس في رأسي. في تلك اللحظة عرفت ماذا يعني أن يحرموك من الحجاب!»[1].

لقد أثبت صمود المعتقلات المؤمنات أنّ أساليب القمع التي فرضها السجّان الصهيوني وعملاؤه ذهبت أدراج الرياح، بل على العكس زاد تمسّكهنّ بالقيم ومنها الحجاب.

الهوامش

(*) كاتبة وباحثة وأستاذة جامعيّة في كليّة الإعلام (الجامعة اللبنانيّة)، تدير مكتبة «حِراء، أمّ الكتاب» في بيروت.

(1) شهادات الأسيرات من كتاب "سكوكع، دحنون والزيتون!": حكاية معتقل بحياكة مطرّزات، الصادر عام 2023م عن جمعيّة الرابطة اللبنانيّة الثقافيّة، إعداد: د. بتول زين الدين.

الحجاب في وصايا الشهداء

إيمان علوية

«هل لاحظتم كم يؤكّد الشهداء في وصاياهم على الحجاب؟ الحجاب حكم دينيّ، وينبغي عدم نسيان هذه المثل العليا للشهداء». سماحة السيد القائد الخامنئي دَامَ ظِلُّهُ[1].

لقد أدرك هؤلاء الشهداء باكراً مشروع العدوّ وفهموا هدفه في محاربة الإسلام وقيمه، وكذلك الأساليب والوسائل الذي استخدمها لتحقيق أهدافه. لأجل ذلك، لم يكتفِ الشهداء بالدفاع عن الإسلام وقيمه بالدم فقط، بل جعلوا وصاياهم إرثاً ثميناً خلّدوه في سطور تتناقله الأجيال فلا يندثر. وما تكرار عبارة «حجابك أختي أغلى من دمي»، في أكثر من مئتي وصيّة، إلا حفاظاً على الهويّة الإسلاميّة والتأكيد على أنّ الحجاب يصون المرأة لتصون هي بدورها من حولها.

- **الشهيد يصون القيَم**

الوصية بالحجاب ظهرت في وصايا الشهداء الأوائل كما ظهرت في وصايا الشهداء مؤخّراً، نعرض بعضاً منها:

«أخواتي: إنّ حجابكنّ أفضل من دمي كما يقول أكثر الشهداء في وصاياهم، فأنا قد أرفع الأمّة الإسلاميّة مقدار ذرّة باستشهادي، لكن بحجابك تنشرين الحقائق الإسلاميّة، وترفعين شأن الأمّة عالياً جدّاً». الشهيد يوسف عباس خليفة (1986م).

«الحجاب خوف المستكبرين ومنير درب المستضعفين. أخواتي الرساليّات إنّ حجابكنّ الذي جعلتنّه منارة لدربكنّ ينير درب المجاهدين، فاجعلنه سلاحاً قويّاً على المستكبرين لبناء المجتمع الصالح». الشهيد محيي الدين خالد النجار(1987م).

«أمّي، وصيّتي إليك، وحاشا لله أن أوصيك! ولكن أحبّ أن أذكّرك ببعض ما علّمني إيّاه حبيبي وقائدي الخمينيّ العظيم، حجابك أمانة الله، فاحفظي هذه الأمانة، فإنّ أساس استشهادي ليبقى هذا الحجاب قويّاً بك».

الشهيد علي موسى طعمة (1993م).

«أختاه، حجابك أفضل من دمي، فالتزمي بهذا الحجاب لأنّه كرامة، ولأجله يسقط الشهداء». الشهيد بلال الأخرس (1996/6/10م).

«أخواتي العزيزات، أوصيكنّ أن تكنّ مؤمنات ملتزمات زينبيّات، كنّ ملتزمات التزاماً حقيقيّاً ولا تستهينّ بالحجاب، فإنّنا معاشر الشهداء نعتبره كدمنا أو أفضل، لأنّ الحجاب يصون المجتمع من الفساد والانحلال كما تصونه الدماء». الشهيد موسى محمود أحمد.

«أرجو من الأخوات أن يتزيّنّ بالحجاب لأنّه زينة الإسلام ولأنّه هو المقاومة ضد الأعداء». الشهيد فضل محمود عطوي.

«أخواتي العزيزات: ضعن الحجاب والعفّة في قائمة حياتكنّ وابتعدن عن كلّ الأهواء، وناضلن في سبيل الله ولا تغرّنّكن الدنيا بحطامها وزينتها، وكنّ مثل فاطمة وزينب عليهما السلام في الحياة والكفاح والجهاد». الشهيد عبد الله هادي العاشق.

«فاطمة: يا حلوتي وحبيبتي وعمري وروحي، سامحيني لأنّي سأتركك صغيرة، كنت أتمنّى أن أراكِ مكلّفة، وأُلبسك حجابكِ، ولكنّ شوقي لله ولآل البيت عليهم السلام كان أكبر، إيّاك ولباس الزينة والتبرّج، فإنّه مفسدة العصر، حافظي على حجابك، وإيّاك والاختلاط المحرّم مع الرجال. الشهيد وسام محسن شرف الدين (2013م).

«أهلنا، أوصيكم بالانتباه إلى أولادكم، فإنّ ما نراه من أساليب عديدة يقوم بها العدوّ لاختراق مجتمعنا لهو عمل خطير، عليكم تربية الأولاد على حبّ أهل البيت والالتزام بلباسهم وشعائرهم... وعلينا مراعاة أصول الحجاب، فإنّ العدوّ يسعى ليلاً ونهاراً ليشتّت مجتمعنا ويشوّه صورة الفتاة المحجّبة». الشهيد علي مسلم وهبة (2014م).

«أختي وحبيبتي أيا وردة البيت، أوصيكِ بالحفاظ على حجابك، كلّ قتالنا ودماء شهدائنا حفاظاً على هذا الدين وعلى هذا الحجاب». الشهيد محمد رضا زراقط (2015م).

هذه بعضٌ من وصاياهم فهل نخذل دماءهم؟

الهوامش

(1) من كلمة لسماحته بتاريخ: 2016/9/26م.

هل للإمام الحسين عليه السلام ابنة اسمها رقيّة؟

الشيخ بسّام محمّد حسين*

في أحد أحياء دمشق القديمة، وفي جوار الجامع الأمويّ، ثمّة مشهد من مشاهد أهل البيت عليهم السلام يُنسب إلى ابنة من بنات الإمام الحسين عليه السلام تُعرف بالسيّدة رقيّة.

فهل صحيح أنّ للإمام الحسين عليه السلام ابنة بهذا الاسم؟ وما هو سبب دفنها في هذا المكان؟

- **بنات الإمام الحسين عليه السلام**

اختلفت كلمات المؤرّخين والرواة وعلماء الأنساب في ذكر بنات الإمام الحسين عليه السلام وعددهنّ، تبعاً للاختلاف في عدد أولاده عليه السلام بشكلٍ عام. ويمكننا أن نجعل الأقوال في هذا المجال ثلاثة:

الأوّل: أنّ لديه عليه السلام ابنتين هما: فاطمة وسكينة[1]، وهذا هو المتيقّن والمتّفق عليه.

الثاني: أنّ بناته عليه السلام ثلاثة، فقد أضاف بعضهم إلى فاطمة وسكينة ابنة ثالثة أسماها زينب[2].

الثالث: أنّ لديه عليه السلام أربع بنات، فقد أضاف بعضهم إلى فاطمة وسكينة وزينب ابنة رابعة.

وفي الوقت الذي ذكر كمال الدين بن طلحة الشافعي أنّ بناته أربعة، لم يذكر للرابعة اسماً[3]، بينما ذكر النسّابة ابن فندق البيهقي أنّ اسمها أمّ كلثوم[4]، وخالفه في ذلك ابن أبي الفتوح اليمانيّ الذي ذكر أنّ اسمها أمّ عبد الله[5]... ومهما يكن، فما يهمّنا هو أصل وجود ابنة رابعة كما ذكر هؤلاء، وإن لم نعرف لها اسماً بعينه. وربّما يُضاف إلى ما سبق ما جاء في بعض المصادر أنّ للإمام الحسين عليه السلام ابنة أخرى تسمّى فاطمة -وهي الصغرى- كانت قد بقيت في المدينة ولم تأتِ كربلاء كما يظهر من الرواية.

- **من هي رقيّة؟**

قد يتوهّم بعضهم أنّ عدم ذكر علماء الأنساب لبنت تسمّى رقيّة بين بنات الإمام الحسين عليه السلام هو دليل على عدم وجودها. إلّا أنّ هذا الكلام فيه غفلة كبيرة عن غرض النسّابة وما يتوخّاه من غاية، وذلك لأنّ

عالم النسب غايته بيان من يعقّب من الأولاد الذكور وتعدادهم، لأنّه بهم يُحفظ نسل الرجل وتبقى ذرّيّته، ولا يتعرّضون للإناث إلّا نادراً ولمن كانت معروفة منهنّ. وأمّا من كانت خاملة الذكر، أو ماتت وهي صغيرة، فلا تقع موضع اهتمامهم وتتبّعهم.

أشار الفقيه النسّابة الشهير بابن فندق إلى وجود ابنة للإمام الحسين عليه السلام تسمّى رقيّة

فليس من الصحيح المبادرة إلى نفي وجودها لمجرّد عدم ذكرها بهذا الاسم، بل لا بدّ من البحث جيّداً بين بناته عليهنّ السلام وما جاء في حقّهنّ من أخبار وروايات قد تفيدنا في تعيين هويّة هذه البنت وما يُذكر عنها.

- **رواية ابن فندق النسّابة**

أشار الفقيه النسّابة الشهير بابن فندق المتوفّى سنة 517 للهجرة في كتابه لباب الأنساب، إلى وجود ابنة للإمام الحسين عليه السلام تسمّى رقيّة، حيث قال: «وأما الحسينيّة فهم أولاد الحسين بن عليّ عليهما السلام، ولم يبقَ من أولاده إلّا زين العابدين عليه السلام وفاطمة وسكينة ورقيّة...»[6]. وهذا الكلام، رغم أنّه يثبت وجود هذه البنت، إلّا أنّه وقع محلّاً للاعتراض من ناحيتين:

الأولى: أنّ البيهقي نفسه اكتفى بتعداد أربع بنات للإمام عليه السلام، وهنّ: فاطمة وسكينة وزينب وأمّ كلثوم، ولم يذكر من بينهنّ رقيّة

الثانية: أنّه في كلامه هذا عدّها من بين من بقي من أولاده، بينما تنصّ القصّة التي سنوردها لاحقاً على استشهاد رقيّة وهي صغيرة في الأسر!

ويمكن الجواب عن ذلك بما ذكره بعض الباحثين:

أوّلاً: لعلّ رقيّة هي أمّ كلثوم التي نصّ البيهقي نفسه أنّها ماتت وهي صغيرة.

ثانياً: أنّ بقاءها بعد الإمام عليه السلام يعني بقاءها بعد يوم عاشوراء[7].

هذا، وقد نُقل عن العلامة السماوي في رسالة له أنّه عدّ من جملة بناته عليهنّ السلام: رقيّة، بدل أمّ كلثوم[8]. ولعلّ مراد السماوي من إدراجها بين بناته عليهنّ السلام هو الإشارة إلى أنّ هذه البنت المعروفة بهذا الاسم هي إحدى بناته عليهنّ السلام، وإن لم تكن مسمّاة بهذا الاسم بالخصوص. ولعلّ ما تقدّم من الاختلاف في تحديد اسم البنت الرابعة يرجّح هذا الاحتمال، كما لا يمنع أن تكون ابنة أخرى غيرها أيضاً تضاف إلى بناته عليهنّ السلام.

في دمشق الشام قرب الجامع الأمويّ قبر يُنسب إلى السيّدة رقيّة بنت الحسين عليها السلام

• رواية ابن طاووس

جاء في بعض نسخ كتاب الملهوف للسيّد ابن طاووس المتوفّى سنة 664 للهجرة، أنّ الإمام الحسين عليه السلام قال لأهل بيته: «يا أختاه، يا أمّ كلثوم، وأنت يا زينب، وأنت يا رقيّة، وأنت يا فاطمة، انظرن إذا أنا قُتلت فلا تشققن عليَّ جيباً، ولا تخمشن عليَّ وجهاً، ولا تقلن عليَّ هجراً»[9]. ولم يتحقّق لدينا وجود رقيّة بنت أمير المؤمنين عليه السلام زوجة مسلم بن عقيل (رضوان الله عليه) في كربلاء، ولم نعثر على نصّ يوثق به يدلّ على ذلك، ممّا يرجّح أنّ المخاطبة بهذا النداء هي ابنة الإمام الحسين عليه السلام.

• رواية الكامل للبهائي

ذكر البهائي الطبري في كتابه «كامل بهائي»[10]- بالفارسيّة- نقلاً عن كتاب الحاوية[11]، رواية يقول فيها:

إنّ نساء أهل بيت النبوّة أخفين على الأطفال شهادة آبائهم، وقلن لهم إنّ آباءهم قد سافروا إلى كذا وكذا، وكان الحال على ذلك المنوال حتّى أمر يزيد بأن يدخلن داره، وكان للحسين عليه السلام بنت صغيرة لها أربع سنين، قامت ليلة من منامها وقالت: أين أبي الحسين عليه السلام ؟ فإنّي رأيته الساعة في المنام مضطرباً شديداً، فلمّا سمع النسوة ذلك بكين وبكى معهنّ سائر الأطفال وارتفع العويل، فانتبه يزيد من نومه وقال: ما الخبر؟ ففحصوا عن الواقعة وقصّوها عليه، فأمر بأن يذهبوا برأس أبيها إليها، فأتوا بالرأس الشريف وجعلوه في حجرها، فقالت: ما هذا؟ قالوا: رأس أبيك، ففزعت الصبيّة وصاحت فمرضت وتوفّيت أيّامها بالشام[12].

• القبر الموجود في الشام

قبر في دمشق الشام قرب الجامع الأمويّ يُنسب إلى السيّدة رقيّة بنت الحسين عليها السلام. قال السيّد الأمين في أعيانه تحت عنوان: «رقيّة بنت الحسين عليها السلام»: «يُنسب إليها قبر ومشهد مزور بمحلّة العمارة بدمشق، الله أعلم بصحّته»[13]. وقد وقعت نسبة هذا القبر أيضاً إلى رقيّة بنت أمير المؤمنين عليه السلام، فقد حكى الشبلنجي في نور الأبصار هذا الأمر عن بعض الشوام. إلّا أنّ القرائن المختلفة لا تساعد على نسبة هذا القبر إلى رقيّة بنت الإمام عليّ عليه السلام، ونرجّح أن تكون صاحبة هذا القبر إحدى بنات الإمام الحسين عليه السلام، وذلك:

أوّلاً: أنّ للسيّدة رقيّة بنت الإمام عليّ عليه السلام قبراً يُنسب إليها في مصر، فقد ذكر الشبلنجي ذلك في نور الأبصار نقلاً عن الشعراني في المنن الكبرى.

ثانياً: إنّ تعدّد اسم رقيّة في بنات أمير المؤمنين عليه السلام وإن كان وارداً كما لفت إليه الشبلنجي[14] وذكره المفيد وغيره أيضاً[15]، إلّا أنّه لا يفيد في إثبات هذا القبر إليها، وذلك لما يأتي:

1. لم يثبت لدينا أنّ رقيّة بنت أمير المؤمنين عليه السلام قد كانت في ركب السبايا الذي قدم إلى الشام، كما تقدّمت الإشارة إليه.
2. لم نعثر على من ذكر وفاة بنت لأمير المؤمنين عليه السلام في الشام.
3. بناءً على ما ذُكر سابقاً، فمن البعيد أن تكون رقيّة الكبرى زوجة مسلم بن عقيل (رضوان الله عليه). وأمّا أن تكون رقيّة الصغرى بنت أمير المؤمنين عليه السلام، والتي ذكر بعضهم أنّها ماتت دون البلوغ[16]، فمستبعد، ذلك أنّ قرب هذا المكان المدفونة فيه من الجامع الأمويّ، يرجّح أنّ هذه الطفلة المتوفّاة في الشام كانت مع ركب الإمام الحسين عليه السلام، والذي جاء في الخبر أنّ يزيد -لعنه الله- أمر بهم إلى منزل لا يكنّهم من حرّ ولا برد فأقاموا فيه حتّى تقشّرت وجوههم[17]. ووقعة الطفّ كانت سنة إحدى وستّين كما هو معلوم، أي بعد أكثر من عشرين سنة على شهادة أمير المؤمنين عليه السلام، فلا يحتمل ذلك لأنّها توفّيت صغيرة مع ركب الإمام الحسين عليه السلام في الشام. ولهذا، فالأرجح أن تكون إحدى بنات الإمام الحسين عليه السلام، وقد عُرفت باسم «رقيّة».

الهوامش

(*) باحث في السيرة.
(1) لاحظ: الإرشاد، الشيخ المفيد، ج 2، ص 135.
(2) لاحظ: مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج 4، ص 77.
(3) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، الشافعي، ص 69.
(4) الأنساب، البيهقي، ج 1، ص 35.
(5) النفحة العنبريّة في أنساب خير البريّة، اليماني، ص 46.
(6) لباب الأنساب، مصدر سابق، ج 1، ص 355.
(7) الصحيح من مقتل سيّد الشهداء عليه السلام وأصحابه، الشيخ الريشهري، ص 175- 176.
(8) تحقيق در باره أول أربعين سيد الشهداء عليه السلام (فارسيّ)، القاضي الطباطبائي، ص 685.
(9) الصحيح من مقتل سيّد الشهداء عليه السلام وأصحابه، مصدر سابق، ص 176.
(10) كتاب كامل البهائي في السقيفة، لمؤلّفه الحسن بن عماد الدين الطبري. ويصف القمّي (رحمه الله) هذا الكتاب بأنّه عظيم الفائدة، وأنّ مؤلّفه انتهى من تأليفه سنة 675 للهجرة بعد أن استغرق جمعه نحو 12 سنة، وأنّ الشيخ المؤلّف كان لديه نسخ الأصول وكتب قدماء الأصحاب. فالكتاب من المصادر التي يمكن الاعتماد عليها بشكل عام. (الفوائد الرضويّة، ص 111-113).
(11) ذكر الشيخ القمّي (رحمه الله) في الفوائد الرضويّة -بالفارسيّة- ص 112، أنّ كتاب الحاوية مؤلّفه: قاسم بن محمد المأموني.
(12) انظر: نفس المهموم، القمّي، ص 456.
(13) أعيان الشيعة، السيّد الأمين، ج 7، ص 34.
(14) نور الأبصار، مصدر سابق، ص 195.
(15) الإرشاد، مصدر سابق، ج 1، ص 354.
(16) مشاهد الصفا، مصدر سابق، ص 18.
(17) الملهوف، ابن طاووس، ص 82.

الصيدُ في الماء العذب

رسالة الإمام الخامنئيّ دام ظله إلى الشباب الأمريكيّ

مقابلة مع الدكتور حسين رحّال

حوار: الشيخ موسى منصور

في 25 أيّار 2024م، وجّه الإمام الخامنئيّ دام ظله رسالةً خاصّةً إلى الطلاب في الجامعات الأمريكيّة على خلفيّة تحرّكهم ضدّ الإبادة بحقّ الشعب الفلسطينيّ، مطالبين حكوماتهم بإيقافها.

وكأنّه يرابط على مفارق التاريخ، يراقب، يرمي ببصره أقصى الأرض، يصطاد في الماء العذب فيغرف من فرات الحقيقة ليدلي بدلوه في اللحظات المصيريّة والمفصليّة، فيساهم في صناعة الوعي ويقدّره، مراهناً على فعاليّة هذا الوعي في صناعة مستقبل لا مكان فيه للظلم. وممّا خاطبهم به قوله: «أكتبُ هذهِ الرّسالةَ للشّبابِ الذين حَثّتهُم ضَمائرُهُمِ الحيّةُ على الدّفاعِ عن نساءِ غزّةَ وأطفالِها المظلومين... لقد وقفتُمُ الآنَ في الجهةِ الصحيحةِ مِنَ التاريخِ. أنتُم تُشكّلونَ الآنَ جزءاً من جبهةِ المقاومةِ، وقد شَرَعتُم بِنضالٍ شريفٍ تَحتَ ضُغوطِ حكومتِكم القاسيةِ، التي تُجاهِرُ بِدفاعِها عن الكيانِ الصهيونيِّ الغاصبِ».

لتسليط الضوء على فحوى هذه الرسالة ودلالاتها وأبعادها وخلفيّاتها، كان لنا هذا الحوار مع الدكتور حسين رحّال، الأستاذ في علم اجتماع المعرفة والسياسة في الجامعة اللبنانيّة.

- **هلا حدّثتنا عن ظروف توجيه سماحته خطاباً خاصّاً بالشباب الأمريكيّ عن قضيّة غزّة؟**

كان لافتاً صدور هذه الرسالة عن سماحة الإمام الخامنئيّ دام ظله، وهي تتضمّن تحيّةً لجهد هؤلاء الشباب الجامعيّ، خصوصاً في أمريكا، في مواجهة السلطات، وهذا يعدّ نوعاً من الاعتراف بدورهم السياسيّ والنضاليّ في مواجهة السلطة الأمريكيّة الغاشمة أو ما يسمّيه سماحته بالشبكة الصهيونيّة. وهذا بدوره يدلّ على حجم مواكبته لمجريات الأحداث ومتابعته لها، ورهافة إحساسه السياسيّ، إذ إنّه يجد أن تحرّك الطلاب في أمريكا له دلالات كثيرة، منها: شعورهم بالاضطهاد وتعاطفهم مع المضطهدين، ونموّ حسّهم الثوريّ في مواجهة الماكينة الإعلاميّة الأمريكيّة والغربيّة.

الإمام الخامنئيّ دام ظله كمرجع دينيّ وسياسيّ وقائد كبير، لديه وعي وبصيرة واسعة جدّاً لما يجري حول العالم، ويدرك ديناميكيّات العمل

السياسيّ والجغرافيا السياسيّة، ولذلك، فإنّ دلالات ما يحصل تعنيه، وقد أراد من تلك الرسالة أن يقول: إنّكم تقومون بعمل إنسانيّ شريف تستحقّون الشكر عليه.

- **«أنتم جبهة المقاومة اليوم»، هكذا وصفهم سماحته، فما هي أبعاد الرسالة على المستوى الفرديّ والاجتماعيّ في أمريكا؟**

هذه الرسالة تمتلك مجموعة من الأبعاد المهمّة، منها أنّ الإمام الخامنئيّ دَامَ ظِلُّهُ يدرك أنّ هؤلاء الثلّة من الشبّان والأساتذة الجامعيّين استطاعوا اختراق سحب الوهم والحرب الناعمة والخادعة التي تشنّها الماكينة الإعلاميّة والسياسيّة الغربيّة، فتمكنّوا من رؤية مجريات الأمور الحقيقيّة في فلسطين، ما يعني أنّ ثمّة بوادر تكوّن شريحة من المجتمع في العالم، وفي أمريكا تحديداً، لم تستطع الأداة السياسيّة والإعلاميّة والاستخباريّة الضخمة تعليب عقولها. من هنا، فإنّ سماحته يقدّر هذا الوعي عند هؤلاء، فيلتفت إليهم، ويخاطبهم على قدر وعيهم، ويُظهر لهم أنّهم جزء من معركة كبرى هي معركة الإنسانيّة ضدّ الظلم، ويقول لهم إنّهم جزء من هذه المعركة الإنسانيّة المعادية للصهيونيّة التي تقف فيها صفوف المضطهدين في أمريكا من الشرائح المهمّشة والمستضعفة مع المضطهدين في فلسطين في جبهة واحدة سمّاها سماحته جبهة المقاومة.

- **ثمّة مفردات تكرّرت في رسالته دَامَ ظِلُّهُ مثل «الإنسانيّة» و«مواجهة الظلم». كيف تقرؤون تقديم هذه القيم في مواجهة سلطة يصفها سماحته بأنّها تخدع شعبها؟**

إنّ هذه الأداة التي أطلق عليها السيّد الخامنئيّ دَامَ ظِلُّهُ الأداة الرأسماليّة الليبراليّة المتوحّشة، هي التي تخدع شعبها. لذلك، يدعو سماحته إلى مكافحة النظام الظالم إسلاميّاً، وهذا ما يضيف قيمة إسلاميّة غابت عن خطاب الفكر الإسلاميّ التقليديّ، والحركات الإسلاميّة. إنّه يقول: إنّنا نقف إلى جانبكم في مواجهة السلطة الأمريكيّة الغاشمة من منطلق القرآن الكريم الذي يدعونا كمسلمين للوقوف إلى جانبكم، لأنّ هذا الإسلام الذي نؤمن به يطلب منّا التعاطي بأولويّة مع قضيّة نصرة المظلوم بغضّ النظر عن انتمائه الدينيّ والفكريّ والسياسيّ. هنا، نتجاوز الفكر الإسلاميّ التقليديّ الذي يغلق الأبواب أمام الانفتاح على الآخرين إلى فقه إسلاميّ إنسانيّ يقول لهم: إنّنا جزء من معركة المظلومين ضدّ الظالمين في العالم. لقد قدّم الفكر التكفيريّ الإسلام في العالم على أنّه دين لا يلتقي مع غير المسلم ويقتل المسلمين، فإذا بالإمام دَامَ ظِلُّهُ يستفيد من هذه الفرصة ليقدّم لنا الإسلام الأصيل بمنطلقاته المحمّديّة، ليزيل أيضاً حجاباً آخر غير حجاب الرأسماليّة الخادع، هو حجاب التكفير الذي منع الناس من رؤية الإسلام الحقيقيّ الذي ينصر المظلومين.

الشعوب في العالم باتت تـدرك أنّ هـذه الشبكة أو المنظومة على خطأ

- **هل تُعلن هذه الرسالة أنّنا بدأنا عصر كشف الحقيقة للشعوب المخدوعة؟ وكيف؟**

نعم، وبشكل مؤكّد. إنّ وجود المظاهرات والرأي العام العالميّ المؤيّد للقضيّة الفلسطينيّة، رغم أنّ النخبة الأمريكيّة والأوروبيّة مسيطر عليها، يُظهر لنا أنّ الشعوب في العالم باتت تدرك أنّ هذه الشبكة أو المنظومة على خطأ، وأنّ هذا الإطباق الإعلاميّ الذي تسيطر فيه هذه المنظومة ومعها الشبكة الصهيونيّة على وسائل الإعلام الرسميّة المباشرة هو شديد الوطأة، ولكنّ وجود فسحة صغيرة على شبكات التواصل أو من خلال التواصل المباشر بين البشر يخرق هذا الجدار، مع إضافة القناعة المترسّخة عند جيل كبير من الشعب في أمريكا وأوروبا أنّ المنظومة الرسميّة الحاكمة تكذب عليهم. هذه المعاناة التي يعيشها الناس في

النظام الرأسماليّ الليبراليّ المتوحّش، جعلت نسبة كبيرة منهم تعي أنّ ما يقوله الإعلام «القويّ» هو عكس الحقيقة، التي باتت تتكشّف أمامهم خارج الأطر الرسميّة. هذا الوعي هو ما يعوّل عليه السيّد الخامنئيّ دام ظله ليكون مدخلاً لثورة ما أو لتغيير ما في هذه الأنظمة.

- **يقول سماحته: «أوصيكم بالتعرّف إلى القرآن». ما هي أبعاد توصية الإمام الخامنئيّ دام ظله هؤلاء الشباب بالتعرّف إلى القرآن؟**

يريد سماحته، أوّلاً، الاستفادة من هذه الدعوة لإعادة رسم الصورة الحقيقيّة للقرآن في العالم، والتي قام الآخرون، والتكفيريّون تحديداً، بتشويهها. وثانياً، اغتنام هذه الفرصة ليكون هناك تواصل بين المستضعفين من المسلمين وغير المسلمين. لقد أراد سماحته أن يوقد في أذهانهم شعلة بسيطة، أنّ صمود أهل غزة القرآنيّ سيجعل كثيرين من الناس يتساءلون: ما هي خلفيّة الصمود والصبر عند هؤلاء؟ إنّه يدعو الشباب الأمريكيّ للجوء إلى القرآن وقراءته بعيون منفتحة لا بعيون وهابيّة أو استشراقيّة أو تكفيريّة.

يؤمن الإمام الخامنئيّ دام ظله أنّ جميع المستضعفين في العالم هم حلفاء طبيعيّون في مواجهة المستكبرين. الرسالة نفسها هي اعتراف باحترام جهد هؤلاء، وكأنّه يقول لهم: فلننفتح على بعضنا بعضاً، وافهموا

قرآننا كما هو وليس كما صوّرته لكم الآلة الاستشراقيّة أو التكفيريّة، لأنّهما وجهان لعملة واحدة.

- **إذا أردنا استشراف آثار هذه الرسالة، إلى أيّ مدى يمكن أن نلمح تغييراً ثقافيّاً في المجتمع الأمريكيّ؟**

الدكتور حسين رحال

إنّ مجرّد نزول هؤلاء الآلاف من الطلاب إلى الشارع وقيامهم باحتجاجات مع أساتذة جامعاتهم، هذا يعني أنّ ثمّة تغييراً ثقافيّاً كبيراً في الولايات المتحدة الأمريكيّة، وإدراكاً داخليّاً لدى تلك الشريحة بأنّ النظام الذي يحكمهم في الولايات المتحدة ظالم ويعزّز الفوارق الاجتماعيّة، وهذا الوعي يجعلهم يتعاطفون مع كلّ الثوريّين في الخارج. من هنا، يغتنم الإمام الخامنئيّ دَامَ ظِلُّهُ هذه الفرصة بهذا الإحساس العميق بالمسؤوليّة، خصوصاً أنّ سماحته من القلّة الذين يدركون حساسيّة المجتمعات الغربيّة بسبب اطّلاعه الواسع على أحوالها وثقافتها.

إنّ تعاطف الطلاب مع القضيّة الفلسطينيّة هو جزء من تعاطفهم مع أنفسهم كمضطهدين

إنّ تعاطف هؤلاء الطلاب مع القضيّة الفلسطينيّة هو جزء من تعاطفهم مع أنفسهم كمضطهدين، ومن وعيهم الثقافيّ بأنّ السياسات الأمريكيّة في الخارج تولّد الظلم والاضطهاد والفوارق والإبادة الجماعيّة. وهذا ما حاول الإمام الخامنئيّ دَامَ ظِلُّهُ تسليط الضوء عليه ليؤكّد لهم أنّ السياسات التي تقوم بها الطغمة الحاكمة الظالمة بحقّكم هي المسؤولة عن الإبادة في فلسطين، وهدفه من وراء ذلك خلق حالة من التعاطف تجاه هذا الشعب المظلوم؛ فهي معركة مشتركة في مواجهة عدوّ مشترك.

هذه الرؤية الواضحة والثاقبة لسماحة الإمام الخامنئي دَامَ ظِلُّهُ جعلته يرسل هذه الرسالة البالغة الأهميّة في اللحظة المناسبة إلى هؤلاء الطلاب المميّزين في الولايات المتحدة الأمريكيّة ليصبح الوعي عندهم أكثر صلابة وقوّة.

في الختام، نشكركم على هذا الحوار القيّم، على أمل اللقاء في مناسبات أخرى.

بيديه حمس الأرض وزرعها

ندى بنجك

عاد من تشييعه محمّلاً به، بوجهه، وبصوته، وبمشيته، وحتّى بالحديث الذي يكمن في طيّات قلبه. وهي هذه المرّة الأولى التي يعود فيها من تشييع دون مرافقته.

هل حقّاً عاد من تشييع حبيبه وصديقه ومسؤوله الحاج «أبو نعمة»؟!

بسيط العيش، زاهد الحال، كان حتّى قبل سنوات قليلة ينزل إلى الحقل، يزرع التبغ، يساعد عائلته

• فراق البحر

بات عليه أن يستوعب كلّ الأيّام القادمة تحت وطأة غيابه وفقده. الصباحات والمساءات حمّالة عمر جهاديّ طويل، وتناغم خاصّ بينهما. لم يكن الحاجّ «أبو نعمة» مسؤول وحدة جهاديّة فحسب. لقد كان أباً وأخاً ورفيقاً، قلبه مفتوح كما باب مكتبه، وأنسه لا يقلّ عن بأسه في المعسكر وفي المحور، وإنسانيّته مركب يذهب عميقاً مع قضايا إخوانه بالعناوين العامّة وبالتفاصيل.

عاد من تشييعه محمّلاً به، ثمّ يهمس بأنّه سوف ينصب فراقاً بينه وبين البحر، فهو في خزانة صباحاته رزمة من ذكريات وخلجات كانت تتراكم عند شاطئ صور. عاشق الحديث في وجه الماء كان أبو نعمة، يصبّ فيه أمنية قلبه، وهي مواجهة العدوّ الصهيونيّ من قُرب.

• بلا راحة

بسيط العيش، زاهد الحال، كان حتّى قبل سنوات قليلة ينزل إلى الحقل، يزرع التبغ، يساعد عائلته، وتراب الموسم يترك آثاره على يديه. أن يكون قائداً فهذا تراكم، وخبرة، وحرفة، وفكر سيّال على الجبهة وفي الميدان، أن يكون طيّباً، نقيّاً، عابراً للرتب والمناصب، هدّاماً للحواجز، فهذا هو الوصول والامتياز.

خزانة بلاستيكيّة صغيرة يضع فيها أغراضه، وسرير حديديّ من النوع القديم، وسجّادة صلاة، تلك هي مكوّنات مكتبه. من هذا التواضع كلّه، يطلّ على خرائط البأس كلّها. يطلع من باب داخليّ في مكتبه إلى غرفة الاجتماعات، ومن افتتاحيّة أساسيّة مع القرآن الكريم، يبدأ جلسة مفتوحة على الرصاص في الأرض، على المشهد اليوميّ في فلسطين، وهمم المجاهدين في الجنوب، ومنافذ تركيع العدوّ المحتلّ.

كأنّه مجدّداً ينطوي مع نفسه على غصّة! «على مدار العمر، لم أحتج يوماً أن أتّصل به في بيته، فهو بشكل دائم كان حاضراً في العمل». هل ينقضي العمر بلا راحة؟! بلا متنفّس؟!

بلى، كان يستريح، ومتنفّسه الجميل، هو ذهابه إلى المساجد القديمة المهجورة. على الطرقات وفي القرى، هناك، كان يستكين من مشواره، يتّكئ على راحة يده، يصلّي، لكن ليس لديه الوقت لينام.

- ومتى ينام؟

- «كان يعتبر أنّ النوم يأخذ من وقته، وهو بحاجة إلى كلّ الوقت، يبقى مستيقظاً حتّى الفجر، وإن غفا، ينهض قبل انقضاء الفجر، عباداته سلسة، يؤمن بأنّ الصدق هو العبادة الأقرب إلى الله».

- **سلاح القرآن**

وفي مهبّ هذا الضوع يأتي القرآن، هو والنور الذي منه، صديقان لا ينفصلان، فقد كان مهتمّاً بشأنه روحاً ومعنىً وثقافة. حرص خلال تولّي مسؤوليّة وحدة «عزيز» على تأسيس ميدان مفتوح لتلاوة القرآن الكريم وحفظه، والإلمام بكلّ جزئيّات التلاوة والتجويد، من خلال الدورات المتواصلة وحلقات التثقيف، حتّى بلغ عدد المتخرّجين في وحدته ما يقارب 1100 مجاهد، يتسلّحون بثقافة القرآن، كما شؤون العسكر.

أمام هذا الفيض النورانيّ، هو في قلب الكليّة والتحصيل، لا يفوته درس ولا مناسبة، كما بقيّة الإخوان عنده، إذ يعدّ الأمر من أولويّاته وواجباته. والذي يستقي جهاده من هذه المتون، سيطول الحديث عنه تحت فيء الأخلاق، له معها ومع مضارب في الإنسانيّة الكثير من الفنون والشجون.

• وداع الأحبّة

قال: رأيته في وسط الحريق، يوم اندلع في الصيف الماضي في إحدى النقاط في القطاع الغربيّ، يتقدّم وسط الدخان، يسحب الماء ويستعجل الإطفاء، وما أكثر المشاهد والصور التي ستشعل القلب كلّما ورد ذكره، وليس للشوق أيّ وِردٍ لتفاديه، وليس للحنين انطفاء.

بسيط العيش، زاهد الحال، كان حتّى قبل سنوات قليلة ينزل إلى الحقل، يزرع التبغ، يساعد عائلته

كم مرّة، سوف يكون هناك أوّل مرة، والقائد الصديق لا يهاتفه ويسأله: «أيّ ساعة تشييع الشهيد الفلانيّ؟»، ثمّ يحرص على أن يصل قبل الدفن. لديه شغف في النزول إلى اللحد، في لمس التراب الذي سوف ينزل فيه، في وضع يده مكان الوجه، ومكان الابتسامة الطريّة المتجمّدة، وفي وداع الشهيد وإيداعه ما تيسّر من همس وشوق لكلّ الركب المسافر الذي سبق من الأحبّة.

مثقل بغربة من كثرة وداع الأحبّة. من أيّام الزمن الجميل في إقليم التفّاح، والنوم فوق سقف الغيم المحتدم في «صافي» واللويزة، من أيّام حفر مغارات المرابطة، وحتّى جذع الشجر الأخير في القطاع الغربيّ، للحاج أبي نعمة، روح هناك مذخورة. الناس تقوى بالنسيان، وهو يقوى بالحنين، ظلّ يئنّ ويحنّ، وبين عينيه رغم الألم المتراكم ثمّة يقين، بأن لن تفوته المغادرة.

الهجمات الإلكترونيّة
من دون نقرة(2)

رؤبال ناصيف

أصبح مفهوم الحماية مع برامج التجسّس التي تعمل بتقنيّة Zero-Click / صفر نقرة أكثر حساسيّة وخطورةً، لأنّه لم يعد مرتبطاً بمستوى وعي المستخدم وذكائه، أو بجدوى الإجراءات الوقائيّة التي يستخدمها لصدّ مثل هذه الهجمات أو لاكتشافها وكبح مخاطرها، لماذا؟

نستكمل في هذا المقال الحديث عن تقنيّة الهجوم الإلكتروني (صفر نقرة) ومخاطرها وسُبل الوقاية منها.

- **خطورة تقنيّة (صفر نقرة)**

يتمثّل الخطر الحقيقيّ لهذه التقنيّة في أنّ كلّ مستخدم للإنترنت، وخاصّة من يستخدم الوسائط الذكيّة وتطبيقات التواصل، هو هدف حقيقيّ معرّض لأن يتمّ التحكّم به بشكلٍ كامل.

إنّ تحكّم المهاجم بواسطة الضحيّة يعني عمليّاً أنّه سيتمكّن من جمع كلّ البيانات التي تحويها الواسطة، مثل الرسائل المرسلة والمتلقّاة عبر هذه الواسطة وتطبيقاتها، سجلّ المكالمات، ملفّات كلمات المرور والبيانات المصرفيّة المخزّنة، تسجيل المحادثات، استخدام الواسطة كمنصّة لأعمال أخرى، تنشيط الكاميرا والميكروفون، تحديد الموقع، جمع بيانات تحديد المواقع السابقة والجهات التي تواصل معها، سجلّ تصفّح المواقع الإلكترونيّة، وغيرها من الأمور الحسّاسة والمؤثّرة. وبإمكانه كذلك استخدام الواسطة نفسها لشنّ هجمات إلكترونيّة أخرى على أهداف أخرى.

إنّ إعادة التشغيل اليوميّة للجهاز تساهم في تنظيفه

- **كيف نحمي وسائطنا؟**

لا بدّ بدايةً من الإشارة إلى أنّه لا توجد قائمة إجراءات ولا تقنيّة شاملة يمكن أن تضمن عدم الإصابة بهذه البرامج، بسبب تغيير المهاجمين لطريقة عملهم بشكل مستمرّ. كما أنّ برامج التجسّس من هذه الفئة ليست للاستهلاك العام وليست متوفّرة في الأسواق العامّة، وهي تُباع للدول والجهات الحكوميّة بأسعار مرتفعة قد تصل إلى ملايين الدولارات.

نستعرض الآن بعض الخطوات الكفيلة بحماية الوسائط من هذه البرامج:

1. أعد تشغيل الجهاز يوميّاً؛ فبرامج النقرة الصفريّة تعمل في الذاكرة المؤقّتة، ولذلك، فإنّ إعادة التشغيل اليوميّة للجهاز تساهم في تنظيفه، لأنّ المهاجم سيضطرّ إلى إعادة تشغيل تقنيّة التسلّل والتثبيت مجدّداً ممّا يزيد من فرص كشفه.
2. عطّل تطبيقات التواصل التي تستغلّها هذه التطبيقات، والتي تكون عادة نشطة في الخلفيّة، مثل iMessage وFaceTime.
3. إذا أردت أن تكون متقدّماً خطوة على هؤلاء المهاجمين، فعليك تحديث كلّ تطبيقاتك ونظام تشغيل واسطتك بشكل دائم، لأنّ هؤلاء ناشطون أكثر مع الوسائط القديمة التي تحوي أنظمة

تشغيل وتطبيقات غير محدّثة.

4. لا تنقر أبداً على الروابط التي تتلقّاها عبر الرسائل القصيرة SMS، لأنّ العديد من المهاجمين يعتمدون على تقنيّة تفاعل المستخدم عبر النقر على الروابط الملوّثة، وخاصّة تلك المرتبطة بالرسائل القصيرة أو بالبريد الإلكترونيّ.

5. تصفّح الإنترنت باستخدام متصفّح بديل مثل Firefox-Focus؛ إذ يفضّل المهاجمون عادة استغلال ثغرات المتصفّحات الافتراضيّة لنظام التشغيل IOS التي تستخدم محرّك البحث Web- Kit، لأنّ تقنياتهم ليست مصمّمة للتعامل بشكل جيّد مع المتصفّحات التي تستخدم محرّكات بحث بديلة.

6. استخدم دائماً شبكة افتراضيّة خاصّة VPN لإخفاء حركتك الإلكترونيّة. وهذه الشبكة تعقّد عمليّة الاستهداف إذا كان المهاجم يتحكّم في تدفّق البيانات.

7. ثبّت برنامج حماية قادراً على إعطاء إنذار عند تعرّض الجهاز لـــjailbreak[1] لأنّ المهاجم يحاول عادةً نشر آليّة تسمح له بالاستمرار في حيازة الجهاز عبر تنفيذ «جيل بريك» على نظام التشغيل. هذا هو المكان الذي تزداد فيه فرص كشف التسلّل ووجود البرامج.

8. انسخ ملفاتك إلى iTunes مرّة واحدة في الشهر على الأقلّ، فهذا يسمح بتشخيص زمن حدوث العدوى، بالتالي، العثور على العدوى في وقت لاحق.

9. شغّل أمـر Sysdiags[2] بشكلٍ دوريّ واحفظ نتائجه على نسخة احتياطيّة خارجيّة، لأنّ المختبر الجنائيّ قد يستخدمها لاحقاً لتشخيص إصابة جهازك.

- **خطر حقيقيّ**

لقد استخدم العديد من الجهات الحكوميّة حول العالم برنامج Pegasus الإسرائيليّ بشكلٍ واسع للتجسّس على الصحفيّين والناشطين الحقوقيّين والشعبيّين، وبعض أعمال التجسّس هذه

استُخدمت لتصفية هؤلاء جسديّاً ولاعتقال بعضهم الآخر، وعليك أن تقلق أمام هذا الواقع.

لا تنقر أبداً على الروابط التي تتلقّاها عبر الرسائل القصيرة SMS

إنّ عدم تورّطك الفعليّ في أيّ نشاط، لن يعفيك من تهمة التورّط في حال شاركت -مثلاً- في إبداء الرأي في أيّ حادث اجتماعيّ، أو في التظاهر العام مع شريحة كبيرة جدّاً من الناس. فقد تتّهمك تلك الجهات الحكوميّة أنّك وراء تحريك هذا النشاط، لمجرّد أنّك شاركت إلكترونيّاً في الدعوة إليه وحينها، ستتعرّض للتجسّس، وقد تُستخدم بياناتك لتوريطك وتوريط غيرك. وأيضاً، قد تقوم جهات حكوميّة معادية بالتجسّس عليك لتجنيدك في أنشطتها دون أن تدرك ذلك. فأنت ضحيّة لتلك البرامج، شئت أم أبيت، وعليك أن تخشاها.

- **ما الحلّ؟**

1. **التوقّف عن استخدام وسائل التواصل:** إنّ فكرة عدم استخدام تطبيقات التواصل هي الحلّ الأكيد الذي يضمن عدم إمكانيّة التجسّس عليك. أمّا إذا اخترت أن تخاطر، فعليك بالطبع اعتماد ما أمكن من إجراءات للحماية والدفاع.
2. **عدم الاعتماد على تطبيق معيّن:** قد يكون أحد الحلول الأخرى هو عدم الاعتماد على تطبيق تواصل معيّن، بل التنقّل بين تطبيقات تواصل عدّة، لا سيّما المفتوحة المصدر، مع التأكّد من تعطيل عمل باقي التطبيقات التي لا تستخدمها.
3. **حيازة وسائط عدّة:** قد يكون الحلّ أيضاً بحيازة وسائط ذكيّة عدّة، وكلّها تستخدم الـ ID ورقم الهاتف نفسيهما، على أن تُعطّل التطبيقات المعرّضة للاختراق على أحدها وتنشّط على الأخرى. هذا يخفّض إمكانيّة التجسّس إلى 50 %.

في كلّ الأحوال، إذا كنت ناشطاً في المجال السياسيّ أو الأمنيّ أو الحقوقيّ أو الإعلاميّ، وتستخدم تطبيقات مراسلة واتّصالات عبر الوسائط الذكيّة، فعليك الانتباه أكثر من غيرك لمخاطر هذه البرامج.

الهوامش

(1) «الجيل بريك» هو عمليّة ازالة الحدود وتجاوز القيود التي وضعتها شركة أبل على نظام IOS ويعطيك إمكانيّة الوصول إلى ملفّات النظام للقيام بتغييرات وتعديلات وإضافة مميّزات جديدة للنظام.

(2) أداة تستخدم لمراقبة الجهاز وتشخيص سلامته وسلامة أنظمته الداخلية، تلتقط إشارات التجسس، وتجمع البيانات وتحلّلها وتقدّم تنبيهات فوريّة لإصلاح المشكلات، تعمل على أنظمة أندرويد وIOS.

اسم الأمّ: مريم سبيتي.

محل الولادة وتاريخها: عيناثا 1975/3/15م.

الوضع العائليّ: متأهّل وله 4 أولاد.

محلّ الاستشهاد وتاريخه: الشهابيّة 2024/4/16م.

الشهيد على طريق القدس
القائد محمود إبراهيم فضل الله (السيّد شادي)

نسرين إدريس قازان

هو عينٌ من عيون عيناثا الفوّارة علماً وجهاداً، وارث السلاح والكفاح والشهادة. حفظت الأزقّة الضيّقة ريح قميصه، وهو يلعبُ بين جدران قريته القديمة، مطلقاً ضحكاته الرنّانة، وقد لامس السماءَ أفقُ عينيه، اللامعتين فرحاً، وهو يطيرُ بجناحين هما أحمد وأمير، وهل ثمّة أجمل من الإخوة كجناحين؟

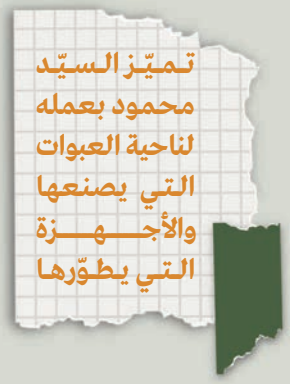

• طفولة وجهاد

صغيراً كان يجلسُ في حضن والده ليأنس بصوت جدّه مرتّلاً القرآن، حتّى يغفو على ذلك الحدو القدسيّ، فتأخذه أمّه لتوسّده في فراشٍ بين إخوته، وكأنّهم بستانُ نخلٍ ورمّان، تدثّرهم بالحبّ والأمان

لكنّ أيام عيناثا الجميلة لم تبقَ على حالها، فبنادق العدوّ الإسرائيليّ حاصرت حقول القمح، وخنقت أثلام التبغ، فكَبُر الصغار وظلالهم غضب، صار السيّد محمود يركضُ خلف أخويه أحمد وأمير، يقلّدهما غير خائفٍ من المتربّصين، فيفتحون المسجد ويرفعون الأذان، يجاهدون بصلاتهم، ويرفعون أصواتهم باللطم الحسينيّ، هذا ما ورثوه عن والديهم، وما تعلّموه من مجالس العزاء الحسينيّة: "ألسنا على الحقّ؟! إذاً، لا نبالي!".

وجاء يومٌ صار فيه محمود يمشي مع أمير إلى المسجد وهما يتلفّتان حولهما ناحية الواشين من العملاء، وصارت الكلمات التي يكتبها على الجدران كرصاص يحفر الخوف في قلوب هؤلاء، إلى أن اعتُقل محمود وأمير، فزُجّ بهما في سجن بنت جبيل، حيث انتفضا على العملاء، وقد واجههم السيّد محمود بشجاعته المحمّديّة، فبقيا في الأسر ثلاثة أيّامٍ، قبل أن تأتي أمّهما وتقلّهما بسيّارة أجرة إلى بيروت، ليلتحقا بمن سبقهما من إخوتهما وأخواتهما.

• بداية جديدة مثمرة

في بيروت، ارتاد محمود إحدى المهنيّات لدراسة اختصاص الإلكترونيك، وانضمّ مباشرة إلى العمل الجهاديّ التعبويّ، والتحق بكشّافة الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف كقائدٍ كشفيّ، ثمّ سارع بالالتحاق بالدورات العسكريّة والثقافيّة المطلوبة، إذ كان يستفيد من الوقت أقصى استفادة، وكأنّ التواجد في بيروت كان رحلة سباق مع الزمن، لناحية التأهيل والانطلاق إلى محاور الجنوب.

• الجناح المكسور

لم يكد يمرّ وقت طويل حتّى بدأ عمله في الدفاع المدنيّ، ولاحقاً انتسب رسميّاً إلى المقاومة بصفة مسعف حربيّ، إلى جانب نجاحه المتميّز في دراسته. كلّ هذا وعينا أحمد تراقبانه بدقّة وصبر، وكان يرفده بكلّ ما استطاع إليه سبيلاً، فقد رأى في أخيه أرضاً خصبة للجهاد، لجهة

الروحيّة العالية، والتفكير المبدع، والرغبة في التطوير، فاصطفاهُ للعمل معه في أصعب المهام وأكثر الأماكن خطورة في الهندسة العسكريّة.

تميّز السيّد محمود بعمله لناحية العبوات التي يصنعها والأجهزة التي يطوّرها، وكان له العديد من الإنجازات، أهمّها: المشاركة في تجهيز الاستشهاديّ عمّار حمّود، وقتل العميل عقل هاشم.

عندما استشهد أحمد عام 1999م، انكسر جناحُ السيّد، فاتّكأ بوجعه على جناحه الآخر، أمير، وكان هذا الاستشهاد حافزاً ودافعاً له ليس لاستكمال طريق الجهاد فحسب، بل لمتابعة دراسته، فحصل على درجة الماجيستير المهنيّ في اختصاص الإلكترونيك، وصار خبيراً محلّفاً في هذا المجال، إلى جانب الماجيستير البحثيّ في العلوم الاجتماعيّة، وشهادة في المساحة، هذا فضلاً عن خضوعه إلى دورات تخصّصيّة مختلفة. وقد تمحورت حياته كلّها حول كيفيّة تطوير الأسلحة وابتكار الجديد منها، ومواكبة التطوّر التكنولوجيّ بما يخدم طبيعة المعركة.

- **لا وقت للراحة**

بعد تحرير عام 2000م، عاد السيّدُ محمود إلى عيناثا، يتفقّد بين جدران بيوتها القديمة لمسات أخيه الشهيد والذكريات، ويرتشف القهوة مع أمّه تحت الشجر الوارفة ظلالها أمام منزلهم، وهو الابنُ البارّ، والزوج المتفاني، والأبُ الرؤوف. وعلى الرغم من انشغاله الدائم، ووقت عمله الطويل الذي لا يعرف ليله من نهاره، كان شديد الحرص على تواجده بين أفراد عائلته ومتابعة أدقّ تفاصيلهم. ولكن، حتّى عندما يكون جالساً بين أهله وعائلته، فإنّه يغرق في التفكير في عالم الأسلاك والمعادلات التي يرسمها عقله قبل أن تتقنها أصابعه.

في حرب تمّوز من عام 2006م، وبينما كان في الجنوب يدكّ المستعمرات الصهيونيّة بالصواريخ، فُجع بأمّه وأخته الصغرى زهراء، وزوجة أخيه أمير وطفلها. ولمّا حطّت الحرب أوزارها، انكسر جناحه الآخر،

كان إطلاق جبهة مساندة المقاومة في غزة محوره الأخير

إذ استشهد أخوه أمير في الجبهة وهو يقاتل في بنت جبيل، فلم يزده ذلك إلّا إصراراً وصلابة.

بعد ذلك، استقرّ السيّد في الجنوب، والتحق بمهنيّة الشهيد رانـي بـزّي في بنت جبيل مدرّساً، حيث برع في التعليم كما كان في المعسكرات. وكدأب الأساتذة المجاهدين، كانت الموادُ تُدرّس مذخرة بالروحيّة الجهاديّة

تقلّد السيّد محمود العديد من المسؤوليّات المهمّة والحسّاسة، وعُرف بين المجاهدين بطيبة قلبه، وتواضعه، وزهده، إذ كانت المسؤوليّة بالنسبة إليه هي الخدمة وليس إعطاء الأوامر. وكان ينتقل وفريقه حيث يُطلب إليه لنقل التجربة إلى أكثر من ساحة جهاديّة، فأدّى دوراً بارزاً ومهمّاً في حرب الدفاع عن المقدّسات، من حلب إلى تدمر، فالغوطة والزبداني والقلمون، لناحية التدريب في المعسكرات، والمشاركة في المواجهات، وهو من أبرز مهندسي معارك التحرير الثاني في الجرود الشرقيّة للبنان، وكان حريصاً جدّاً على تقييم كلّ تفصيل يقوم به، ولا يهمل وضع نقاط الضعف التي واجهت عمله، لتحسينها، والعمل على تدعيم نقاط القوّة

- **ضربات موجعة**

كان إطلاق جبهة مساندة المقاومة في غزة محوره الأخير بعد تاريخٍ تتزاحمُ في سطوره الإنجازات ووجوه الشهداء الذين كان معهم في خندقٍ واحد، فأبى هذا الفارسُ المقدام أن يترجّل عن فرسه، إلّا بعد أن يُذيق الأعداء آخر مرّ علقمه، فأخرج ما في جعبته من مفاجآت عند الحدود الشماليّة لفلسطين المحتلّة، وعمل مع رفاقه المجاهدين على تعمية العدوّ بدقّة وصبر، من خلال المزاوجة بين خبرته في مجال الصواريخ وزراعة العبوات، وكان حيث يضرب، يوجِع.

وكان ذلك النهارُ الذي أناخ فيه السيّد رحله، وقد أتعب شوقه لأحبته قلبه، وكأنّما طافت أطيافهم حول سيارته يتزاحمون لضمّه واستقباله، السيد أحمد وأمير وزهراء ووجه أمّه الذي يشبه تفاصيل القرى، بعد أن ألهب صاروخ الاغتيال سيارته، تاركاً فيها جسداً سيكون شاهداً في يوم القيامة على تاريخ زاخرٍ بالبطولات. نال وسام الشهادة، تاركاً إرثاً للمقاومة سيظلّ صدقةً جارية كلما رفرف علم انتصار، ولن يجفّ نبعه، بل سيظل هدّاراً في قلوب المجاهدين، وسماءً صافية تظلل أرض الجنوب، وسيهبُّ ريحُ قميصه على الوجوه المتعبة فترتدُّ بصيرة.

للعبّاس عليه السلام وهبتُ يدي

لقاءٌ مع الجريح المجاهد
حسين قاسم أبو حمدان (ذو الفقار علي)

حنان الموسويّ

لمحتُ التكفيريّ يتنقّل بخفّة من زاوية لأخرى، سحبت صمّام القنبلة وهممت برميها نحوه، فعاجلني قنّاص بطلقة M16 اخترقت درعي وشقّت أمعائي، فهويت على إثر إصابتي أرضاً والقنبلة في يدي، وإذ بضغط انفجارها يرفعني أمتاراً عدّة ويُرجعني للخلف، وبدأ سيل الرصاص والقنابل ينهمر فوقي.

- **نحو عالم الجهاد**

شاركت في النشاطات التعبويّة التي نظّمها حزب الله، وخضعت لبعض الدورات الثقافيّة والجهاديّة عام 2012م بالتزامن مع دراستي لاختصاص هندسة الكهرباء.

وفي عام 2013م، خضعت لدورة تدخّلٍ ضمن صفوف قوّة الرضوان دامت سنة وشهرين، نُقلت خلالها إلى الجبهة مرّات عدّة، وشاركت في اشتباكات في مناطق متفرّقة بدءاً من القصير، والضبعة، والبريج، ورأس المعرّة، ثمّ يبرود حيث شاركت في دورة خاصّةٍ هناك، بعدها الطفيل وصولاً للمشاركة في تحرير تلّة موسى، وفليطا وتحرير الجرود، وما يليها، وأخيراً في الزبداني حيث كانت نقطة التحوّل.

- **تطهير المبنى**

في الحيّ الغربيّ من مدينة الزبداني كانت المهمّة، توجب تطهيره من المسلّحين وتثبيت القوّات في المباني المحرّرة. طُلِب منّا التوجّه إلى مبنى قد أُجبر الدواعش على الانسحاب منه في ظلّ معركة ضارية. مع غروب الشمس، أخليت مع مجموعتي نقطتنا، وتوجّهنا لتطهير المبنى المطلوب. اقتحمنا المكان وتأكّدنا من خلوّه من المسلّحين، ووزّعنا الأدوار. وبعد ليلة طويلة مضنية، غفوت قليلاً قبل أن يدعوني صديقي لتناول وجبة خفيفة، استجبت له رغم الإنهاك.

يدي المبتورة صحِبت ذاكرتي لتصوّر تضحيات أبي الفضل عليه السلام، فوهبتها له وفديته بها

- **حفيظةٌ واعية**

بضع طلقات ناريّة تناهت إلى مسامعي، أثارت حفيظتي فهرعت لاستكشاف الأمر. أراد الدواعش استرداد المبنى فقاموا بهجومٍ مباغت، استهدفوا جنديّاً حليفاً فأردوه أرضاً غارقاً بدمه، سحبته واتّجهت نحو ثغرة الحائط، فرأيت المسلّح يجوب المكان من زاويةٍ لأخرى بعد أن اشتبكت معه. جهّزت قنبلةً، سحبت الصمّام وهممت برميها لاستهدافه، وإذ بطلقة قنّاصٍ غادرٍ تخترق جوفي، لم تمنعها درعي الواقية من سلبي القدرة على التنفّس، إلّا أنّها خفّفت من ضغطها. بين ركام الحجارة انسلّت يدي محتضنةً القنبلة حين هويت، إلّا أنّ ضغط انفجارها حملني أمتاراً عدّة للخلف مذيباً قبضتي، واضعاً جسدي في مرمى نيران الأعداء، فأغدقوا عليَّ بوابل النيران والقنابل، حتّى تمزّق جسدي وتشظّى بأكمله.

- **فداء للحسين عليه السلام**

بحكاية تمشي نحو الأنين، كنت أترنّح بين الوعي ونقيضه، وأردّد عبارة: «أنا فداء للإمام الحسين عليه السلام»، التي رفعت الروح المعنويّة لرفاقي، فأسرعوا لنجدتي رغم زخّات الرصاص. يدي المبتورة صحَبت ذاكرتي لتصوّر تضحيات أبي الفضل عليه السلام، فوهبتها له وفديته بها. عبارةٌ لزمت لساني ما فتئتُ أردّدها حتّى فقدت الوعي قبل وصولي إلى المستشفى الميدانيّ، حيث قاموا بالإسعافات الأوليّة وتضميد الجروح، ومنها نُقلت إلى مستشفى بهمن في بيروت. النزف الغزير وطول الطريق استنزفا قوّتي، فكدت ألفظ أنفاسي رغم كلّ التسهيلات التي وفّرتها القيادة كي أصل سريعاً إلى المستشفى.

مكثت في المستشفى 25 يوماً، خضعت خلالها للعديد من العمليّات الجراحية

- **اسم الجريح: حسين قاسم أبو حمدان.**
- **الاسم الجهاديّ: ذو الفقار علي.**
- **تاريخ الولادة: 1999/8/4م.**
- **تاريخ الإصابة: 2015/9/12م.**
- **نوع الإصابة: بتر اليد اليمنى مع شظايا في كامل الجسد.**

• دعم ومحبّة

ثلاثة أيّامٍ دامت الغيبوبة، وقد خضعت سريعاً لجراحةٍ في البطن وبترٍ لليد. عند إبلاغ أهلي بالإصابة، لم يغادروا والأحبّة المستشفى حتّى تعافيت.

بهتت المشاعر في قلب أمّي، اضطرابها ظهر جليّاً حين وصلت إليّ وكشفت الغطاء عن يدي، لم تتوقّع بلاغة إصابتي فانهارت باكية. شددتّ عزمها حين ذكّرتها أنّها الآن واجهة تعكس الصبر والقوّة، وأنّها مصدر طمأنينة العائلة. اخضرّت في رؤاها الكلمات سريعاً وانقلب حالها، فصارت ينبوع الدعم الذي يخدّر وجعي خاصّة عند النوبات الشديدة.

• مهاراتٌ متطوّرة

مكثت في المستشفى 25 يوماً، خضعت خلالها للعديد من العمليّات الجراحية، أبرزها: ترميم يدي المبتورة، وتقصير عظمها، ونزع الشظايا من الساقين، لأنّ إحداها أصابت العصب الوركيّ فأدّت إلى شللٍ في الكاحل لمدّة طويلة. قدّم المعنيّون في مؤسّسة الجرحى شقّةً سكنيّة لأهلي طيلة هذه المدّة. وبعد خروجي إلى المنزل، وصل أطبّاؤها في البقاع ليلهم

بنهارهم كي يخفّفوا عنّي، فخضعت للعلاج طيلة ثلاثة أشهرٍ في المنزل، بعدها انتقلت إلى مركز العلاج فيها، وخضعت لجلسات العلاج الفيزيائيّ طيلة سنة ونصف بشكل متواصل ومستمر، حتّى استعدت القدرة على السير بشكلٍ شبه طبيعيّ. ساعدتني لاحقاً التدريبات المكثّفة التي مارستها في النادي الرياضيّ، فطوّرت مهاراتي لتحصيل أداءٍ أفضل للعضلات، خاصّة ليدي المبتورة، فحصلت عبر الجلسات والتدريبات على بنيةٍ جسديّة قويّةٍ وصلبة، منحتني القدرة على الاستغناء عن أيّ مسكّناتٍ أو مضادّاتٍ حيويّة. فلهم فيض الشكر على سعيهم، إذ وفّروا لي الدعم المادّيّ والنفسيّ، وكانوا الحاضن الأكبر، وما زالوا حتّى يومنا هذا يتابعون حالتي.

- **عهدٌ ووفاء**

حين زارتني ابنة خالتي وأهلها في المستشفى، أحللتها من عهد بالزواج كنّا قد عهدناه معاً، بسبب إصابتي، ولكنّها تمسّكت بي أكثر. موقف العزّة الذي اتّخذته حفر بصماته داخلي، فصرت أسكب صوتي داعياً لها في كلّ فريضةٍ ومناجاة. اقترنت بها عام 2023م، ورُزقت منها بطفلةٍ أرى سحر جمال الخالق في عينيها.

- **نخوةٌ خالدة**

أخبرني أحد الثقاة أنّ أصحابي المقرّبين اجتمعوا بالطبيب بعد بتره يدي، وطلبوا منه تقديم مواصفاتٍ لزراعة يدٍ جديدة. كانوا على استعدادٍ تامّ ليقوموا بأيّ عملٍ مهما كانت خطورته. لهؤلاء أقول: لن أنسى لهفتكم ما حييت، وهذا دَين في عنقي، فلكم مني كلّ الامتنان.

- **يتم الكلام**

إلى سيّد القلوب بضع كلماتٍ يتيمة: أُشهد الله يا سيّدي أنّه لو تركك كلّ الناس، وسلكوا جميعاً درباً غير دربك، لاتّبعتك عشقاً وتسليماً وتعظيماً، ولافتديتك بنفسي وروحي وكنت لنفسك الفداء. ما زلت جندياً أتظلّل بلوائك، سأقاتل دفاعاً عن المظلومين بالسلاح وبالكلمة، وسأكمل جهادي لأعين الناس وأخدم من حولي ما استطعت، وسيبقى دعائي أن يأخذ الله ما تبقّى من عمري لتزداد أيّامك بيننا، بحقّ محمّد وآل محمّد.

تاريخ المسرح العاشورائيّ في لبنان

د. حياة الرّهاوي

يشكّل مسرح عاشوراء أوّل عمل مسرحيّ في العالم العربيّ، الذي لم يعرف المسرح الملحميّ والدراميّ كما هو معروف في المسرح الكلاسيكيّ في اليونان، وبحسب النموذج الذي وضع أسسه أرسطو، ليكون بذلك عملاً شعبياً شعائرياً يختصّ بتمثيل مأساة كربلاء ويعرضها في مشاهد ذات طابع إخباريّ وتربويّ - وعظيّ، من خلال حبكة مبسّطة ولغة سهلة الفهم والاستيعاب، الهدف منها تعريف المشاهد بما جرى في كربلاء من ظلم ومآسٍ مروّعة.

• بدايات المسرح العاشورائيّ

يشير بعض المؤرّخين إلى أنّ بداية مسرح عاشوراء كانت في إيران، وذلك في النصف الثاني من القرن السادس عشر أو بداية القرن السابع عشر الميلاديّ، في فترة الحكم الصفويّ، حيث انتشر التشيّع في جميع

أنحاء إيران. وقد أخذت المراسم التي تقام في ذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام خلال شهري المحرّم وصفر منذ ذلك الحين صفة رسميّة، لتستمرّ خلال حكم الصفويّين والقاجاريّين.

كان يمثّل المصرع الحسينيّ بشكلٍ مبسّط، في البداية بالإيرانيّة، وتحوّل تدريجيّاً إلى العربيّة

- **مسرح التعزية في لبنان**

لا توجد وثائق مكتوبة قديمة عن التعزية في لبنان، وأحد الأسباب أنّ السلطات العثمانيّة غالباً ما كانت تضطهد الشيعة في لبنان، فكانوا يتناقلون تقاليدهم ونصوصهم شفهيّاً، خوفاً من أن تُستخدم نصوصهم المكتوبة ضدّهم، ثمّ حَفظها منهم لاحقاً شيوخ المدينة. وتؤكّد جميع الروايات أنّ بداية إحياء ذكرى عاشوراء تعود إلى تلك الفترة التي جاء فيها الإيرانيّون إلى مدينة النبطيّة، وتحديداً بفضل الشابّ الإيرانيّ إبراهيم ميرزا الذي استحصل على مرسوم يسمح للإيرانيّين المقيمين فيها بإحياء المناسبة، ليطال بعد ذلك الأمر اللبنانيّين أيضاً.

وقد نُظِّم احتفال عاشورائيّ فيها خلال الأيّام التسعة الأولى للمحرّم، حيث كانت مسيرة تطوف في شوارع المدينة، ويلطم الناس صدورهم المكشوفة بأيديهم، مردّدين بعض الجمل بالإيرانيّة تندب الإمام الحسين عليه السلام.

وفي اليوم العاشر من المحرّم، كان يمثَّل المصرع الحسينيّ بشكلٍ مبسّط، في البداية بالفارسيّة، وتحوّل تدريجيّاً إلى العربيّة. أمّا المشاركون في التمثيل فقد اقتصرت أدوارهم على تمثيل شخصيّة كلّ من الإمام الحسين عليه السلام، وشمر بن ذي الجوشن، ونساء يرتدين الأسود ويمثّلن أفراداً من عائلة الإمام عليه السلام.

وكانت التمثيليّة عبارة عن مشهد واحد، يحاكي مبارزة بين الإمام الحسين عليه السلام وشمر وهما يمتطيان حصانين، ينتهي المشهد بأن يُجرح الإمام الحسين عليه السلام ثمّ يقع عن صهوة جواده، ثمّ محاكاة مشهديّة استشهاد الإمام عليه السلام على يد شمر. وكان الحوار الذي يدور أثناء المبارزة بتنسيق من إبراهيم ميرزا، هو الذي أعطى التمثيليّة العاشورائيّة الشكل المسرحيّ الذي عُرفت به فيما بعد.

- **عناصر مسرحيّة جديدة**

1. قصّة القاسم بن الحسن عليه السلام: في عام 1926م، أُدخل عنصر جديد في قراءة التعزية، فقامت مجموعة من الشباب بإلباس أحدهم رداءً ملطّخاً بالدماء، ووضعته داخل تابوت خشب، وعندما وصل قارئ التعزية إلى سرد قصّة موت القاسم بن الحسن عليه السلام، دخل إلى الحسينيّة، وقام الجميع بشكل عفويّ وبدأوا بالصراخ مردّدين: "الله أكبر". وهكذا، أُدخل أوّل عنصر دراميّ في قراءة التعزية لم يكن مستوحىً هذه المرّة من العرض الإيرانيّ.

2. **قصّة الرضيع:** سنة 1927م، استعاد قارئ التعزية نفسه تمثيل هذا المشهد، لكن، بقصّة موت الرضيع عليّ الأصغر بن الحسين عليه السلام، فدخل إلى الحسينيّة ووجهه مغطّىً بوشاح، حاملاً بين يديه طفلاً ملفوفاً بالقماش الملطّخ بالدم. وكان ردّ فعل الحاضرين أكثر قوّة من العام الذي سبق، فصرخوا وبكوا.

3. **استحداث دور شمر:** بقيت الأمور على حالها حتّى عام 1934م، عندما قرّر الإيرانيّ يوسف العجمي الإقامة في النبطيّة، وبما أنّه كان يجيد ركوب الخيل، فقد اختار أن يلعب دور شمر، وأدخل

بعض المستحدثات، كتوحيد زيّ فرقة شمر، وهو عبارة عن عباءة بنيّة فاتحة وكوفيّة حمراء. وكذلك ارتدى أعضاء فرقة الإمام الحسين العباءة السوداء، وأُدخلت الخيم إلى عناصر التمثيل، ووضع القشّ الذي سيحرقه الأعداء بعد قتل الإمام الحسين عليه السلام وأسر النساء والفتيان.

عمد الشيخ عبد الحسين صادق، إمام مدينة النبطيّة، إلى كتابة نصّ للتمثيليّة

في سنة 1936م، اشترى بعض سكّان النبطيّة المقيمين في بيروت درعاً حديديّاً وخوذة وسيفاً لاستكمال بذلة شمر.

- **من العفويّة إلى التنظيم**

في هذه السنة، عمد الشيخ عبد الحسين صادق، إمام مدينة النبطيّة، إلى كتابة نصّ للتمثيليّة يضبط دور شخصيّات المسرحيّة الرئيسة، وأضاف إليها عدداً من الشخصيّات التاريخيّة الأخرى. وهكذا، بدأت التمثيليّة تعتمد على نصّ مكتوب.

وقد طوّر النصّ الأساسيّ الممثّل الذي أدّى دور الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام. ومنذ عام 1937م، نُقل العرض إلى خشبة بُنيت شرق البيدر، قبالة الحسينيّة، طولها 35 متراً وعرضها 10 أمتار، ووضعت مكيروفونات على المسرح.

وفي عام 1971م، عرض مصمّم مكياج شابّ من النبطيّة خدماته على المنظّمين. قبل ذلك، كان المكياج بسيطاً، وكان المنظّمون يستخدمون فلّينات محروقة لرسم اللحى والشوارب. بعدها، استُخدمت لحى صناعيّة، وأصبح المكياج يُستخدم بصورة أكبر وأفضل.

وكان جمع من الشباب يعرضون التمثيليّة، فيمثّل فريق منهم أنصار الإمام الحسين عليه السلام، وفريق آخر يمثّلون جماعة شمر وعمر بن سعد. وكانت أشبه ما تكون بالتمثيليّات الصامتة المقتصرة على المبارزة من على ظهور الخيول والجمال، مع بعض الأقوال بلغةٍ تشبه العاميّة.

ثمّ بدأت التغييرات في التمثيل بتوجيه من الشيخ عبد الحسين صادق، ووُضع نصّ مع تنقيح الأدوار، وصار المُشاهد يعرف هويّة الإمام الحسين عليه السلام وأعدائه، وسبب استشهاده، والغاية من ذلك. وكانت المسرحيّة تُقام في الهواء الطلق، في حلقة أمام المشاهدين.

وكان التمثيل يستمرّ في عائلة من الممثّلين، إذ يورث الممثّل دوره إلى أحد أولاده؛ فبعد وفاة عبد الله كحيل في سنة 1951م، انتقل دوره إلى ابنه فؤاد، ثمّ إلى أخيه حسن.

- **على نطاقٍ واسع**

في سنة 1970م، ومع إعلان يوم العاشر من المحرّم عطلة رسميّة، تزايد عدد المشاهدين والزوّار في النبطيّة وتعاظم، ممّا جعل المهتمّين بالأمر يقومون بإنشاء مسرح في الطرف الشرقيّ من موقع التمثيل، الذي أصبح وقفاً معروفاً بـ"وقف الإمام الحسين عليه السلام".

بعد ذلك، تأسّست جمعيّة سُمّيت بـ"جمعيّة لجنة عاشوراء" أخذت على عاتقها تنظيم الذكرى في لياليها العشرة. ومن مسرح النبطيّة انتقلت مسرحيّة عاشوراء إلى مجموعة من القرى والبلدات اللبنانيّة، منها: مجدل سلم، والقصيبة، وكفرمان، وشمسطار وغيرها. وبهذا، صارت تُقام بشكلٍ منظّم وعلى نطاقٍ واسع.

كيف تمارس تمارين الضغط بشكلٍ صحيح؟

«البوش آب» Pushup

يعدّ تمرين الضغط أو «البوش آب» Pushup من التمارين الأساسيّة ذات الكفاءة والفعاليّة؛ فهو يُمارس في التدريبات الرياضيّة المدنيّة أو التربية البدنيّة، وخاصّةً في التدريب البدنيّ العسكريّ، ويعمل على تطوير العضلات. ولهذا التمرين أشكال مختلفة وشروط يجب الالتزام بها، سنتعرّف إليها في هذا المقال.

• فوائد تمرين «البوش آب»

يُجرى تمرين «البوش آب» في وضعيّة التمدّد أرضاً بشكلٍ أفقي، والوجه إلى جهة الأرض، ثمّ رفع الجسم وخفضه باستخدام الذراعين. وعلى من يمارسه أن لا يستخدم النصف السفليّ من جسمه لشدّ نفسه، بل عليه الحفاظ على جسمه كخطٍّ مستقيم يمتدّ من رأسه إلى كاحليه. ولهذا التمرين فوائد كثيرة، نذكر بعضها:

1. تقوية عضلات عدّة في وقت واحد: الصدر، والكتفين، والعضلات الثلاثيّة الرؤوس، وعضلات البطن.
2. تصحيح وضعيّة الجسم من خلال تقوية عضلات البطن وأسفل الظهر والوركين، بالتالي، الحصول على وضعيّة صحيحة للعمود الفقريّ.
3. التقليل من خطر الإصابة، وتحسين الأداء العام لدى الرياضيّين لتقليل خطر شدّ العضلات أو إجهادها.
4. التقليل من آلام الظهر أو التخلّص منها، من خلال استقرار العمود الفقريّ وتحسّن التحكّم العصبيّ العضليّ.
5. تحسين اللياقة الوظيفيّة أثناء المهام اليوميّة.
6. تحسين صحّة القلب؛ لأنّ هذه التمارين تستهدف أيضاً القلب والأوعية الدمويّة.
7. تعزيز عمليّة الاستقلاب[1] metabolism.
8. دعم صحّة العظام وتأخير علامات الشيخوخة.

- **تمرين «البوش آب» للمبتدئين**

إذا لم تكن مستعدّاً للقيام بتمرين «البوش آب» بصورة كاملة، فجرّب تمرين الضغط على الحائط لأنّه يساعد في بناء القوّة اللازمة لأداء التمرينّ التقليديّ. أمّا كيفيّة إجراء هذا التمرين، فهي:

1. قف منتصباً مواجهاً الجدار.

2. ضع راحتَي يديك على الجدار، على مسافة أكبر قليلاً من عرض الكتفين، عند مستوى الصدر أو عند ارتفاع الكتفين.

يجب أن تتناسب مدّة ممارسة تمرين الضغط مع طبيعة الجسم ومستواه الرياضيّ

3. حافظ على جسمك في وضعيّة مستقيمة، وشدّ جذعك وأردافك، وضع قدميك بمسافة قدم خلف الظهر.
4. اثنِ المرفقين بحيث يقترب الجذع من الجدار مستعملاً عضلات البطن.
5. افرد الذراعين وأبعد الصدر عن الجدار بعكس الحركة السابقة، وعدْ إلى وضعيّة البداية.
6. لجعل التمرين أكثر صعوبة، يمكنك إبعاد قدميك عن الجدار للخلف بضع بوصات[2]، وابدأ بالتمرين بهذه الوضعيّة.

- **كيفيّة أداء تمرين الضغط بالطريقة الصحيحة**

للحصول على النتائج المرجوّة من ممارسة أيّ تمرين رياضيّ، يجب أداؤه بالشكل الصحيح والالتزام بالخطوات الصحيحة تجنّباً لأيّ أذى قد يسبّبه المرء لنفسه، نذكر من هذه الخطوات:

1. وضعيّة الأقدام: يتركّز وزن الجسم في تمرين الضغط على اليدين ومقدّمة القدمين بشكل أساسيّ، لذلك، يجب أن تكون القدمان متلاصقتين حتّى يتوزّع الضغط بشكلٍ صحيح ويكون الجسم في وضع مستقيم.
2. وضعيّة الأيدي والأكتاف: يجب أن تكون الذراعان مفتوحتين بمقدار المسافة نفسها بين الكتفين أو أكثر قليلاً. ويجب أن تمتدّا على طولهما تُجاه الأرض لتشكّلا زاوية قائمة معها عندما يكون الجسم في الأعلى، على أن تُثنيا عند الكوعين أثناء الهبوط إلى الأرض، ويجب أن تكون الكفّان مفرودتين بشكل بسيط وتتّجهان إلى الأمام.
3. وضعيّة الظهر: الشكل الذي يبدو عليه الظهر في تمرين الضغط هو الذي يوضّح مدى صحّة ممارسة هذا التمرين، حيث يجب أن يكون مستقيماً ومرفوعاً من الأمام مع ارتفاع الصدر، وينزلق بشكل

يساعد تمرين الضغط على الحائط في بناء القوّة اللازمة لأداء التمرين التقليديّ

مستوٍ باتّجاه الأسفل، وذلك للحفاظ على صحّة العمود الفقريّ واستفادته من التمرين.

4. وضعيّة البطن: البطن في تمرين الضغط يجب أن يكون مشدوداً بما يتناسب مع وضعيّة الظهر وشكل الجسم المستقيم. كما ينبغي شدّ المعدة أثناء القيام بالتمرين لتحقيق الاستفادة الأمثل منه.

5. وضعيّة الصدر: يجب أن يكون الصدر مشدوداً في تمرين الضغط مع بروزه إلى الأمام بحيث يبدو مرفوعاً وبارزاً أثناء عمليّة الصعود إلى الأعلى، ويجب أن يلامس الأرض تقريباً أثناء عمليّة الهبوط، مع التحكّم في النَّفَس: شهيقٌ قويٌّ أثناء الصعود ثمّ زفيرٌ أثناء الهبوط

6. وضعيّة الرأس: تعدّ حركة الرأس في تمرين الضغط ضروريّة؛ لأنّها تعطي توازناً للجسم وتساعد في التحكّم بعمليّة التنفّس، فيجب أن يكون الرأس إلى الأمام ومرفوعاً بشكل بسيط وكأنّ الشخص يحدّق بشيء معيّن يقع أمامه مباشرة.

- **نصائح عند ممارسة تمرين الضغط**

لتفادي أيّ مضاعفات أو مشاكل أثناء ممارسة تمرين الضغط، ثمّة بعض النصائح التي يجب الالتزام بها، منها:

1. الإحماء: يعدّ الإحماء قبل ممارسة أيّ تمرين رياضيّ من الشروط الأساسيّة لتحقيق الهدف المرجوّ منه، وهو مسألة لا يمكن الاستغناء عنها بغية تهيئة العضلة وجعلها أكثر مرونة أثناء التمرين.

2. التدرّج: يمكن للمبتدئين البدء بخمس حركات على ثلاث مجموعات، ثمّ رفعها إلى عشر مرّات في المجموعة الواحدة، ثمّ خمس عشرة مرّة على مجموعتين، ثمّ ثلاثين مرّة في مجموعة واحدة، وهكذا حتّى تصبح العضلات أكثر مرونة وقدرة على التحمّل.
3. المدّة الزمنيّة: يجب أن تتناسب مدّة ممارسة تمرين الضغط مع طبيعة الجسم ومستواه الرياضيّ؛ فمن الخطأ مثلاً أن يقوم المبتدئ بهذا التمرين لفترات متقاربة وطويلة؛ لأنّه قد يتعرّض للإجهاد الشديد وبعض الآلام.
4. السرعة: يجب أن يمارَس تمرين الضغط باعتدال من حيث سرعة الهبوط والصعود، فلا يكون بسرعة كبيرة بحيث لا تستفيد العضلات منه بشكلٍ تامّ، ولا ببطء شديد بما يجهدها.
5. صحّة التمارين: إنّ ممارسة تمرين الضغط بطريقة خاطئة يمكن أن تحرم الفرد الكثير من فوائده، فضلاً عن أنّه قد يتعرّض للأذى في بعض الحالات. لهذا، يجب ممارسته وفق خطواته الصحيحة.
6. أخذ استراحة: ينبغي أن يعرف من يمارس تمرين الضغط متى يتوقّف عن ممارسته أو يأخذ استراحة؛ لأنّه في بعض الحالات قد يصبح التمرين مؤذياً، مثلاً، عندما يصاب الفرد بشدّ عضليّ أو أيّ إصابة أخرى، وفي هذه الحالة، يجب التوقّف فوراً.

   وتجدر الإشارة إلى أهميّة متابعة التمرين عندما يشعر الفرد بتعب شديد وأنّه لم يعد يستطيع الاستمرار، فمن المفيد جدّاً هنا القيام بتمرين إضافيّ؛ لأنّه يعدّ الأكثر أهميّة لتقوية العضلات.
7. استشارة الطبيب في حال المرض: قد لا يكون هذا التمرين مناسباً لبعض الأشخاص الذين يعانون من آلام في الظهر أو مشاكل في القلب، لذلك، عليهم استشارة الطبيب قبل ممارسته.
8. ممارسته مع تمارين أخرى: إنّ ممارسة أيّ تمرين رياضيّ وحده لا يعدّ كافياً، لأنّ كلّ تمرين يتركّز على جزء معيّن من العضلات وقد يهمل بعضها الآخر، ولهذا، يجب أن يترافق هذا التمرين مع تمارين أخرى شاملة ومتكاملة.

الهوامش

(1) يقوم الجسم بتفكيك الطعام الذي يتناوله الشخص إلى وحدات كيميائيّة بسيطة، ثمّ يستخدمها لصنع مواد أخرى يحتاجها للنموّ وإصلاح نفسه، تسمّى هذه العمليّة بالاستقلاب (أو الأيض).

(2) البوصة (أو الإنش) وحدة قياس تساوي 2.54 سم.

أمـــــراض الـقـلـب: السبب الرئيس للوفاة

تقرير: نانسي عمر

بحسب منظّمة الصحّة العالميّة، ظلّت أمراض القلب السبب الرئيس للوفاة على الصعيد العالميّ على مدى السنوات العشرين الماضية، إذ سجّل عام 2015م وفاة نحو 17.7 مليون نسمة جرّاء الأمراض القلبيّة، أي ما يمثّل 31 % من مجموع الوفيات في العالم في العام نفسه.

للتعرّف أكثر إلى طبيعة هذه الأمراض وأعراضها وأسبابها، سألنا الدكتور حسان كاظم المختصّ في أمراض القلب والشرايين وعدنا بالمعلومات الآتية.

- **ما هو مرض القلب؟**

يبيّن الدكتور حسان كاظم أنّ عبارة «مرض القلب» تشمل طيفاً واسعاً من الأمـراض التي تصيب القلب وتؤثّر في وظيفته؛ فعندما نقول إنّ فلاناً مريض قلب، فهو إمّا يعاني من مشاكل في شرايين القلب أو صمّاماته، أو

تشوّهات خلقيّة، أو مشاكل وراثيّة كتضخّم العضلة وبعض الأمراض الأخرى مثل ضغط الدم المرتفع ومشاكل الكلى وغير ذلك.

تتّصف أمراض القلب بنوبات من الألم الحادّ في منطقة الصدر ناتجة عن انسداد أحد الشرايين

تتّصف أمراض القلب بنوبات من الألم الحادّ في منطقة الصدر ناتجة عن انسداد أحد الشرايين المسؤولة عن إيصال الدم والأوكسيجين إلى القلب، ما يؤدّي إلى انخفاض معدّل الأوكسيجين الذي يصل إلى القلب أو انعدامه كليّاً، متسبّباً بحدوث جلطات قلبيّة وذبحات صدريّة وغيرها من الأعراض التي تشكّل خطراً على حياة المريض.

الدكتور حسان كاظم

- **أنواع الأمراض القلبية**

ثمّة أنواع مختلفة من الأمراض التي تصيب القلب، بحسب الدكتور حسان كاظم، التي ذكر منها:

1. **مرض الشرايين:** ينتج عن حدوث ضيق أو تصلّب أو انسداد في الأوعية الدمويّة، ما قد يؤدّي إلى عدم وصول الدم إلى القلب أو أيّ عضو آخر كالدماغ. وعندما يصيب هذا المرض الشرايين التي تغذّي عضلة القلب، يسمّى بـ«مرض الشرايين التاجيّة».
2. **تشوّهات القلب الخُلقيّة:** تنشأ العيوب والتشوّهات القلبيّة وتتطوّر عادةً حينما يكون الجنين في الرحم لأسباب لا تزال مجهولة، ويمكن اكتشاف العَيب الخُلقيّ الحادّ في القلب في غضون ساعات أو أيّام أو أشهر بعد الولادة.
3. **اضطرابات نظم القلب:** هو عدم انتظام ضربات القلب، فتكون أعلى من معدّلها الطبيعيّ، أو أقلّ منه، أو بصورة غير منتظمة.
4. **قصور أو اعتلال عضلة القلب:** لا يزال السبب الرئيس لاعتلال عضلة القلب، أي توسّعها أو تضخّمها، غير معروف، وهذه المشكلة تأتي عادة في واحد من ثلاثة أشكال: فإمّا أن تكون عضلة القلب ضعيفة أو واسعة جـدّاً، أو سميكة جـدّاً، أو قاسية ومتصلّبة ومحدودة.

5. **اضطرابات في الصمّامات:** توجد في القلب أربعة صمّامات قد يُصاب أحدها بضرر ما فيحدث خلل في عمله، وتُصنّف الاضطرابات الأساسيّة في عمل صمّامات القلب في مجموعتين:

أ. تضيّق الصمّام: أي عدم القدرة على ضخّ الدم ونقله إلى الأجزاء المختلفة في القلب، ما يتطلّب أن يقوم الأخير بمزيد من الضغط في ضخّ الدم من أجل الوصول إلى المستوى الطبيعيّ

ب. توسّع الصمّام: هذا يؤدّي إلى الاستمرار في تدفّق الدم حتّى في الوقت الذي يفترض أن يمنع الصمّام ذلك.

6. **الالتهابات القلبيّة:** تحصل هذه الالتهابات عندما يصل إلى عضلة القلب عامل منبّه مثل فيروس أو بكتيريا أو مادة كيميائيّة ما.

يعدّ مرض انسداد الشرايين الأكثر شيوعاً بين مرضى القلب. وفي هذ الحالة، يحتاج المريض إلى تركيب «رسّورات للقلب» أو إجراء عمليّة «قلب مفتوح». أمّا المشاكل الخلقيّة وتلك التي تصيب صمّامات القلب، فهي أقلّ شيوعاً، والتعاطي معها يكون محصوراً بعدد من أطبّاء القلب المختصّين.

- **أعراض أمراض القلب**

تتشابه أعراض أمراض القلب بين معظم المرضى، نذكر منها:

1. التعب في سنّ مبكّرة.
2. ضيق حادّ في التنفّس، الأمر الذي يعوق حركة الإنسان.
3. ألم في الصدر.
4. عدم انتظام نبضات القلب.
5. تورّم القدمين والكاحلين واليدين أحياناً.
6. التعرّق.
7. الشعور بالدوار والغثيان والإغماء.
8. ألم أو خدر أو برودة في الساق أو الذراع

• تشخيص مرض القلب

يوضّح الدكتور حسان كاظم أنّ التشخيص بشكلٍ أوّليّ يحصل من المريض نفسه، فإذا شعر بتعب في سنّ مبكّرة أو ألم في الصدر أو ضيق في التنفّس، يجب عندها أن يستشير الطبيب المختصّ ويشرح له عن الأعراض التي تحصل معه. وبناءً على تشخيص الطبيب، قد يطلب منه إجراء تخطيط للقلب، أو اختبار للجهد، أو صورة صوتيّة للقلب؛ حتّى يتمكّن من تشخيص طبيعة المرض وتحديد طريقة العلاج المناسبة.

• عوامل تساهم في الإصابة بالمرض

يؤدي العامل الوراثيّ دوراً أساسيّاً في إصابة الناس بأمراض القلب المختلفة. وعدا عن ذلك، ثمّة مجموعة عوامل تساهم في ذلك، منها:

1. التدخين.
2. سوء التغذية.
3. ارتفاع ضغط الدم.
4. ارتفاع الكوليسترول في الدم.
5. مرض السكّريّ.
6. السمنة الزائدة.
7. قلّة النشاط الجسديّ.

يؤدي العامل الوراثيّ دوراً أساسيّاً في إصابة الناس بأمراض القلب المختلفة

وممّا لا شكّ فيه أنّ أمراض القلب ترتبط بأمراض أخرى، وعلى رأسها أمراض الرئتين والكلى والكبد. كذلك، قد تصاب بعض النساء الحوامل بمشاكل في القلب ما ينعكس سلباً على الحمل.

• الوقاية من أمراض القلب

في حال استبعاد العوامل الوراثيّة، يمكن الوقاية من أمراض القلب، وذلك من خلال:

1. الإقلاع عن التدخين بجميع أشكاله.
2. علاج الأمراض والمشاكل الصحيّة الأخرى، مثل ارتفاع ضغط الدم وارتفاع الكوليسترول والسكّريّ.
3. ممارسة الرياضة بشكلٍ يوميّ.
4. التقليل من تناول الدهون المشبّعة والملح.
5. المحافظة على وزن صحيّ.
6. التخفيف من حدّة التوتر جرّاء الضغوطات اليوميّة أو الظروف الحياتيّة

كشكول الأدب

د. علي ضاهر جعفر

- **في البلاغة**

من بلاغة القرآن الكريم قوله سبحانه: ﴿**وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ**﴾ (آل عمران:103)، الّتي استُعيرَ فيها معنى الحبل الّذي يربط ويوثق ويقي من الانزلاق إلى الدّرك الأدنى وإلى المخاطر، وقد فسّر المفسّرونَ حبلَ الله بالدّين، وبالقرآن الكريم، وبالرّسول الأكرم ﷺ، وبآل محمّد عليهم السلام.

- **أمثال سائرة**

لا يُرسِلُ السّاقَ إلّا مُرسِلاً ساقاً: أي لا يدَعُ حاجةً إلّا سألَ أُخرى، وأصلُ هذا في الحِرباءِ تَشتَدُّ عليها حرارةُ الشَّمس فتلجأُ إلى شجرة تستظلُّ بِظلِّها، فإذا زالَتْ عنها تحرَّكَتْ إلى أُخرى، أي لا يُفرِّط بما في يده حتّى يجد غيره؛ وهو مثل يُضرب للدّلالة على الحرص الشّديد.

- **قرآنيّات**

بطون القرآن: أي معاني آياته ودلالاتها، وهي داخلة في باب التّأويل؛ وقد ورد في الحديث أنّ للقرآن الكريم سبعة بطون.

- **من أجمل ما قيل**

من أجمل ما قيل في المرأة ما قاله الإمام الخمينيّ قدس سره: «المرأةُ كَالقرآن، كلاهما أُوكِلَ إليه مهمّة صنعُ الإنسان».

• هل تعلم؟

- هل تعلم أنَّه اختُلِفَ في أوَّل من كتب القصيدة الحديثة «شعر التفعيلة» في الشّعر العربيّ، فقال بعضهم إنّه الشّاعر العراقيّ بدر شاكر السّيّاب، وقال آخرون إنَّها الشّاعرة العراقيّة نازك الملائكة؟

• من فقه اللّغة

في تفصيل الأوصـاف بالكثرة: رجُلٌ ثرثارٌ كثيرُ الكلام، رجلٌ جُراضِمٌ كثيرُ الأكل، رجلٌ خِضرِمٌ كثيرُ العَطِيَّة، فرسٌ غَمرٌ وجَمومٌ كثيرُ الجَرْيِ، امرأةٌ نَثورٌ كثيرةُ الأولاد، امرأةٌ مِهزاقٌ كثيرةُ الضَّحِك، عينٌ ثَرَّةٌ كثيرةُ الماء، بحرٌ هَمومٌ كثيرُ الماء، سَحابةٌ حَبيرٌ كثيرةُ الماء، شاةٌ دَرورٌ كَثيرةُ اللَّبَن، رجلٌ لَجوجٌ ولَجوجةٌ كثيرُ اللَّجاج، رجلٌ مَنونَةٌ كثيرُ الامتنان، رجلٌ أشعَرُ كثيرُ الشَّعر، كبشٌ أَصْوَفُ كثيرُ الصُّوف، بعيرٌ أَوْبَرٌ كثيرُ الوَبَر[1].

• أغلاط شائعة

أنشطة: يجمعون النّشاط جمعاً؛ لم يُسمع عن واضعي اللّغة ولم يرد في المعاجم، والمصادر في وزنها سُماعيّة، والوزنُ «فَعال»، وهو لا يُجمَعُ هذا الجمع، فلا يُجمَعُ «نبات» مثلاً على «أنبتة» وإنّما على «نباتات»، وكذلك يُجمَع «نشاط» على «نشاطات»، فهو أسلَم[2].

• حكمة شعريّة

تبوحُ بِسِرِّكَ ضِيقاً به وتبغي لسرِّكَ مَن يكتمُ؟

(بشّار بن برد)

الهوامش

(1) فقه اللّغة وأسرار العربيّة، الثّعالبي، ص 89 - 90.

(2) تطهير اللّغة العربيّة من الأخطاء الشّائعة، موسى محجوب، ص 17.

25 محرّم عام 50هـ: شهادة الإمام زين العابدين عليه السلام

استشهد الإمام زين العابدين عليه السلام مظلوماً مقتولاً بأمر الوليد بن عبد الملك الذي أوعز إلى أخيه هشام بدسّ السمّ إليه. استشهد عليه السلام عن عمرٍ ناهز السابعة والخمسين عاماً. وكان يوماً كيوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، وانهال الناس يتّبعونه حتّى جيء بالجنازة إلى البقيع.

7 صفر عام 50هـ: شهادة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام

بعد أن دُسّ السمّ للإمام الحسن عليه السلام -بأمر من معاوية- وكان بين يديه طست يقذف فيه الدم، ويخرج كبده قطعة قطعة، نظر إليه الحسين عليه السلام وبكى، فقال له الحسن عليه السلام: «ما يبكيك يا أبا عبد الله؟» قال: «أبكي لما يُصنع بك»، فقال له الحسن عليه السلام: «لا يوم كيومك يا أبا عبد الله»[1].

7 صفر 128هـ: ولادة الإمام الكاظم عليه السلام

لمّا أحسّت حميدة بالطلق، أرسلت خلف الإمام الصادق عليه السلام تخبره بالأمر، وكان عليه السلام يتناول طعام الغداء مع جماعة من أصحابه، فلمّا ولدته «قَالَ لَه أَصْحَابُه: سَرَّكَ اللَّه وجَعَلَنَا فِدَاكَ، فَمَا أَنْتَ صَنَعْتَ مِنْ حَمِيدَةَ؟، قَالَ: سَلَّمَهَا اللَّه وقَدْ وَهَبَ لِي غُلَاماً وهُوَ خَيْرُ مَنْ بَرَأَ اللَّه فِي خَلْقِه»[2].

20 صفر: أربعون الإمام الحسين عليه السلام

يقول الإمام الخامنئيّ دام ظله: «أتوجّه أوّلاً إلى الذين وُفّقوا وذهبوا للمشاركة في مسيرة الأربعين لأرحّب بهم وأدعو لهم بالقبول الإلهيّ، وأتقدّم بالشكر إلى الشعب العراقيّ الذي قام بالضيافة والاستقبال وأظهر المحبّة، واستطاع أن ينظّم هذه الحشود العظيمة طوال هذه الأيّام»[3].

8 آب 1988م: عمليّة الاستشهاديّ هيثم دبوق

من وصيّته: «إذا أردنا أن ننصر الإسلام، فعلينا أن نقدّم الدماء والتضحيات، فوقود الثورة هو دماء الشهداء».

9 آب 1989م: عمليّة الاستشهاديّ الشيخ أسعد برّو

كان تاسع 10 شباب تعاهدوا على الشهادة، وانطلقوا في جهادهم من «مسجد الأوزاعي» حيث بُنيّت شخصيّتهم الدينيّة والثقافيّة. شارك الشهيد بعمليّات دحر المحتّل من بيروت في مناطق السلطان إبرهيم والأونيسكو والأوزاعي، كما شارك في إعداد العمليّات الاستشهاديّة.

14 آب 2006م: النّصر الإلهي

يقول سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله): «أبارك للبنانيّين جميعاً، ولشعوبنا العربيّة والإسلاميّة، هذا اليوم المبارك والعظيم والمجيد والكبير الذي عبّر عن مستوى الصمود والتحدّي والإرادة وروح التضحية والثبات والشجاعة والإيمان واليقين والعزم والثقة بالله سبحانه وتعالى الذي صنع الانتصارات، ومنذ ذلك اليوم قلنا إنّنا دخلنا زمن الانتصارات وولّى زمن الهزائم»[4].

26 آب 2017م: التحرير الثاني: ذكرى تحرير الجرود من أيدي التكفيريّين

يقول سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله): «أُبارك لكم جميعاً هذه الذكرى، ذكرى التحرير الثاني، الانتصار الكبير الآخر الذي حقّقه لبنان على تلك الجماعات الإرهابيّة المسلّحة التي احتلّت جزءاً واسعاً من أرضنا اللبنانيّة»[5].

31 آب 1978م: ذكرى إخفاء الإمام السيّد موسى الصدر ورفيقَيه (أعادهم الله)

يقول سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله): «إنّنا نعدّ أنفسنا جميعاً أبناء هذا الإمام الكبير والجليل وتلامذته، وسنواصل دربه في المقاومة، وفي احتضان المقاومة الفلسطينيّة التي كان يقول عنها: سأدافع عنها بعمامتي ومحرابي ومنبري»[6].

الهوامش

(1) الأمالي، الشيخ الصدوق، ص 177.
(2) الكافي، الشيخ الكليني، ج 1، ص 385.
(3) نقلاً عن شبكة المعارف: almaaref.org.lb
(4) من كلمته في الذكرى السنويّة الـ17 للانتصار في حرب تمّوز، بتاريخ 15 آب 2023م.
(5) من كلمته في ذكرى التحرير الثاني بتاريخ 28 آب 2023م.
(6) من الكلمة نفسها.

- **المشي يعزّز قدرات الدماغ**

أظهرت دراسـات في علم الأعصاب أنّ 20 دقيقة من المشي يمكن أن تعزّز قدرة الدماغ على استيعاب المعلومات الجديدة والاحتفاظ بها. وأوضح العلماء أنّه يمكن رؤية هذه التأثيرات الإيجابيّة في مناطق الدماغ المشاركة في اتّخاذ القرارات وإدارة التوتّر وتخطيط السلوك. (صحيفة الجمهوريّة)

- **منطقة نوويّة تحمل اسم الشهيد رئيسي**

بناءً على طلب رئيس منظّمة الطاقة الذريّة الإيرانيّة محمّد إسلامي، سُمّيت المنطقة النوويّة في أصفهان باسم "الشهيد آية الله السيّد إبراهيم رئيسي"، تقديراً للاهتمام الخاصّ الذي كان الشهيد (رضوان الله عليه) يوليه لتطوير الصناعة والتكنولوجيا النوويّة في البلاد. (مهر نيوز)

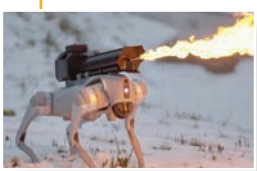

- **كلب آليّ أميركيّ بقاذف لهب**

أعلنت شركة Throwflame الأميركيّة أنّ باستطاعة أيّ أميركيّ أن يمتلك كلباً آليّاً مزوّداً بقاذف لهب مقابل 10 آلاف دولار. ويصل عمر بطاريّة الروبوت Thermonator إلى ساعة واحدة، ويبلغ مدى قاذف اللهب ARC نحو 10 أمتار. (الميادين)

- **مايكروسوفت ستطلق متجراً لألعاب الهاتف**

تعتزم شركة مايكروسوفت إطلاق متجر إلكترونيّ لألعاب الهاتف، لتوفّر بديلاً عن متجرَي تطبيقات أبل وغوغل. سيتوفّر المتجر عبر متصفّح الإنترنت بدلاً من التطبيق، حتّى يمكن الوصول إليه عبر جميع الأجهزة وفي جميع البلدان. (Asharqtech)

- **"خذلتني النسويّة"**

أعربت الكاتبة والناشطة النسويّة، بترونيلا وايت، عن شعورها بالندم العميق لتبنّي أفكار الحركة النسويّة معتقدةً أنّها خذلتها وصديقاتها في منتصف الخمسينيّات من العمر. وكشفت وايت عن شعورها بالفراغ العاطفيّ والحزن والوحدة بسبب عدم زواجها وإنجابها. (Hespress)

- **ماسك يهاجم "واتساب"**

هاجم إيلون ماسك تطبيق التراسل "واتساب"، واتّهمه بسرقة بيانات المستخدمين كلّ ليلة. وشارك على منصّة "إكس" مقطع فيديو لحوار صحفيّ يقول فيه الضيف إنّ "واتساب" يفتح ميكروفونات هواتف المستخدمين ويجمع البيانات من أجل استخدامها في أغراض تجاريّة ودعائيّة. (Asharqtech)

- **"اللبنانيّة" تتميّز عالميّاً**

صُنّفت الجامعة اللبنانيّة بين أوّل مئة جامعة عالميّة في اختصاص الهندسة البترولية، وأوّل مئة وخمسين جامعة عالميّة في اختصاصَي الصيدلة والعلوم الدوائيّة، وأوّل ثلاثمئة جامعة عالميّة في اختصاصَي الهندسة الكهربائيّة والإلكترونيّة. كما أنّها احتلّت الترتيب الأوّل في لبنان وفق مؤشّر السمعة الأكاديميّة في اختصاصات الصيدلة والعلوم الدوائيّة والهندسة وعلوم الكمبيوتر والرياضيّات والعلوم الطبيّة. (IMLEBANON)

- **USAL تفوز في "مناظرات قطر الدوليّة"**

حصد الفريق الطالبيّ في جامعة USAL، المؤلّف من روان حرشي وهبة دهيني ورؤى شرف الدين، المرتبة الثانية في بطولة "مناظرات قطر الدوليّة السابعة للجامعات". وشملت مواضيع المناظرات: الصراعات، تقييد الحريّات، الإسلاموفوبيا، الكراهية، فقدان الهويّة، وغيرها. (صحيفة الأخبار)

أنت الزرع والحصاد

مهداة للشهيد

محمّد عبد الرسول علويّة

مسرعاً مضيت... عبرت
ووصال وجدك نحو ربّك دعاء وصلاة
وعلى باب شهيدنا المعطاء
نقرأ ما تيسّر من وجوه ناظرة
رفاق الدرب والعيون حاسرة
نقرع باب دربك والوصال
افتح لنا، ضمّنا
حيارى، أسارى، وعشّاقاً
فكلّنا في الشوق صفّ
تمعّنوا في عينيه
في لون دمه... في الجبهة
والشيبة الطاهرة
لا شيء يشبه الاشتياق
فالشوق في حضرته دموع متناثرة
اسمك أخضر وأسماؤنا صحراء غابرة

ونحن الموقنون بإيابك
مهما طالت السنين العابرة
سنظلّ نشمّ عطرك في كلّ أرجاء الأرض
حتّى قيام الآخرة
ومن عزمك مدادنا ومن إرادتك نصنع الانتصارات
بعيون الرفاق
نخطّ اسمك في الأحلام
نلوح بطيفك فوق الغمام
حاجّ محمّد
أنت الزرع وأنت حصاد الأعوام
فوق ربوع مارون ستبقى
ندوّن اسمك في الأيّام
مجاهداً، جريحاً، فشهيداً
وعند الله أسمى المقام.

مجتبى غريب

الهوامش

(*) الشهيد محمّد عبد الرسول علويّة، رابط بلدة مارون الرأس من التحرير حتّى 2024م، أصابه صاروخ مسيّرة عند أوتوستراد بنت جبيل، فأصيب بجراح عدّة وبُترت فخذه اليمنى، ثمّ دخل في غيبوبة 10 أيّام، واستشهد بعدها.

مضيتم كالليوث

مهداة للشهيدين

محمّد أحمد الموسويّ
وولده حسن محمّد الموسويّ

يا هلالاً في الرَّعيل الأوّلِ
وحروفٍ في الكتاب المُنزَلِ

وهُتافاً يا إمامي يا عليّ
ومضيتمْ كالليوثِ

حيدريٌّ مُوسويّ قائدٌ
لأبي الفضلِ الغَيوثِ

جُدتَ بالهادي الشّهيدِ الأجملِ
عازمينَ راغبينَ

عطرَ فجرٍ دُمتَ فينا
كسرَ عرشِ المُعتلِي

وحناناً قد ربّينا
وصَبرتمْ ووَهبتمْ

في ظلالٍ من جنانِ
من فراتٍ قد نهلتمْ

للرسولِ قد حيينا
ما خلدتم ما طلبتم

في صراطٍ للحبيبِ المُرسَلِ
رغدَ عيشٍ مُخمَلي

وكتبتمْ بالدماءِ
في الجنوب ما غربتم

في الصخورِ والدعاءِ
فائزين قد رجعتم

للخمينيِّ ولائي
حاملين ما وعدتم

ولطه المرسل
وجه بدر أكملِ

كلُّ رغدٍ نحنُ فيهِ
هاتفينِ هاتفينِ

غرسُ صدقٍ زارعيه
لا فتى إلّا عليّ.

وهبَبتُم كالرياحِ
بعقولٍ من سلاحِ

الشاعر حسن الموسويّ

معلومة غذائيّة

يمكن حفظ الحساء في الثلّاجة لمدّة 3 أشهر على أن يوضع في وعاء زجاجيّ محكم الإغلاق، أو في وعاء بلاستيكيّ رقم 5.

(من صفحة شتلة وحرفة على فايسبوك)

نصيحة

لتحسين إنتاجيّتك وتنظيم يومك بشكلٍ أفضل، استخدم تطبيقاً يساعدك في إدارة الوقت وتنظيمه، عبر جدولة مهامك اليوميّة وتحديد توقيت كلّ واحدة منها.

الحزّورة

ما هو السؤال الذي يتردّد باستمرار، ولكنّ إجابته تختلف في كلّ مرّة عن الأخرى؟

لغز قرآنيّ

ما هي الكلمة القرآنيّة التي تكرّر فيها حرف الكاف مرّتين والفاء مرّتين والياء مرّتين؟

روائع الطبيعة

شلالات إيغوازو: تقع على الحدود بين الأرجنتين والبرازيل، وتعدّ من أكبر الشلالات في العالم وأروعها، بحيث يبلغ ارتفاعها نحو 80 متراً.

مصطلحات سياسيّة

الدولة العميقة: هي مجموعة من المصالح السياسيّة والثقافيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة يسيطر عليها عدد من الأشخاص واللوبيّات أو المؤسّسات للحفاظ على مصالحها.

بـــوعـــي ومـسـؤولـيّـة

“تجنّب الوقوع في فخّ المعايير ”المثاليّة“ للجمال أو النجاح المعروضة على وسائل التواصل الاجتماعيّ، وتذكّر أنّ الصور ”المثاليّة“ تلك ليست دائماً واقعيّة.”

إجابة اللغز القرآنيّ
الكلمة هي
﴿فسيكفيكهم﴾

إجابة الحزّورة
السؤال هو:
كم الساعة الآن؟

حكمة الأمير عليه السلام

”اعْقِلُوا الْخَبَرَ إِذَا سَمِعْتُمُوه عَقْلَ رِعَايَةٍ لَا عَقْلَ رِوَايَةٍ، فَإِنَّ رُوَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ ورُعَاتَه قَلِيلٌ“.

ســـــودوكـو (Sudoku)

شـروط اللعبة: هـذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلـى 9 خانات صغيرة. من شـروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرّر الرقم في كلّ مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

	5	3	6					7
					1	9		
			8	3	4	6		
9				2			7	
7						8		
8		6	9		7			
		2						4
				1		7	5	
3		4				1		

الكلمات المتقاطعة

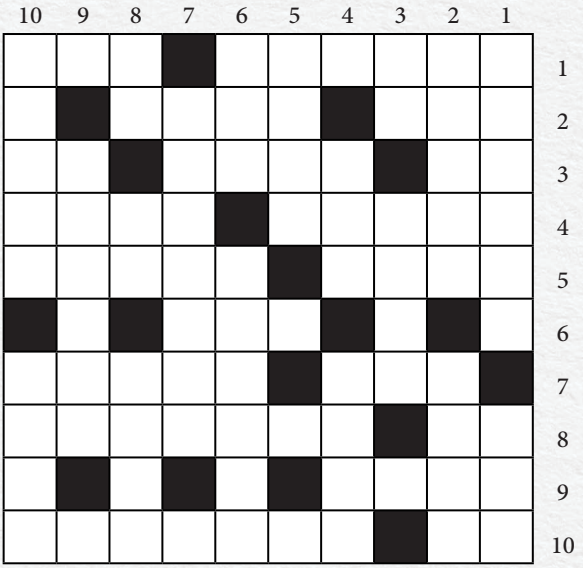

أفقياً:

1 - مضاد للدروع تستعمله المقاومة الإسلامية - مدينة فلسطينية
2 - نوع صواريخ تستعمله المقاومة الإسلامية - عقلكم
3 - هزّ - إحدى القرى اللبنانية من قرى قضاء بنت جبيل - حرفان متشابهان
4 - إحدى القرى اللبنانية من قرى قضاء حاصبيا - تسرق
5 - عاتبت - انْبعَاث من الموت
6 - نوع صواريخ مضاد للدروع
7 - اشتاقي - ترفعه
8 - للتفسير - اللوحة من خشب أو معدن كُتب عليها اسمٌ أو شعارٌ لجذب النَّظَر إليه، تعلّق في الأماكن العامّة دعاية أو تعبيرًا عن رأي
9 - أعمى
10 - للنهي - الجهات

عمودياً:

1 - إحدى القرى اللبنانية من قرى قضاء مرجعيون - طعام
2 - دخلوا - مدينة فلسطينية
3 - صار رقيقاً - اختفاء الجنود وتواريهم في الحرب حيلةً لمفاجأة العدو
4 - كتم غيظه في جوفه - مدينة فلسطينية
5 - يجمعا ويصرّا الشيء
6 - ذهب غير مصوغ - حاربوا
7 - تستعمله المقاومة الإسلامية
8 - لا يسمعون - نصف كلمة ناسا - ضد يحزن
9 - مستعمرة صهيونية محاذية للحدود اللبنانية مع فلسطين
10 - آلية عسكرية عليها مدفع - صاحوا

حلّ الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 394

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ا	م	ا	■	ن	و	ع	ج	ر	ي	1
م	ا	ل	س	■	ق	ر	ا	ش	م	2
هـ	■	ت	ي	ص	ع	ف	ا	■	هـ	3
ل	ب	ج	ل	ا	■	ا	و	ع	د	4
هـ	ل	ا	■	ب	ا	ت	ك	■	و	5
م	■	ر	ا	ر	ق	■	م	ا	ن	6
■	ب	ة	■	و	م	س	■	ل	■	7
د	ص	■	م	ا	■	ب	ي	ج	م	8
ك	ر	ب	ص	■	هـ	ي	ج	ن	ي	9
ا	ه	ث	ر	ي	■	ل	د	ب	ت	10

حلّ شبكة SudOku الصادرة في العدد 394

4	9	8	3	6	7	1	2	5
2	7	1	5	4	9	3	6	8
5	6	3	1	2	8	4	9	7
6	4	2	7	1	5	8	3	9
1	5	9	8	3	2	6	7	4
8	3	7	6	9	4	5	1	2
3	8	5	2	7	1	9	4	6
9	2	6	4	8	3	7	5	1
7	1	4	9	5	6	2	8	3

حل مسابقة العدد 393

1- صح أم خطأ؟

أ. صح

ب. صح

2- املأ الفراغ:

أ. للأسرة

ب. العدوّ

3- مَن القائل؟

أ. السيّد عليّ الخامنئيّ دام ظله

ب. الرسول محمّد ﷺ

4- صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ. الهاتف

ب. القتل

5- من/ ما المقصود؟

أ. العبادة

ب. الفطام

6- أشكال التعبير عن العاطفة

7- لا يجوز تناولها

8- مع الإمام الخامنئيّ: الحجّ: التقاءٌ وارتقاء

9- الإمام عليّ عليه السلام

10- الكفر

السلام على الأعضاء المقطّعات

نهى عبد الله

بينما كانت في حضرة الحسين عليه السلام تتلو زيارة الناحية المقدّسة، نفذ ذلك السلام إلى قلبها كأنّما تقرأه للمرّة الأولى: «السلام على الأعضاء المقطّعات». حينها، حضرت كربلاء، بصحرائها، بشمسها، بعطشها... لم تكد تصحو من كربلاء حتّى تذكّرت عوائل الشهداء وأبناءهم، كلّ يوم لدينا شهيد وأمّ وزوجة ثكالى وأيتام، والملاذ كان الحسين عليه السلام. بدأت تشعر بحديث كربلاء، وبأنّ أمراً جللاً سيحصل، فهل تقبل أم تُدبر؟ شعرت أنّ عليها أن تقدّم شيئاً من القلب. نزعت خاتم زواجها من إصبعها، وهي التي كانت لا تنزعه حتّى عند الوضوء، فهو حبّ والتزام، ودفعته سرّاً إلى الضريح وهمست: «فداؤك». ذلك الشعور دفعها لتقول: «بحقّ الحسين عليه السلام يا ربّ اختم له كما يُحبّ، بالشهادة، وأعنّي على الصبر، ففقده ليس سهلاً». وفي الوداع ردّدت مراراً: «السلام عليك يا أبا عبد الله» وفي قرارة نفسها تنتظر، ثمّة ردّ حقيقيّ، ليس بالصوت ولا باللفظ، شعرت به، سيأتي عليه السلام في حينه قريباً.

وعادت. كانت ليلة واحدة خطفت الوداع. هو هادئٌ وفي وجهه نورٌ مبهر، صلّى صلاة الليل وغفا. غادر صباحاً واليد على القلب، دقائق وارتجّت الأرض، عرفت أنّ الحاجّ شهيدٌ. هرعت إليه ولم يفلح صراخ الناس بالابتعاد عنه، تقول: «رأيت كتف زوجي اليُمنى مفصولةً عن جسده، يده مقطوعة، وفيها خاتمه. نظرت إلى اليسرى، كانت مقطوعة أيضاً، تذكّرتُ أبا الفضل صاحب الكفّين، حينها فقط قويتُ وانحنيت ألتقط يده وإذا بسيارة الإسعاف تصل». استشهد الشهيد أبو جعفر ورأسه يبعد عنه نحو 100 متر.

شهادةٌ مباركة واختبار حبّ لعائلة تسلّم قلبها الإمام الحسين عليه السلام، وربط الله على قلبها لتعطي من تحبّ برضى.

الهوامش

(*) الشهيد القائد إسماعيل يوسف باز (أبو جعفر) (1972م- 2024/04/16م)

أسئلة مسابقة العدد 395

للمشاركة في المسابقة الإلكترونية

1 **السؤال الأوّل:** صح أم خطأ؟

أ- القرابة في الميراث خمس طبقات غير متداخلة.

ب- يشير بعض المؤرّخين إلى أنّ بداية مسرح عاشوراء كانت في العراق.

2 **السؤال الثاني:** املأ الفراغ:

أ- تأثّر النقاش حول الحجاب بتحوّلات فكريّة واجتماعيّة بدأت في مطلع القرن (...).

ب-ليست المرأة وحدها معنيّة بـ(...)، إنّما يشترك الرجل معها في مهمّة احترام قيمته العالية في المجتمع.

3 **السؤال الثالث:** مَن القائل؟

أ- "أختاه، حجابك أفضل من دمي، فالتزمي بهذا الحجاب لأنّه كرامة، ولأجله يسقط الشهداء".

ب- "صوّرتني إحدى المجنّدات العميلات من دون حجاب، وعندما سألتها عن السبب لم تجبني".

4 **السؤال الرابع:** صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- تتّصف أمراض الكبد بنوبات من الألم الحادّ في منطقة الصدر ناتجة عن انسداد أحد الشرايين.

ب- تزفّ السماء إلى أهل الأرض والسماء نبأ ظهور المهديّ عجل الله فرجه، ويكون ذلك في الثامن والعشرين من شهر رمضان.

5 **السؤال الخامس:** من/ ما المقصود؟

أ- هو ذلك السّتر الّذي يؤدّي إلى فصل كامل بين النّاظر والمنظور إليه، بين الرّائي والمرئيّ

ب- يتمثّل الخطر الحقيقيّ لهذه التقنيّة في أنّ كلّ مستخدم للإنترنت، هو هدف حقيقيّ معرّض لأن يتمّ التحكّم به بشكلٍ كامل.

6 **السؤال السادس:** تحت أيّ عنوان رئيس تندرج هذه العناوين الفرعيّة: النزعة الغَرَزِيّة- النزعة العلمانيّة- فوبيا الأسلمة؟

7 **السؤال السابع:** ما التصنيف الذي احتلّته الجامعة اللبنانيّة في اختصاص الهندسة البترولية على الصعيد العالميّ؟

8 **السؤال الثامن:** في أيّ موضوع وردت هذه الجملة: "استطاعت عليها السلام احتضان عشرات النساء والأطفال المفجوعين والمكروبين والمتأذّين".

9 **السؤال التاسع:** ما جمع كلمة "نشاط"؟

10 **السؤال العاشر:** ما العبارة التي ذكرها الإمام الصادق عليه السلام، وتعني: إنّ أفضل سُبل الوصول إلى إنارة القلب هي دوام الحزن؟

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 393

آخر مهلة لتسلُّم أجوبة المسابقة: الأوَّل من آب 2024م

الجائزة الأولى: ليلى شريف طراد 4 مليون ل.ل

الجائزة الثانية: رشا كمال فقيه 3 مليون ل.ل

12 جائزة، قيمة كل منها 2 مليون ل.ل. لكل من:

- عباس إبراهيم مصطفى.
- علي حسن عواضة.
- علي محمد جابر.
- سعاد عبد النبي عيسى.
- علي الهادي محمد دقماق.
- بارعة علي سلمان.
- محمد وائل الفاعور.
- مصطفى واكد عيسى.
- فاطمة محمد ربيع الزين.
- حسين علي عيسى.
- حسن علي حرب.
- إسماعيل محمد شكر.

- أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن أسئلة المسابقة كلّها وتكون الجوائز على الشكل الآتي:
  الأولى: 4 مليون ليرة لبنانية **الثانية:** 3 مليون ليرة لبنانية
  مضافاً إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها 2 مليون ليرة لبنانية.
- كلّ من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدّم إجابات صحيحة ولم يوفَّق في القرعة، يعتبر مشاركاً في قرعة الجائزة السنوية.
- يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد 396 الصادر في الأوّل من شهر تشرين الأول 2024م بمشيئة اللّه.
- يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك في السحب، لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية/ المعمورة، أو إلى معرض دار المعارف الإسلامية الثقافية/ دوّار كفرجوز 100 متر باتجاه تول.
- كلّ قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان السجل ورقمه، تُعتبر ملغاة.
- يحذف الاسم المتكرّر في قسائم الاشتراك.
- لا يتكرّر اسم الفائز في عددَين متتاليَين.
- يُشترط لقبول المسابقة وضع الرقم الخاصّ بالمشارك.
- لا تُسلَّم قيمة الجائزة بالوكالة، إلّا بعد التنسيق مع إدارة المجلة.
- يُشترط لتسلُّم الجائزة إحضار الهويّة الأصليّة.
- مهلة تَسلُّم الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلّا فتعتبر ملغاة.
- يسمح للمشاركة في المسابقة من عمر 10 سنوات وفوق.

قسيمة مسابقة العدد 395

الاســـم الـثـلاثـي:.....

مكان السجل ورقمه:.....

هـــــاتـــــف:.....

1 **صح أم خطأ؟**

أ. ☐ صح ☐ خطأ ب. ☐ صح ☐ خطأ

2 **املأ الفراغ:**

أ. ☐ العشرين ☐ التاسع عشر ☐ الثامن عشر ب. ☐ الحجاب ☐ السلوك ☐ العمل

3 **مَن القائل؟**

أ. ☐ الشهيد موسى محمود أحمد ☐ الشهيد علي موسى طعمة ☐ الشهيد بلال الأخرس

ب. ☐ سهام ص. ☐ فريدة ر. ☐ آمنة د.

4 **صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:**

أ. ☐ الجهاز الهضميّ ☐ القلب ☐ الرئة

ب. ☐ الخامس والعشرين ☐ الرابع والعشرين ☐ الثالث والعشرين

5 **من/ ما المقصود؟**

أ. ☐ التواري ☐ الستر ☐ الحجاب

ب. ☐ VPN ☐ Firefox ☐ Zero-Click

6 **السؤال السادس:**

أ. ☐ خطّة الاستعمار الغربيّ ب. ☐ ما سرّ هجوم المحرّضين على الحجاب؟ ج. ☐ مغالطات وتوضيحات

7 **السؤال السابع:**

أ. ☐ بين أوّل مئة جامعة عالميّة ب. ☐ بين أوّل مئة وخمسين جامعة ج. ☐ بين أوّل ثلاثمئة جامعة

8 **السؤال الثامن:**

أ. ☐ مع الإمام الخامنئيّ دام ظله: السيّدة زينب عليها السلام: الروح العظيمة

ب. ☐ أخلاقنا: الإمام الباقر عليه السلام: هكذا تكون سعيداً

ج. ☐ مناسبة: هل للإمام الحسين عليه السلام ابنة اسمها رقيّة؟

9 **السؤال التاسع:**

أ. ☐ نشاطى ب. ☐ نشاطات ج. ☐ أنشطة

10 **السؤال العاشر:**

أ. ☐ "وتخلّص إلى راحة النفس بصحّة التفويض" ب. ☐ "واطلب راحة البدن بإجمام القلب"

ج. ☐ "واستجلب نور القلب بدوام الحزن"

قسيمة الاشتراك في مجلّة

الاسم والشهرة: ..... اسم الأب: .....

العمر: ..... الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى

أتقدم بطلب تسجيل اشتراك في المجلة من العدد: ..... إلى العدد .....

وإيصاله إلى العنوان أسفل القسيمة.

المحافظة: ..... المدينة: ..... الحي أو القرية: .....

الشارع: ..... البناية: .....

قرب: ..... الطابق: .....

إلى القرّاء الأعزاء

ترحب إدارة المجلة بأي اقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء إرسال اقتراحاتهم إلى المجلة في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه:

.....

.....

.....

.....

قيمة الاشتراك السنوي: 12 $.

تخفيض خاصّ عند المراجعة

للاشتراك: 011 470 03/

لتأكيد الاشتراك وإيصال قيمته المالية، الرجاء الاتصال على العنوان التالي:

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية - ط:2

هاتف: 070 471 01/

لبنان - معرض دار المعارف الإسلامية الثقافية - دوّار كفرجوز 100 متر باتجاه تول.

هاتف: 70 826695

www.baqiatollah.net - e-mail: baqiatollah.msg@hotmail.com

صدر حديثاً

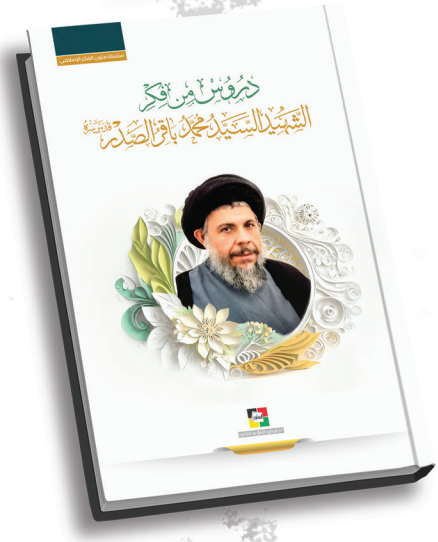

دروس من فكر
الشهيد السيد محمد باقر الصدر قدس سره

كتاب فيه محاولة لاستخراج عُصارة الدروس
العقائديّة والقرآنيّة والتاريخيّة والاجتماعيّة
التي تمثّل معالم فكر الشهيد الصدر قدس سره

تجدونه في دار المعارف الإسلامية الثقافية.
خدمة التوصيل متوفّرة على جميع الأراضي اللبنانية.

دار المعارف الإسلامية الثقافية

للحصول على أيّ من إصدارات دار المعارف الثقافيّة يمكنكم التواصل على الأرقام التالية:

@daralmaaref دار المعارف الإسلامية الثقافية +00961 03 470011 +00961 1 559976

التحرير الثاني

تحرير الجرود من أيدي التكفيريّين

26 آب 2017

905195